PROVISIONAL
A/40/PV.55
7 November 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والخمسين

المعقودة بالمقر، في نيويورك،
يوم الأربعاء، ٣٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد مورينو سالسيد و (نائب الرئيس)	(الفلبين)
ثم :	السيد دى بينييس (الرئيس)	(اسبانيا)
ثم :	السيدة كاسترو دى باريش (نائبة الرئيس)	(كوستاريكا)
ثم :	السيد موشوتاس (نائب الرئيس)	(قبرص)

- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٥] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية

(يتبع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

85-64326/A

Digitized by UNOG Library

(ج) تقرير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

- تنظيم الأعمـــال

- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٥] (تابـــع)

(أ) تقريـر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقريـر اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية د ولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية

(ج) تقريـر الأمين العام

(د) تقريـر اللجنة السياسية الخاصة

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس ،تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد مورينو سالسيد و(الفلبين)•

افتتحت الجلسة الساعة ١٥ / ٣٠

البند ٣٥ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/40/22 و Add.1-4)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية (A/40/36)

(ج) تقرير الامين العام (A/40/780)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/805)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل أن اعطي الكلمة للمتكلم الأول ،أود أن أطلب من الممثلين وفقا للفقرة ٧١ من المرفق الخامس ،من النظام الداخلي القاء كلماتهم وفقا لترتيب قيدهم في قائمة المتكلمين ،على أن يكون مفهوما أن أسماء الذين يتعذر عليهم الكلام في دورهم تنقل الى آخر القائمة ما لم يكونوا قد اتفقوا على تبادل دور الكلام مع ممثلين آخرين .

أود أيضا أن أعلم الأعضاء بأنه نظرا للعدد الكبير من المتكلمين حول البند الحالي سوف تستمر المناقشة حتى صباح الغد . وبعد ظهر الخميس تبدأ الجمعية العامة نظرها في البند ١٤ وهو " تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية " .

Digitized by UNOG Library

السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) : السيد الرئيس، بالرغم من ان الأمم المتحدة قد أدركت شرور سياسة الفصل العنصرى وأولت هذه المسألة أهمية قصوى فأدرجتها على جدول أعمال الجمعية العامة منذ سنة ١٩٥٢ وحظيت بمناقشات مستفيضة منذ ذلك التاريخ ،ورغم كل تلك القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة بشأن انهاء الفصل العنصرى ورغم ان المجتمع الدولي قد رفع صوته مطالبا بالحاح بوضع حد لهذه الجريمة التي لا ترتكب في حق شعب جنوب افريقيا وناميبيا فحسب بل انها ترتكب في حق الانسانية جمعاء وتمثل عارا عليها لا يمكن أن يزول الا بتحرير شعب جنوب افريقيا وناميبيا من هذه الممارسات الجائرة ،بالرغم من كل ذلك فان النظام العنصرى لا يزال يمعن في تكريس سياسة الفصل العنصرى وحرمان المواطن الافريقي من أبسط حقوقه الأساسية . ويقوم في كل يوم ،في تحد صارخ لارادة المجتمع الدولي ،بانتهاك حقوق الانسان وتعريض المواطنين في جنوب افريقيا لأبشع انواع الظلم والاضطهاد والاستغلال والزج بهم في السجون وممارسة اقسى أنواع التعذيب ضدهم وارتكاب أعمال القتل والاغتيال لا لشيء الا لأن المواطن الافريقي يطالب بالعدل والمساواة والحرية ؛ وبفرض حالة الطوارئ تكون حكومة جنوب افريقيا العنصرية قد حولت جنوب افريقيا الى سجن كبير.

تشهد جنوب افريبيا حاليا انتفاضة شعبية عارمة تمثل فصلا جديدا من فصول ملحمة النضال الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا من أجل الحصول على حقوقه الأساسية ورغم أعمال القمع الوحشية التي يمارسها النظام العنصرى في بريتوريا ورغم التقتيل الجماعي والسجن والاحتجاز وكافة أشكال الاضطهاد التي شملت فئات الشعب بكامله كالنقابيين والعمال والطلبة ورجال الدين والاطفال وملاحقة المناضلين والصاق تهم الخيانة العظمى بهم ،لا لشيء الا لأنهم يكافحون من أجل القضاء على شرور نظام الفصل العنصرى ،فان جميع هذه الأعمال الاجرامية التي يقوم بها النظام العنصرى لم تزد الشعب في جنوب افريقيا الا تصميما على تصفية نظام الفصل العنصرى وتحقيق المساواة لجميع المواطنين فتصاعد الكفاح المسلح والمقاومة رغم الارهاب والاعمال الاجرامية وفي مواجهة هذه الانتفاضة فان نظام بريتوريا قد عمل على تعزيز قدراته العسكرية والنووية وزاد من نفقاته العسكرية في الفترة من ٨٤/٨٥ بنسبة ٢١,٤ في المائة بالمقارنة بارقام الفترة ٨٣/٨٤ ،كما

Digitized by UNOG Library

ورد ذلك تفصيلا في الوثيقة A/40/22 . كل ذلك من شأنه أن يحول جنوب القارة الافريقية الى بؤرة توتر مستمر بهدف مواصلة شن العدوان على الدول المجاورة وارهابها وتكريس سياسة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

وفي محاولة يائسة من نظام الاقلية البيضاء للوقوف في وجه النضال البطولي الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا والذى يتعاظم باستمرار . يلجأ هذا النظام الى كافة الاساليب التي تتمثل في طرد السكان بصورة جماعية الى ما يسمى بالأوطان القبلية " البانتوستانات " التي ليست سوى معتقلات جماعية للسكان السود . كما يعمد الى فرض حظر على اجتماع المنظمات المناهضة لسياسة الفصل العنصرى .

ان كافة الأعمال الناجمة عن السياسة العدوانية التي يتبعها نظام جنوب افريقيا وممارساته الارهابية البشعة التي يطبقها في ظل سياسة الفصل العنصرى ،في طول البلاد وعرضها لن تحول دون تحقيق الهدف ،الذى يسعى أبناء شعب جنوب افريقيا بتضحياتهم اليومية ونضالهم المستمر للوصول اليه ،والذى يتمثل في اقامة مجتمع يقوم على الحرية والمساواة دون أى تمييز وازالة القواعد الظالمة والتسلط على مصير شعب جنوب افريقيا وصولا الى الانعتاق النهائي بتحقيق حرية وكرامة الانسان وتدمير أدوات العسف والجور .

ان نظام الفصل العنصرى الذى يشكل بصفة مستمرة عدوانا على الغالبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا لم يكتف بالممارسات اللاانسانية التي يقوم بها في جنوب افريقيا وناميبيا ،بل انه تجاوزها لينشر الدمار والتخريب والارهاب وعدم الاستقرار في منطقة الجنوب الافريقي بأسرها ،فهو يشن العدوان ويقوم بهجومات عسكرية متكررة ضد ليسوتو وبوتسوانا وأنغولا للقيام بأعمال التخريب وتقويض البنية الأساسية وعرقلة التنمية في هذه الدول المجاورة .

وبالرغم من هذه السياسات البشعة والأعمال العدوانية التي يقوم بها النظام العنصرى في جنوب افريقيا ورغم كافة قرارات الأمم المتحدة التي تدعو الى عدم التعامل أو التعاون معه ،فأن عددا من الدول الغربية ما زالت تحتفظ بعلاقات تعاون وثيقة مع

Digitized by UNOG Library

هذا النظام العنصرى وتمد له المساعدة المادية والمعنوية . وان كافة أشكال الدعم والمساعدة الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي تقدم الى النظام العنصرى في جنوب افريقيا من شأنها أن تشجع نظام الاقلية البيضاء على التمادى في الطغيان ومواصلة العدوان ،فدعوة الدول الاستعمارية الى سياسة التهدئة والتخلي عن الكفاح لشعب جنوب افريقيا واتباع ما أسمته بعض الدوائر بسياسة الارتباط البناء لن تجدى لأنها لا تهدف الا الى حماية النظام العنصرى وتعطيل حتمية القضاء على شرور الفصل العنصرى .

وما الاصلاحات المزعومة التي تعلن عنها حكومة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا من وقت الى آخر ،كالدستور الجديد ،ماهي في حقيقة الأمر الا ترسيخ لسياسة الفصل العنصرى ،وذرّ الرماد في العيون ،ومناورات لم تعد تنطلي على شعب جنوب افريقيا والمجتمع الدولي .

ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا لا يزال يلقى الدعم والمساعدة من نظام عنصرى آخر هو الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ،وهذا أمر لا يدعو الى الغرابة فالطبيعة العنصرية لكلا النظامين قد جمعت بينهما وكانت الحافز على التقارب والتعاون في مختلف المجالات .

وقد أبرزت الوثيقة A/40/22/Add.2 أشكال هذا التعاون في الميدان النووى والعسكرى والاقتصادى والاكاديمي والثقافي والرياضي وغيره من أشكال التعاون ،وقد ورد في الوثيقة المشار اليها ما يلي :

" ولا يقتصر التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا على تجنيد المهندسين والاخصائيين التقنيين ،بل يشمل أيضا تبادل الزيارات والخبرة الفنية في الميادين العسكرية والنووية ،فضلا عن مساهمة الجنود من كل بلد في المناورات والتدريبات العسكرية ،وأفيد أن اسرائيل شجعت يهود جنوب افريقيا على السفر الى اسرائيل والخدمة في الميدان العسكرى لمدة شهر سنويا". (A/40/22/Add.2، الفقرة ٢٠)

Digitized by UNOG Library

ان الارتباط والتعاون بين الكيان الصهيوني العنصرى في فلسطين المحتلة والنظام العنصرى في جنوب القارة في المجال النووى أمر يهدد أمن افريقيا والأمة العربية ويهـــدد السلم والأمن الدوليين ويعرضهما للخطر الجسيم .

ان سياسة الفصل العنصرى تمثل جريمة ضد الجنس البشرى وكرامة الانسان ولا بـد أن تتكاثف جهود المجتمع الدولي بأسره للقضاء عليها ، وان المحنة التي يجتازها شعـــب جنوب افريقيا وناميبيا في ظل الفصل العنصرى والاحتلال تتطلب من المجتمع الدولي اتخـاذ اجراءات فعالة للقضاء على النظام العنصرى واستئصال جذور شروره واقامة نظام ديمقراطـــي يستجيب لارادة الجماهير العريضة ، يكفل المساواة والحرية والعدالة دون أى تمييز ، كمـا أنها تفرض تقديم الدعم اللامحدود للكفاح المسلح الذى يخوضه شعب جنوب افريقيا وناميبيـا لتوفير الكرامة داخل مجتمع تتحقق فيه المساواة بين الجميع ، دون اعتبار للعرق أو اللـون أو العقيدة . ويتعين على الأمم المتحدة ومجلس الأمن بالذات فرض عقوبات الزامية شاملة ضـــد نظام جنوب افريقيا حتى يتخلى عن سياسة الفصل العنصرى ويتحقق حكم الأغلبية ويحصل شعب ناميبيا على استقلاله .

ان الأعمال الارهابية والتعذيب ومواصلة سياسة تكريس الفصل العنصرى في جنـوب افريقيا ، وتحدى قرارات الأمم المتحدة ، وارتكاب الأعمال العدوانية ضد الدول المجـاورة، وتعزيز القدرات العسكرية والنووية لنظام الأقلية تحتم على المجتمع الدولي ضرورة فرض العقوبات الالزامية والشاملة لاستئصال هذا الورم الخبيث .

ان الجماهيرية العربية الليبية ايمانا منها بضرورة القضاء على سياسة الفصل العنصرى قد عملت منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ بمقاطعة نظام الفصل العنصرى في جنـــوب افريقيا في مختلف المجالات ؛ وفرضت حظرا شاملا على التعامل معه .

وأخيرا أود أن أشـيد بالجهود التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصـــل العنصرى برئاسة السفير جوزيف قربع سفير نيجيريا من أجل تعبئة الرأى العام ضد سياســـة الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

(السيد الزروق ، الجماهيرية العربية الليبية)

كما نود أن نشيد بجهود اللجنة المخصصة لصياغة مشروع اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الألعاب الرياضية ، التي سوف تضيف باعتمادها اسهاما آخر في القضاء على شرور الفصل العنصري *.

السيد ايكازا غيارد (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : منذ ٤٠ سنة ، بعد خوض حرب ضارية كلفت البشرية ثمنا باهظا ، ألحقت الهزيمة بالقوات النازية والفاشية . واليوم ، وبعد مرور ٤٠ سنة ، ما برح المجتمع الدولي يشهد جريمة ضد الانسانية ترتكبها في جنوب افريقيا نفس القوى المسؤولة عن الحرب العالمية الأخيرة . واليوم، وبعد ٣٦ عاما من اعتماد الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ما زال الفصل العنصري ينتهك جميع أحكامه دون استثناء .

وما من بقعة في العالم تعتنق فيها العنصرية بصورة سافرة وتفرض بوحشية كما هي في جنوب افريقيا . وجميع مناحي الحياة في جنوب افريقيا تنظم بصرامة عن طريق التصنيف العنصري للسكان . ويشكل الأفارقة أكثر من ٧٥ في المائة من السكان ، ولكن ليس لهم الحق في العيش في ٨٧ في المائة من أراضي جنوب افريقيا المخصصة للبيض . لقد عانى الأفارقة وما برحوا يعانون حتى اليوم من جميع ضروب التمييز : في التوظيف وفي المدارس وفي المستشفيات وفي المرافق الترفيهية . كل هذا نتيجة للسياسة التي تنفذها الأقلية البيضاء عن عمد في ذلك البلد وتضفي عليها الطابع المؤسسي عن طريق مجموعة معقدة من القوانين التي تفرض عن طريق القمع الوحشي . ان الذين يرون في الفصل العنصري تعبيرا بسيطا عن التعصب العنصري غير مصيبين في ذلك . فالعنصرية جزء لا يتجزأ من النظام والطريقة التي يعمل بها ذلك النظام . بيد أن الهدف الرئيسي هو السيطرة السياسية على الغالبية العظمى من سكان جنوب افريقيا واستغلالها .

وليست سياسة البانتوستانات ، حيث اضطر ملايين السود الى **العيش كسجناء داخل**

---

* شغل الرئيس مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

ديارهم ، والقمع اللامتناهي ، والاعتقالات الجماعية ، والقتل ، سوى قليل مما ينطوى عليه هذا النظام البغيض .

وليس جوهر الفصل العنصرى وبقاؤه مجرد صدفة . فالسياسات العنصرية كانت ولا تزال لازمة لتطور الرأسمالية الجامحة . وهذه الرأسمالية هي التي تديم الفصل العنصرى وتمده بأسباب الحياة وتتغاضى عنه .

ان المعاملة اللاانسانية والاستغلال القاسي لليد العاملة السوداء ـ العمل بالسخرة ـ والأنظمة العمالية التي يستخدمها أصحاب العمل في تخفيض نفقات الانتاج مغرية جدا للمؤسسات الاقتصادية الغربية التي تستثمر أموالها في جنوب افريقيا . وهذه الميّزة بالاقتران باستعداد بريتوريا لأن تقوم بدور الشرطة الامبريالية في الجنوب الافريقي وجنوب المحيط الأطلسي ، قد جعلت جنوب افريقيا أفضل حليف للامبريالية . وتقوم بين تلك المؤسسات وجنوب افريقيا علاقات قوية واضحة .

وما القمع الداخلي الوحشي ، وسياسة العدوان المستمر ضد دول خط المواجهة وزعزعة استقرارها والاحتلال غير المشروع لناميبيا الا نتيجة لسياسة الفصل العنصرى التي يتبعها نظام جنوب افريقيا ، الذى لا بد له بحكم طبيعته أن يمارس الارهاب اذا أراد البقاء .

ومن الجلي أن نظام بريتوريا يشكل تهديدا دائما للسلم والأمن الدوليين . ومن ثم لا يمكننا أن نصبو الى تغييره أو اصلاحه . ويجب أن يكون هدفنا الدائم الوحيد هو القضاء التام النهائي على الفصل العنصرى . عندها فقط يمكن أن يتحقق السلم والأمن والعدالة في ذلك الجزء من العالم .

ومن الواضح بصورة مماثلة أن سياسات الفصل العنصرى اللاانسانية يتغاضى عنها الذين يقومون في تحد سافر لنداءات وقرارات الأمم المتحدة باقامة علاقات تجارية ومالية وعسكرية ودبلوماسية مع ذلك النظام .

ويجب أن يفكر المرء بجزء في السرعة التي زالت بها السياسة النازية من أذهان بعض البلدان التي كانت ضحية للنازية والتي هي اليوم أقوى دعائم بقاء نظام الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ويجب الاعتراف بأن الضغط من أجل اتخاذ اجراءات دولية فعالة ضد نظام الفصل العنصري قد ازداد في السنوات الأخيرة . وقد بدأت بعض البلدان الغربية الرئيسية في اتخاذ اجراءات منفردة لتخفيض علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع جنوب افريقيا وأعربت عن تأييدها لفرض جزاءات الزامية على جنوب افريقيا . ومع ذلك ، فان التعاون على كل **المستويات - العسكرية** والتكنولوجية والمالية والتجارية والثقافية - بين الولايات المتحدة الأمريكية ونظام جنوب افريقيا ما زال من الناحية العملية كما هو دون تغيير . وبالمثل نلمس استمرار سياسة تتسم بالنفاق والزيف هي سياسة " الارتباط البنّاء " . ولا يخفى على أحد أن كل ما يقصد بهذه السياسة هو ادامة ذلك النظام البغيض وكذلك المصالح الأجنبية المقترنة به في جنوب افريقيا وناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ان القمع في جنوب افريقيا قد وصل الى درجة جعلت جميع القطاعات المضطهدة تتحالف لمقاومة الطغيان . وكانت انتفاضة السكان نتيجة حتمية لسياسات القمع .

ورغم هذا القمع الوحشي والقتل اليومي للوطنيين السود وحالة الحصار الفعلية التي يعيش في ظلها أغلبية السكان في جنوب افريقيا ، فان مقاومة شعب جنوب افريقيا تتنامى يوما بعد يوم . وقد بلغ التعاظم الطحمي للكفاح التحررى في ناميبيا وفي جنوب افريقيا نفسها حدا من الخطورة دفع الميجور جنرال كلارك من قوات جنوب افريقيا أن يقول اننا نعيش حاليا في ظروف اقتصادية وأيديولوجية وعسكرية تصاحب عادة حالة الحرب الشاملة .

ان شعب جنوب افريقيا واضح العزم على بذل كل غال ورخيص لاعمال حقه في المساواة والعدالة وتقرير المصير . وقد دفع هذا البعض الى نقد ما يسمى بحلزون العنف المتصاعد في جنوب افريقيا ، والهدف من هذا النقد هو تجنب توجيه اصبع الاتهام الى جنوب افريقيا التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن الحالة . وهي الطومة عن زعزعة الاستقرار والسلم الاقليميين . وتشجع هذه المواقف بريتوريا على دعم سلطتها بتشديد الأشكال الجديدة للقمع ومواصلة احتلالها غير المشروع لناميبيا وأعمالها العدوانية ضد بلدان خط المواجهة .

ان الوضع متفجر ويجب عدم السماح باستمراره . وأمام حلفاء جنوب افريقيا اليوم فرصة لأن يبرهنوا على تعلقهم بالديمقراطية والحرية .

ألا يوجد في جنوب افريقيا وناميبيا أبطال للحرية مثل الذين يحاولون بأوامر من واشنطون ، الاطاحة بحكومة نيكاراغوا الشرعية الثورية . ان وفدى يتساءل لماذا تخول الولايات المتحدة نفسها الحق في التطواف حول العالم تطيح بحكومات شمولية ، ومع ذلك لا تقدم المساعدة للوطنيين في جنوب افريقيا في نضالهم ضد طغيان الفصل العنصرى .

بقدر ما يتعلق الأمر بحكومة الولايات المتحدة ، يعد قمع الحريات في جنوب افريقيا أمرا عديم الأهمية شأنه شأن القتل العشوائي والتعذيب واعادة توطين ملايين السود قسرا في البانتوستانات . وبقدر ما يتعلق الأمر بالرئيس ريغان فان الفصل العنصرى لا وجود له شأنه شأن ناميبيا والارهاب الذى تمارسه الدولة في جنوب افريقيا ضد دول خط المواجهة . وبالمثل لا وجود للشرق الأوسط ولا للاحتلال غير المشروع للأراضي العربية ولا للانتهاك المنتظم

Digitized by UNOG Library

لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وكذلك لأمريكا اللاتينية حتى ولو كانت مصرّة اليوم أن تتوصل بواسطة مجموعة كونتادورا الى تسوية سلمية تفاوضية للأزمة الخطيرة في أمريكا الوسطى .

ولكن شعوبنا ، شعب جنوب افريقيا والشعب الفلسطيني وشعوب أمريكا الوسطى ، تعرف من هو عدونا المشترك ، فان التزييف لم يعد ينطلي علينا . لقد أدان التاريخ الفصل العنصرى وسيدين أيضا المسؤولين عن استمرار هذا النظام البغيض .

ويجب على المجتمع الدولي أن يكون أكثر حزما . ويجب أن يطالب باحترام قرارات الأمم المتحدة وفرض المقاطعة والجزاءات على جنوب افريقيا .

ان نيكاراغوا تؤيد اقتراح منظمة الوحدة الافريقية بعقد مؤتمر عالمي بشأن فرض جزاءات على جنوب افريقيا ، من المزمع أن يتوافق مع الذكرى العاشرة لانتفاضة سويتو في تموز/يوليه ١٩٧٦ .

ان المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية تقديم الدعم الى شعبي جنوب افريقيا وناميبيا في كفاحهما العادل . وما دام الفصل العنصرى قائما ، ستظل البشرية بأسرها مسترقة . ويواجه المجتمع الدولي تحدى ومسؤولية تقديم أقصى دعم ممكن لحركات التحرير في ناميبيا وجنوب افريقيا . ولا يمكن أن يوجد سلم في الجنوب الافريقي ما دامت حقوق الأغلبية الساحقة تنتهك بغير عقاب . ولا يمكن أن يوجد سلم ما بقي أبطال مثل نيلسون مانديلا وآلاف من الوطنيين الآخرين يرزحون في السجون . ولا يمكن أن يوجد سلم ما دامت ناميبيا تتعرض للاحتلال والنهب . ولا يمكن أن يوجد سلم ما دامت بلدان المواجهة الشقيقة تتعرض لسياسة العدوان وزعزعة الاستقرار ولا يمكن أن يوجد سلم ما دام الفصل العنصرى قائما .

وان الكفاح البطولي لشعب جنوب افريقيا سيستمر . ولا يمكن للمرء أن ينكر غضبة شعب عقد عزمه على التحرر . ونحن في نيكاراغوا نعرف هذه التجربة جيدا ، ومن ثم فان تأييدنا للكفاح العادل للمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) وللمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا تأييد غير مشروط وايجابي . ان تأييد أشقاء يحاربون من أجل الحرية والعدالة والسلم .

Digitized by UNOG Library

السيد كيسالو (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تشعر حكومة فنلندا بقلق شديد ازاء الحالة السريعة التردى في جنوب افريقيا وزيادة العنف واراقة الدماء . ان حالة الطوارئ التي أعلنتها حكومة جنوب افريقيا لم تؤد الا الى زيادة حدة الصراع بين الحكومة وأغلبية سكان جنوب افريقيا . والاصلاحات المحدودة التي نفذت حتى الآن لا أهمية لها لأنها لا تغير السمات الأساسية للنظام . ان الغاء الفصل العنصرى والاعتراف بالحقوق المدنية والسياسية لكل سكان جنوب افريقيا هما وحدهما الكفيلان بتوفير الأساس للتطور السلمي الديمقراطي لمجتمع جنوب افريقيا .

وفي اطار الأمم المتحدة عملت فنلندا ، بالتعاون الوثيق مع بلدان الشمال الأخرى ، على اجتثاث جذور نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ونقل السلطة في البلد الى حكومة تنتخب انتخابا حرا نزيها . ونحن مقتنعون بأن أفضل سبيل لممارسة الضغط على حكومة جنوب افريقيا يتمثل في اتخاذ المجتمع الدولي لتدابير مشتركة يتفق عليها بالاجماع .

وقد أكدنا على أهمية فرض مجلس الأمن لجزاءات ملزمة . وفي الحالة السائدة لا تعطي حكومة جنوب افريقيا للدول الأعضاء في الأمم المتحدة سوى خيارات محدودة للغاية . فعندما لا يجدى الاقناع والنداءات ، تصبح الجزاءات هي السبيل الوحيد . وما فتئت فنلندا تطالب بأن يفرض مجلس الأمن جزاءات فعالة شاملة ، ونحن مقتنعون بأنها ستؤدى الى النتائج المرجوة .

وعلى الرغم من أن المناخ الدولي قد تعدل فلم يتسن بعد فرض الجزاءات . والى أن يتحقق ذلك ، قررت فنلندا ، بالاشتراك مع بلدان الشمال الأخرى ، اتخاذ تدابير من جانب واحد لزيادة تقييد العلاقات الاقتصادية وغيرها مع جنوب افريقيا . ونحن نحث البلدان الأخرى على اتخاذ تدابير مماثلة بغية زيادة الضغط الدولي على حكومة جنوب افريقيا . وعلاوة على ذلك ، يجب على كل البلدان وخاصة كبار المتاجرين مع جنوب افريقيا ، تنفيذ التدابير الموصى بها في قرارى مجلس الأمن ٥٥٨ (١٩٨٤) و ٥٦٩ (١٩٨٥) وكذلك في قرار الجمعية العامة ٣٩/٧٢ زاى بشأن اتخاذ اجراءات دولية متضافرة للقضاء على الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

وفي ١٩٧٨ ، اعتمدت بلدان الشمال برنامج عمل مشترك لمناهضة الفصل العنصرى . ومنذ ما يقل عن اسبوعين نقح وزراء خارجية بلدان الشمال هذا البرنامج ووسعوا نطاقه . وعمم بوصفه وثيقة الأمم المتحدة A/40/754 . وستعمل بلدان الشمال في اطار الأمم المتحدة على أن يعتمد مجلس الأمن جزاءات في مجالات مثل الاستثمار والتجارة والنقل وعلى أن يجرى الامتثال بدقة لقرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) بشأن حظر توريد الأسلحة . وتعد المقاطعة المشتركة لكل عمليات نقل النفط عنصرا مهما في هذه السياسة .

Digitized by UNOG Library

وفي نفس الوقت ، اعتمدت بلدان الشمال عددا آخر من التدابير الانفرادية التي سوف تنفذها على الصعيد الوطني ، ومعظمها في الميدان الاقتصادي ، ومن بينها حظر أو عدم تشجيع الاستثمارات الجديدة أو منح القروض فضلا عن التنفيذ الكامل للتدابير التي أوصى بها مجلس الأمن في قراره ٥٦٩ (١٩٥٥) ٠

وعلاوة على ذلك ، سوف تزيد بلدان الشمال المساعدات الانسانية التي تقدمها الى اللاجئين وحركات التحرير ، بالاضافة الى ضحايا الفصل العنصري ومعارضيه ، كما تزيد مساعداتها الى دول خط المواجهة والبلدان الاخرى المنتمية الى مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي ، وسوف تتعاون مع هذه البلدان للتقليل من اعتمادها على جنوب افريقيا ، ومن ثم تزداد قدرتها على التصدي لسياسة جنوب افريقيا الرامية الى زعزعة الاستقرار . وتعتبر فنلندا هذا العمل بمثابة عملية دينامية مستمرة . وسوف يواصل الفريق العامل لدول الشمال النظر في اتخاذ تدابير جديدة ضد جنوب افريقيا .

وعلى الرغم من أن مستوى علاقاتنا مع جنوب افريقيا قد خفض من قبل فسوف تتقدم حكومة فنلندا قريبا بتشريع جديد لتطبيق مزيد من التدابير الوطنية فيما يتعلق بالتجارة والعلاقات الاقتصادية مع جنوب افريقيا . وسوف تزداد ايضا مساعداتنا المباشرة وغير المباشرة الى حركات التحرير والشعب المضطهد في جنوب افريقيا وشعب ناميبيا .

ان الفصل العنصري يؤدي الى العنف لا على الصعيد الداخلي فحسب وانما على الصعيد الخارجي ايضا . وقد حاولت حكومة جنوب افريقيا ، عن طريق التصعيد المستمر لعدوانها العسكري وضغوطها الاقتصادية ، زعزعة الاستقرار في الدول المجاورة وحاولت ارغامها على الرضوخ لسيطرتها . وهذه الاعمال العدوانية تشكل عقبة خطيرة في سبيل السلم والامن الدوليين ، ومن ثم ادانتها الدول الاعضاء في الامم المتحدة بالاجماع ولم تتمكن حكومة جنوب افريقيا من تقديم اي تفسير مقبول لتلك الاعمال ، لأنه لا مبرر لديها .

وفي بياننا امام الجمعية العامة في العام الماضي ، أشرنا الى الأسقف ديزموند توتو وجهوده من أجل التوصل الى حل تفاوضي لأزمة جنوب افريقيا . وفي هذه السنة

Digitized by UNOG Library

يشجعنا أن الأسقف توتو ، على الرغم من الحالة التي تتردى باستمرار هناك ، قد أصر دائما وبلا خوف على أن يبدأ الحوار بين الحكومة وبين الممثلين الحقيقيين لغالبية سكان جنوب افريقيا . ويشجعنا أنه ، على الرغم من أن الوقت ينفذ منذرا بالخطر ، ما زالت هناك فرصة للتغيير السلمي في جنوب افريقيا . ونحن نؤيده في المطالبة بالغاء حالة الطوارئ على الفور ، واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ، وحرية العودة للمنفيين ، والقضاء التام على نظام الفصل العنصري البغيض في نهاية المطاف . ولهذه الغاية ، فقد حان الوقت للامم المتحدة ومجلس الأمن وكل دولة من الدول الأعضاء لأن تتخذ اجراءات الآن .

السيد سيكولو (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) أود في البداية أن أثني على اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري وعلى رئيسها الموقر ، السفير غاربا مسل نيجيريا ، لمواصلة الاضطلاع بدور هام ونشط في التعبئة الدولية لمكافحة الفصل العنصري . وتحظى اللجنة الخاصة بتأييد زامبيا الكامل ، كما أن تقاريرها الى الجمعية العامة التي تتضمن الكثير من المعلومات ، هي بلا شك تقارير ذات قيمة كبيرة .

ومن المناسب ان تتناول الجمعية العامة في هذا الاجتماع مسألة الفصل العنصري فور الانتهاء من المناقشة العامة ومن الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة فالأولوية المعطاة للنظر في هذا البند لها ما يبررها تماما ، نظرا للمواجهة التي اتخذت ابعادا مأساوية والتي تتصاعد الآن بسرعة في جنوب افريقيا بين قوى التغيير والأغلبية السوداء المضطهدة من جهة ، ونظام الأقلية البيضاء العنصرية الذي يسعى يائسا الى ادامة آفة الفصل العنصري من جهة أخرى .

لقد أعلن المجتمع الدولي منذ أمد طويل ان الفصل العنصري جريمة ضد الانسانية . وأوضح الكثير من بلداننا في دعوته الى ازالة الفصل العنصري أن ذلك النظام يتأصل فيه العنف ، وأنه يشكل في حد ذاته تهديدا ، لا للسلم والاستقرار الاقليميين فحسب ، وانما أيضا للسلم والأمن الدوليين . وهذا بطبيعة الحال بالاضافة الى أن الفصل العنصري

Digitized by UNOG Library

نشأ بوصفه أداة لتحقيق سيطرة الأقلية البيضاء على الغالبية السوداء في جنوب افريقيا واضطهادها لها ؛ وما برح يمارس هذه المهمة .

ومن ذا الذى يمكنه الآن أن يشك في أن الفصل العنصرى يتأصل في طبيعته العنف ؟ فقد شاهد المجتمع الدولي في السنة الماضية في كل يوم تقريبا وحشية الشرطة في جنوب افريقيا وقواتها العسكرية على شاشات التليفزيون ، أو سمع عنها من الأنباء المذاعة أو قرأ عنها في الصحف والمجلات . وهذه الاعمال الوحشية التي تقوم بها شرطة جنوب افريقيا وقواتها العسكرية كانت وما زالت توجه ضد الأبرياء من النساء والأطفال الذين تجاسروا على الاعتراض على الفصل العنصرى وكل ما يمثله .

ولم يأبه نظام الفصل العنصرى بأن هؤلاء الناس لجأوا في احتجاجهم الى أساليب غير عنيفة . ولكن يكفي أنهم اجترأوا على الاعتراض . فالمئات ، بل ما يربو على الألف بكثير، قتلوا عمدا على يد نظام الفصل العنصرى . كما تعرضت أعداد أخرى كثيرة للتشويه والاحتجاز والتعذيب ، بل ان ذلك النظام فرض حالة الطوارئ في أجزاء كثيرة من جنوب افريقيا .

ومنذ أيام قليلة ، خاطب الاسقف ديزموند توتو اللجنة السياسية الخاصة ، وكما يتفق وشخصيته وسمعته ، تكلم باعتدال وتعقل وموضوعية حول الحالة في وطنه جنوب افريقيا ، ووصف جهوده لتشجيع عملية تغيير سلمي بعيدا عن الفصل العنصرى وحكم الأقلية ، وذلك بغية اقامة مجتمع عادل وديمقراطي غير عنصرى في جنوب افريقيا على أساس حكم الأغلبية . ان نظام بريتوريا ، طبقا لما قاله الأسقف توتو أمام اللجنة السياسية الخاصة ، لم يكتف بازدراء جهوده التي بذلها في ذلك الاتجاه ، بل ولم يسمح له حتى بالاجتماع مع السيد بوتا .

والأسقف توتو هو صوت من أصوات التعقل الكثيرة التي ترددت في تاريخ جنوب افريقيا المليء بالمعاناة والآلام . وقد تعرض الآن بوساك ، وهو زميل عزيز للأسقف توتو ، للاحتجاز لمحاولة اعلاء صوت العقل في دفاعه عن التغيير السلمي للابتعاد عن الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . ولا حاجة بنا لأن نقول ان المؤتمر الوطني الافريقي حاول ، لعدة عقود ، العمل من أجل التغيير السلمي في جنوب افريقيا ، ولم تكن نتيجة ذلك غير أن انتهى الأمر بالعديد من زعمائه الى السجن في جزيرة روبين ، ومن بينهم نيلسون مانديلا .

Digitized by UNOG Library

ان الأحداث الجارية الآن في جنوب افريقيا توضح بجلاء أن صبر الأغلبية المقهورة قد نفد . لقد نزل الشعب الآن الى الشوارع يتظاهر بالكلمة والعمل لأنه لا يطيق بعد الآن نظام الفصل العنصرى الذى اضطهده ونزع عنه الطابع الانساني واستغله مدة طويلة . انه يريد القضاء على هذا النظام الآن ، وهو على استعداد لدفع أى ثمن للقضاء عليه . لقد عانى الشعب كثيرا ولمدة طويلة من الفصل العنصرى ، حتى أن الخط الفاصل بين الحياة والموت لم يعد الا خطا وهميا ، فهو غير موجود .

وهكذا ، فان الشعب لم يعد يخشى الارهاب الذى يمارسه النظام ضده . فهو يسير صوب الحرية ، وكل أعمال القمع الخسيسة التي ترتكبها الشرطة لن تقف في وجهه.

ومن الأهمية بمكان ألا يشعر المجتمع الدولي بالبلبلة ازاء الحالة السائدة في جنوب افريقيا . فالمدافعون عن نظام بريتوريا يبدون عازمين على اقناع العالم بأن هذا النظام يبتعد شيئا فشيئا عن الفصل العنصرى . وما تسمى بالتغييرات في نظام الفصل العنصرى التي يعلنها نظام بريتوريا من حين الى آخر يشيدون بها باعتبارها هامة وتستحق التشجيع من المجتمع الدولي . وهكذا يجرى تنبيهنا بين الحين والآخر الى لزوم توخي الحذر حتى لا تقلب الاوضاع رأسا على عقب.

والحقيقة ان نظام بريتوريا لم يقم بأى تغييرات للابتعاد عن الفصل العنصرى . فهو ملتزم بالفصل العنصرى كما كان من قبل . وما تسمى بالتغييرات لا يقصد بها الا اعطاء وجه أفضل للفصل العنصرى مع ضمان أن يظل هذا النظام البغيض كما هو . ان حسابات نظام بريتوريا في هذا الصدد هي خداع المجتمع الدولي واثارة البلبلة فيه ، وبث الفرقة بين الشعب المضطهد في جنوب افريقيا . ان لب الفصل العنصرى وروحه لم تمسهما ما تسمى بالاصلاحات التي قام بها النظام . وعلى أية حال ، وكما أوضحنا مرارا من قبل ، فليس بالامكان اصلاح الفصل العنصرى ، وانما ينبغي القضاء عليه قضاء كاملا .

لا شك على الاطلاق ان جميع بلداننا تعلن عن بغضها لنظام الفصل العنصرى الذى يمارسه نظام جنوب افريقيا ، ولا شك اننا ندينه في مختلف البيانات التي ندلي بها .

Digitized by UNOG Library

ونحن في هذا متحدون ، كما أننا متحدون على ضرورة القضاء على هذا النظام الآثم . ومن الصحيح ايضا أنه توجد آراء متباينة في هذه الجمعية بشأن كيفية القضاء ، على خير وجه وبسرعة ، على الفصل العنصرى . الا أن هذه الآراء المتباينة ينبغي ألا توجد ، وينبغي أن نعمل معا وأن نتحد في سبيل تحقيق هدف مشترك .

ولكن دعونا نقول بصراحة أن تباين الآراء الموجود في هذه الجمعية العامة بشأن كيفية تناول مشكلة الفصل العنصرى هو اختلاف في المقام الاول بين أقلية من دولتين او ثلاث دول ، والأغلبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة . وموقف أغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة الذى يزداد شعبية ويحظى بالتأييد في كل البلدان والذى هو ايضا موقف الشعب المقهور في جنوب افريقيا وحركات التحرير الوطني التابعة له ، تعارضه أقلية من حكومتين أو ثلاث حكومات ممثلة في هذه الجمعية العامة .

والآن من المستحسن ان نتكلم عن الحاجة الى اتخاذ الموقف المشترك من أجل توجيه اشارة قوية الى جنوب افريقيا . وفي الواقع ، ان هذا أمر مستحب ويجب أن نبذل كل ما هو ضرورى من أجل التوصل الى ارضية مشتركة . ولكن أليس من باب العجرفة أن تواصل أقلية من دولتين أو ثلاث دول رفض موقف الاغلبية ، وتحاول اقناع الغالبية بالتخلي عن موقفها واعتماد موقف الاقلية ضنا بالوحدة ؟ وهل اعتناق رأى الأقلية هو السبيل الوحيد لارسال اشارات قوية الى جنوب افريقيا ؟ أليس من الجدير أن تعيد أقلية من الدول النظر في موقفها ؟

نعم ، ان مشكلة الفصل العنصرى ليست مشكلة جديدة . فالأمم المتحدة تناقش الفصل العنصرى منذ سنوات عديدة . ولقد بذل كل ما هو ممكن من أجل مناشدة جنوب افريقيا واقناعها بشأن ضرورة وضع نهاية للفصل العنصرى . ولكن جنوب افريقيا لم تستجب لذلك . ومن ثم ، نحن لا نطالب بتطبيق الجزاءات الاقتصادية ضد جنوب افريقيا حبا بالجزاءات . فالشعب المقهور لم ينزل الى الشوارع مخاطرا بحياة أفراده حبا بالعنف

Digitized by UNOG Library

واراقة الدماء . ان حركات التحرير في جنوب افريقيا لم تلجأ الى الكفاح المسلح حبا بالحرب ونتائجها .

ومن الاهمية بمكان ان نتحلى بحس تاريخي . لقد وصلنا الى هذه المرحلة بسبب تعنت نظام جنوب افريقيا . والدول التي تعارض رأى أغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة لا تقترح جديدا . وعلى سبيل المثال ، ان اعلان لوساكا لعام ١٩٦٩ الذى هو وثيقة رسمية من وثائق الامم المتحدة ، واضح للغاية في دعوته الى التغيير السلمي في جنوب افريقيا .

ونحن بالطبع لا نقول أننا نريد وضع دستور جنوب افريقيا ، فمسؤولية ذلك تقع على شعب جنوب افريقيا ذاته . ولهذا ، فاننا ما فتئنا نطالب باجراء مفاوضات بين نظام الأقلية البيضاء والممثلين الحقيقيين للشعب المقهور .

عندما نطالب بفرض جزاءات اقتصادية على جنوب افريقيا ، فاننا نؤكد ان العقوبات هي برأينا السبيل السلمي الوحيد المتبقي المؤدى الى احداث التغيير في جنوب افريقيا ، وذلك بالنظر الى تعنت نظام بريتوريا . ان الهدف من الجزاءات هو المساهمة في التوصل الى حل مبكر لمشكلة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، وتلافي حمام الدم في ذلك البلد .

ان البلدان ذاتها التي تعارض فرض جزاءات على جنوب افريقيا سارعت بفرض مثل تلك الجزاءات على بلدان أخرى بغض النظر عن امكانية نجاح تلك الجزاءات او عن تأثيرها السلبي على الأبرياء . وفي معارضة تلك البلدان لفرض الجزاءات على جنوب افريقيا ، لم تقل صراحة أنها تعارض الجزاءات وأنها لن تقبل بها في أى ظرف من الظروف وبالنسبة لأى بلد في العالم . وبالتالي ، لا يسعنا الا أن نتساءل عن الأسباب الحقيقية لمعارضتها .

بالطبع ليس شرف لأى بلد أن يكون حليفا أو صديقا أو مؤيدا أو حاميا لجنوب افريقيا . ولكن حقيقة الوضع هي أن ثمة بلدانا في هذه الجمعية العامة غير مستعدة للتحرك بشكل حاسم ضد جنوب افريقيا ، ونظام جنوب افريقيا يعتبرها أصدقاء وحلفاء له ، بل ان بعض تلك البلدان أعلنت صراحة أن جنوب افريقيا حليفة لها . ولكن الأهم

Digitized by UNOG Library

أن عدم استعدادها للتحرك بشكل حاسم ضد جنوب افريقيا ، وبياناتها الغامضة ولجوءها الى استخدام حق النقض في مجلس الأمن لمنع اتخاذ عمل ضد جنوب افريقيا ، أدت الى تشجيع جنوب افريقيا في تحديها للأمم المتحدة ، والى صلفها سواء كان الأمر يتعلق بالفصل العنصري أو استقلال ناميبيا أو أعمال العدوان على البلدان الافريقية المستقلة في المنطقة وبزعزعة استقرارها .

Digitized by UNOG Library

وربما كان لهذا السبب ان جنوب افريقيا تدعي انها تمثل الدرع الواقي في وجه الشيوعية في الجنوب الافريقي ، وانها الحارس على القيم الغربية .

ولا يمكن ان تكون هناك مبالغة في القول بان الوضع في جنوب افريقيا بالغ الخطورة ، ويقتضي اتخاذ خطوات عاجلة وجريئة من جانب نظام بريتوريا لتلافي الكارثة . وكما أكد رئيس بلدى ، فخامة الدكتور كينيث داوود كاوندا ، عندما خاطب الجمعية العامة يوم ٢٢ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٥ ، يتعين على جنوب افريقيا الان أن تقوم بما يلي : أولا ، أن تعلن بشكل صريح ان الفصل العنصرى مسألة منتهية ، وان الرئيس بوتها على استعداد لمقابلة الزعماء الحقيقيين للشعب المقهور لمناقشة مستقبل جنوب افريقيا معهم ؛ ثانيا ، ان ترفع حالة الطوارئ ؛ ثالثا ، ان ترفع الحظر المفروض على المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا وغيره من الاحزاب السياسية ؛ رابعا ، أن تطلق سراح ولسون مانديلا والسجناء السياسيين الاخرين .

ولست بحاجة لان اشير ايضا الى الموقف الجماعي الذى اتخذه رؤساء حكومات الكومنولث لدى اجتماعهم الاخير في جزر البهاما . لقد اعتمد هذا الموقف بعد مناقشات جادة ومطولة وصعبة . وتأمل زامبيا في ان تستجيب جنوب افريقيا لموقف الكومنولث ، وانها اذا لم تفعل ذلك خلال فترة ستة أشهر ، فسوف تطبق عليها التدابير الاضافية التي وضعها رؤساء دول الكومنولث .

ان المجتمع الدولي في مجموعه لا يمكنه ان يقف كمجرد متفرج على الكارثة المحدقة في جنوب افريقيا . ولا بد من بذل كل ما هو ممكن لجعل الفصل العنصرى شيئا يعت الى الماضي ولا وجود له الان ، ولكي ينشأ بدلا منه مجتمع ديمقراطي حر لجميع سكان جنوب افريقيا .

واخيرا وليس آخرا ، أود أن أشيد باسم وفد بلدى باللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية لنجاحها الكامل في اعمالها تحت رئاسة السيد بيزلي مايكوك ، ممثل بربادوس . ان اهمية مشروع الاتفاقية

Digitized by UNOG Library

هذه في الحملة ضد الفصل العنصري ليست في حاجة الى زيادة تأكيدها ولذلك ، تأمل زامبيا في أن تعتمدها الجمعية العامة بالاجماع وفي ان تسارع كل الدول الى التوقيع والتصديق عليها .

السيد الحاج عمر (بروني دار السلام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنيابة عن وفد بلدى ، أود أن أتقدم باحر التهاني اليكم بمناسبة انتخابكم لرئاسة الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الاربعين . ان تفانيكم في العمل وخبراتكم الواسعة في الامم المتحدة معروفة تماما للجميع . ونحن على ثقة بان هذه الدورة التي تعقدها الجمعية العامة ستتوصل تحت قيادتكم القديرة الى نتائج ناجحة للغاية. ووفد بروني دار السلام، من جانبه ، لن يدّخر جهدا في التعاون معكم وانتم تضطلعون بمهامكم خلال الاشهر الصعبة القادمة . وأود أيضا أن أضم صوتي الى المتكلمين الذين سبقوني في التعبير عن امتناننا للرئيس الذى انتهت ولايته ، السيد بول لوساكا ، لمساهماته القيمة في الدورة التاسعة والثلاثين التي عقدتها الجمعية العامة للامم المتحدة .

ومن القضايا التي استغرقت الكثير من الوقت في الجمعية العامة ومجلس الامن للامم المتحدة سنة بعد اخرى سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا . وفي هذه السنة ، تركز الجمعية العامة اهتمامها على هذه القضية مرة اخرى ، وفي الواقع ان هذه القضية تتصدر جدول أعمال الجمعية العامة ، مما يدل على أهميتها ، وعلى ان القضاء على سياسات الفصل العنصرى والتمييز العنصرى الرجعيين التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا هو مسألة ذات طابع ملح للغاية .

فما زال السكان السود في جنوب افريقيا البالغ عددهم ٢٤ مليون نسمة يتعرضون للاذى من جانب النظام العنصرى ، الذى يقصر الحقوق والامتيازات السياسية على الاقلية البيضاء ، ويحرم افراد الاغلبية السوداء ، الذين يمارس التمييز ضدهم ، من حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما يحرمهم من الجنسية في ارض ميلاد اجدادهم .

Digitized by UNOG Library

ان الوضع الراهن في جنوب افريقيا لا يبشر بأى احتمال لقرب التوصل الى حل من شأنه أن يعيد السلام والامن الى ذلك البلد والى المنطقة ككل . ولم يعد من الممكن لهذا الشعب الذى عانى طويلا ان يتحمل الاضطهاد والقمع أكثر من ذلك . وقد انتهى وقت المناشدات الكلامية والصبر بالنسبة له . لذا لجأت الاغلبية السوداء الى العنف في كفاحها من اجل الحرية والعدالة ، بعد أن يئست من تحقيق ذلك الهدف بالطرق السلمية . ويبدو أن العنف أصبح بالنسبة لها الوسيلة الوحيدة لاسماع صوتها وتلبية احتياجاتها .

ان الوضع المؤسف الذى نشهده اليوم في جنوب افريقيا يعتبر دليلا واضحا على ان سياسة الفصل العنصرى لم يعد لها مكان في عالمنا المتحضر . ان حكومة جنوب افريقيا ، بفرضها الشرير أسوأ أشكال التفرقة الانسانية ، تواجه الان أسوأ أزماتها داخليا ودوليا . فتجتاح البلد القلاقل العنصرية التي تقترب من ابعاد الثورة . والمظاهرات والاضطرابات واعمال المقاطعة من جانب الشعب هي سمة الحياة اليومية . وتواجه السلطات العنصرية هذه الاوضاع بعطيات الاعتقال الواسعة والتعذيب وقتل العديد من الابرياء والعزل من الرجال والنساء ، بل وصغار التلاميذ . ويزداد الموقف المتفجر في جنوب افريقيا تفاقما نتيجة لاعلان حالة الطوارئ التي فرضت في ٣٦ مركزا في منطقة مدينة الكاب ، وكان ذلك ذريعة لنظام بريتوريا لكي ينطلق في ارتكاب المزيد من أعمال الاعتقال والقتل الواسعة . بيد ان هذه الاعمال لم يكن لها أى اثر في اخماد أو اضعاف روح المقاومة لممارسات النظام المهينة . وعلى العكس من ذلك فان العنف مستمر .

ولا تقتصر الاعمال العدائية التي يمارسها النظام العنصرى عند حدوده . فقوات جنوب افريقيا المحتلة في ناميبيا تستخدم هذا البلد كقاعدة لشن الهجمات المسلحة على الدول الافريقية المستقلة في المنطقة . فكانت انغولا ، على سبيل المثال ، هدفا مستمرا للعدوان طوال السنوات العشر الماضية . وهناك بلدان اخرى عانت من نفس

Digitized by UNOG Library

(السيد الحاج عمر، بروني دار السلام)

المعاملة من بينها موزامبيق وليسوتو وبوتسوانا وزمبابوى ، وما لم يتم القضاء على آفة الفصل العنصرى فانه من غير الممكن اطلاقا تحقيق السلم والاستقرار الدائمين في المنطقة .

ان بروني دار السلام قد تكون دولة صغيرة في الحجم وبعيدة جدا عن جنوب افريقيا ، ولكننا لا نستطيع ان نغفل القسوة والاعمال العدائية التي يقترفها نظام جنوب افريقيا ضد شعب ذلك البلد . ولن يتردد بلدى في ادانة الفصل العنصرى بشكل منفرد او بالتضامن مع الدول الاخرى ، ان بروني دار السلام ترفض الفصل العنصرى في جميع مظاهره . فهو جريمة ضد الانسانية وتهديد للسلم والامن العالميين . ولا بد من التفكيك الكامل للفصل العنصرى كما انه لا ينبغي السماح له بان ينهض مرة اخرى .

Digitized by UNOG Library

ولا ينبغي الدفاع مطلقا عن السياسات البغيضة التي تتبعها جنوب افريقيا ولا السماح باستمرارها . وفي هذا الخصوص ، تشيد بروني دار السلام بالجهود التي قامت بها بعض البلدان المتقدمة النمو بفرضها عقوبات اقتصادية وعسكرية ملزمة ضد جنوب افريقيا . ونعتقد أن العمل الدولي المتضافر يحمل جنوب افريقيا على العودة الى منطق العقل ويدفعها الى اعادة النظر في سياساتها وممارستها للفصل العنصري والتمييز العنصري . ونحث البلدان الاخرى بشدة على اتخاذ تدابير مماثلة من أجل ممارسة المزيد من الضغوط على جنوب افريقيا لحملها على تغيير سياساتها .

واذا كانت جنوب افريقيا صادقة في وضع نهاية للعنف الحالي في البلاد ، يجب أن تستجيب للنداء العالمي الذى يدعو الى اجراء مفاوضات بين الحكومة وممثلي الأغلبية السوداء . وينبغي تهيئة مناخ مناسب للشروع في تلك العملية ، عن طريق الافراج الفورى غير المشروط عن نلسون مانديلا وغيره من المعتقلين السياسيين السود ضمن جملة أمور .

وأخيرا ، نحث حكومة جنوب افريقيا مرة أخرى على وضع حد للقمع الذى تمارسه ضد شعبها . ان العنف لن يؤدى الى حل المشكلة . يجب وقف العنف . ولا بد من تمكين الشعب من ممارسة حقوقه الثابتة في تقرير المصير وفي اقامة نظام حكم عادل يعمل على تعزيز التعايش السلمي بين سكان جنوب افريقيا .

السيد غبيهو (غانا) (ترجمة شفوية من الانكليزية) : مرة أخرى يطلب من الجمعية العامة النظر في سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، وينبغي أن نعترف ، وان كان ذلك بأسف ، باستمرار وجود الفصل العنصرى . ولكن يجب أيضا الاعتراف بحدوث تطورات بالغة الأهمية في الحالة في جنوب افريقيا منذ أن اتخذت الجمعية العامة قراراتها بشأن نفس الموضوع في العام الماضي . لقد تم الاعلان عن الأحداث على نطاق واسع ويجمع العالم كله تقريبا الآن

Digitized by UNOG Library

على مقته لنظام الفصل العنصرى . ونحن لا نختلف الا في طريقة القضاء عليه . ولذلك ، لا ازمع اعادة ذكر كل الحجج الموجهة ضد نظام حكم عليه المجتمع الدولي بأنه جريمة ضد البشرية وضد الضمير الانساني . ويرى وفدى أن المناقشة في هذه المرحلة ينبغي أن تركز على ما يتعين عمله فورا للتعجيل بالقضاء على العنصرى والتمييز العنصرى والفصل العنصرى في جنوب افريقيا .

ومنذ أن نظرت الجمعية العامة آخر مرة في المسألة تعيش جنوب افريقيا في حالة من الغليان . لقد هب السود المضطهدون والمستغلون الآن ضد الاستغلال ولم يتركوا للنظام العنصرى أى شك في رفضهم التام للفصل العنصرى أو في رغبتهم في اقامة مجتمع حر غير عنصرى وديمقراطي . كما أن رد الفعل الغادر الصادر عن النظام العنصرى من ناحية أخرى معروف تماما ، الا أنه مع ذلك صدم العالم بوحشيته . لقد أدى رد الفعل الى مقتل ما يزيد على ٨٠٠ من السود في جنوب افريقيا في الشوارع وجرح الآلاف . ومن أجل القضاء على مد المظاهرات المتزايد ضد الفصل العنصرى ، أرغم نظام بوتها في الشهرين الماضيين على اعلان بعض الاصلاحات بسرعة على أمل أن تؤدى الى تهدئة السود في جنوب افريقيا وتهدئة المجتمع الدولي .

وتستحق تلك الأعمال المسماة بالاصلاحات تعليقا أو اثنين ، خاصة لأن بعض اصدقاء جنوب افريقيا ، وخاصة في أوروبا الغربية ، يحاولون استغلال تلك الاصلاحات لتعبئة الدعم لنظام بوتها . ونعتقد أن الاصلاحات التي أعلن عنها حتى الآن ليست كافية ، وهي على أية حال اعادة عرض في الاساس للفصل العنصرى من أجل جعله أكثر قبولا لدى المجتمع الدولي . وهي لا تقضي تماما على سيطرة الأقلية البيضاء ولا على التمييز العنصرى والمنع الانتقائي لحق المواطنية ولا على استغلال السود . بأى قدرة ابداعية يمكن لتلك الاصلاحات أن تثبت حسن نية النظام العنصرى ؟ الواقع أن وفدى يشك كثيرا في قدرة نظام جنوب افريقيا الحالي على القضاء على الفصل العنصرى . وتتطلب تلك الحالة اجراء تغيير أساسي ، لا الاصلاحات الشكلية المقدمة.

Digitized by UNOG Library

ويجب أن يكون مفهوما أن التطورات السريعة في جنوب افريقيا ، وبصفة خاصة خلال الأشهر الستة الأخيرة ، ترجع في المقام الأول الى الضغط الشديد الذى مارسه على النظام العنصرى السود من سكان جنوب افريقيا والمجتمع الدولي في وقت واحد . ان توفر خليط من الضغط من كلتا المجموعتين قد حقق هدف التقويض الحاد لغطرسة وأمن النظام العنصرى ويجبره على قبول الواقع . ولذلك سيكون من المحزن لو خففنا الضغط الدولي في هذه المرحلة الحاسمة . اننا لسنا ضد المفاوضات المؤدية الى حسم الصراع المشتعل حاليا ، الا أنها يجب أن تكون مفاوضات على انهاء الفصل العنصرى لا لكسب الوقت له . ولن يقبل الشباب السود في جنوب افريقيا ما هو أقل من ذلك ، وليس من واجبنا أن نقنعهم بأن يكونوا أنصاف أحرار . ومن ثم ، من الضرورى أن يواصل المجتمع الدولي فرض العزلة على جنوب افريقيا وتطبيق الجزاءات ضدها ، ورفض الاستثمارات في اقتصادها وعدم تقديم القروض والأشكال الأخرى من الائتمان لها واتخاذ تدابير بوجه عام ترغم بوتها ونظامه على التخلي عن نظام الفصل العنصرى .

وتعتبر التدابير التي ذكرتها بمثابة جزاءات ومن ثم تحتاج الى مزيد من التوضيح بسبب المناقشة الجارية حاليا عن الجزاءات كأداة للتغيير . وما من شك أن الجزاءات عقابية ولكنها أيضا مشروعة بموجب الميثاق والقانون الدولي . وعلاوة على ذلك ، ان من يدافعون عنها يعتبرونها آخر الوسائل السلمية لحسم الحالة العنيفة المهددة بالفعل القائمة في جنوب افريقيا . واذا فشلنا في استخدامها كهيئة عالمية نكون قد تغاضينا عن الظلم والعنصرية والعنف التي ينطوى عليها الفصل العنصرى .

وثمة حجج أخرى يطلقها المترددون في الموافقة على فرض جزاءات ضد النظام العنصرى ، وهي أن الجزاءات ستضر بالسكان السود في جنوب افريقيا والبلدان المجاورة في الجنوب الافريقي أكثر من أن تدمر جنوب افريقيا البيضاء . وتلك الأسباب غير صحيحة كما أعلن الكثير من هذه المنصة . فمستوى معيشة الأغلبية العظمى من السود في جنوب افريقيا حاليا لا يمكن خفضه أكثر من ذلك مهما حدث لاقتصاد البلد .

Digitized by UNOG Library

ومن ثم لن تؤثر فيهم الجزاءات الا بصورة هامشية . والحقيقة أن الأقلية البيضاء المميزة هي التي ستعاني من الانخفاض الملحوظ في أنماط حياتها في حالة تطبيق الجزاءات . وحتى في هذه الحالة ، يؤمل أن تكون الجزاءات بمثابة صدمة قصيرة حادة تدمر الفصل العنصري وتعود بالبلد مرة أخرى الى السلم والعدل والرخاء . ويجب التأكيد أن الجزاءات لا يقصد بها أن تكون دائمة ، وسيتم ازالتها في أقرب وقت ، وهي لا تستهدف الا التعجيل بانهيار الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

أما فيما يتعلق بالدفع القائل ان الجزاءات ستضر البلدان المجاورة ، فيود وفد بلادى ان يوضح ان الجزاءات دواء مر قررت البلدان المجاورة على المستوى دون الاقليمي ان تتعاطاه . وأكدت بشكل قاطع عن طريق مؤتمر التنسيق الانمائي لجنوب افريقيا ، وبعد مداولات كثيرة انها تفضل ان تعاني من الجزاءات فترة محدودة بدلا من ان تعيش بصفة مستمرة في ظل الفصل العنصرى وما ينطوى عليه من الاستغلال . ومن الحقائق الاقتصادية ان تلك الدول المجاورة كان يمكنها ان تقيم علاقات اقتصادية افضل مع جنوب افريقيا ديمقراطية حرة . اذن لا ينبغي لأى شخص ان يزعم التكلم باسم مجموعة من البلدان اعلنت بصراحة انها تؤيد فرض الجزاءات .

ان احد البلدان الغربية الرئيسية أصبح رديء السمعة بتعويق فرض الجزاءات على أساس انه لن تكون لها فائدة . وبغض النظر عن حقيقة ان ذلك البلد قد استخدم مؤخرا الجزاءات ضد دولة اخرى عضو في الامم المتحدة فان المنطق يرغمنا على ان نتساءل عما اذا كان يعتقد حقا ان الجزاءات لا تأثير لها ، وفي هذه الحالة ، ما هو الضرر الذى ينطوى عليه تطبيقها . ان السبب الحقيقي الكامن وراء هذا الموقف المعزول ليس من العسير ان نتبينه ، ولكننا نناشد ذلك البلد مرة اخرى الانضمام الى الغالبية العظمى من المجتمع الدولي في فرض جزاءات الزامية شاملة ضد البلد الوحيد في الدنيا الذى اضفى الطابع الشرعي على العنصرية ، والذى يستخدم الارهاب الصادر عن الدولة وعنفها في ادامة هذا النظام .

امامنا ايضا مشروع اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية ، استغرق اعداده وقتا طويلا بسبب المشاورات المكثفة التي جرت بشأنه . وهو مقبول في مجموعه لدى وفد بلادى . ومع ذلك ثمة اسئلة قليلة اثيرت حول المادة ١٠ من مشروع الاتفاقية هذا أو حول ما يشار اليه بشكل عام بانه " مبدأ الغير " نحن ندرك قلق البلدان التي طلقت على هذا الأمر . ومع ذلك نحث على ان ينظر الى الاتفاقية باعتبارها جزءا من الاعمال الدولية المتعددة التي تتخذ لضمان الانهاء

Digitized by UNOG Library

العاجل للفصل العنصرى . وفي هذا الصدد ينبغي ان يكون للاتفاقية أجل محدود . الا اننا بالاضافة الى ذلك نطلب من الوفود ان تفهم ان المعقبات التي تثيرها لنا هذه المادة ضئيلة ، بالمقارنة بالمعاناة الضخمة التي يسببها الفصل العنصرى لحوالي ٢٧ مليون شخص . واذا ما طبقت الاتفاقية بشكل جماعي ، بما في ذلك مبدأ الغير فان الفصل العنصرى الذى يتراجع حاليا ، سيتم القضاء عليه قريبا ، اما اذا ترددنا او اخذنا في الاعتبار ما يريحنا ، فان النظام العنصرى سوف يجمع قواه وسيحاول المحافظة على جهازه المريض في وجه الاعتراض الدولي الضعيف .

بالاضافة الى الدفعة الاخيرة الموجهة ضد النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، يجب ان يقدم قدر أكبر من المساعدة الى حركات التحرر الوطني التي تعتبر في المقام الاول مسؤولة عن الكفاح ضد الفصل العنصرى والاستعمار في جنوب افريقيا وناميبيا . ويود وفد بلادى ان يعرب عن امتنانه الخالص لبلدان اوروبا الشرقية وبلدان الشمال التي تواصل تقديم المساعدة الى حركات التحرر الوطني ؛ الا أن العارفين بتلك الحركات يعلمون انه يتعين على المجتمع الدولي ان يقدم لها الكثير اذا ما اراد لها ان تستمر .

ان مأساة النساء والاطفال تثير قلقا خاصا بالنسبة لغانا لانهم أصبحوا ضحايا الفصل العنصرى المنسيين . ان مأساتهم تغرق في خضم الفقر والمرض وسوء التغذية والجهل وهم يكافحون من اجل البقاء في ظل ظروف جائره . ان اطفالهم لا يعرفون وسائل الترف ، ولا يعرفون معنى هذه الكلمة ، ومع ذلك سيطلب منهم ان يساهموا غدا في حقب جديدة في جنوب افريقيا وفي ناميبيا . ان وفد بلادى يوجه نداء خاصا الى المجتمع الدولي بان يقدم المساعدات الفورية الى حركات التحرر الوطني لانقاذ هذه الارواح واعدادها للعودة الى اوطانها . لقد اعدت اللجنة الخاصة تقريرا عن هذا الموضوع ، اقترحت فيه مشاريع محددة كيما تعتمدها البلدان والوكالات والمنظمات غير الحكومية . ونحن نأمل ان يساعد ذلك التقرير الخاص بمأساة النساء والاطفال على تحديد أشكال المساعدات الاكثر صلاحية لتقديمها الى حركات التحرر الوطني .

Digitized by UNOG Library

في الختام ، يود وفد بلادي ان يذكر ان الجمعية العامة تضطلع بالتزام قانوني ومعنوي بالسعي الى وضع حد سريع للفصل العنصري . ويجب الا نتنصل من تلك المسؤولية . ان الحالة الراهنة في جنوب افريقيا حالة خطيرة ويجب حلها دون مزيد من التسويف والمماطلة . ومن المخيب للآمال انه منذ ان بدأت هذه الدورة قبل ستة اسابيع، وهي فترة يقتل فيها عدد من السود يوميا تقريبا في جنوب افريقيا ، لم تجد هذه الجمعية العامة انه من المناسب ان تتصرف طي وجه السرعة بأسلوب أو بآخر لتخفيف حدة العنف والمواجهة هناك . ومع ذلك لا تزال الحاجة ملحة الى التصرف بطريقة حاسمة الآن ، ونحن نحث جميع الوفود طي الانضمام الينا في مطالبة نظام الفصل العنصري بما يلي : سن تشريعات في اقرب وقت لالغاء جميع قوانين الفصل العنصري ، ورفع حالة الطوارئ والغاء قانون الأمن الداخلي بصفة خاصة ومنح الحق الكامل في المواطنية لجميع السكان في جنوب افريقيا دون تمييز ، والافراج عن جميع السجناء السياسيين فورا ودون شرط، وبصفة خاصة نلسون مانديلا ، والبدء في محادثات مع زعماء الغالبية السوداء المعترف بهم .

والى ان تتحقق هذه المطالب ، ينبغي للمجتمع الدولي ان يواصل الضغط. وذلك بان يضيف في هذه السنة جزاءات الزامية شاملة ضد نظام الفصل العنصري. واذ نؤكد مرة اخرى ايماننا بفائدة الجزاءات الالزامية الشاملة لا نرفض باي حال من الاحوال الاتفاق الجماعي المتواضع الذي توصل اليه الكومنولث في اجتماعه المعقود مؤخرا في جزر البهاما طي فرض جزاءات محدودة. والواقع اننا نرحب بذلك الاتفاق باعتباره اتفاقا تاريخيا ولكن يجب طي الجمعية العامة الا تتخلف وراء مبادرة الكومنولث . وطي النقيض من ذلك يجب طيها ان تبنى طي تلك المبادرة بان توسع نطاقها وبأن تضفي طيها طابع الالزام . ونحن نعتقد ان هذا هو افضل سبيل لضمان القضاء طي الفصل العنصري واقامة مجتمع حر ديمقراطي غير عنصري يقوم بقوة طي اساس مبدأ " صوت واحد لرجل واحد " . اننا نأمل الا تخذل هذه الجمعية شعب جنوب افريقيا في هذه الساعة الحرجة .

Digitized by UNOG Library

السيد ماكيكا (ليسوتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى ، بالرغم من ان رئيس بلدى اعرب في خطابه بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الاربعين لانشاء الامم المتحدة، عن تهنئته لكم على انتخابكم الاجماعي الذى صادف اهله رئيسا للجمعية العامة في دورتها الاربعين ، اسمحوا لي ان اكرر هذه المشاعر في المرة الاولى التي اتحدث فيها امام هذه الجمعية . وباعتبارى احد نواب الرئيس فانني اشعر بالشرف للعمل تحت رئاستكم ، وذلك بسبب ما تتحلون به من الخبرة والمهارة واللباقة في دبلوماسية الأمم المتحدة . اننا نشعر بالفخر اذ نؤكد لكم مرة اخرى تأييدنا واستعدادنا للتعاون معكم في اداء مهمتكم الشاقة .

Digitized by UNOG Library

ومنذ سنة مضت ، وقفت على نفس هذه المنصة لأعبر عن سخط بلدي ازاء سياسات الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . وموقفنا الصلب ضد هذا النظام غير الانساني معروف جيدا ولست بحاجة الى تكراره هنا .

لقد احتفلنا في الاسبوع الماضي بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة - بل ان رئيس دولتي جاء وأدلى بخطاب أمام الجمعية العامة وذكرنا ، شأنه شأن كثير من المتكلمين الآخرين ، بأنه من المحزن ان نسلم بأنه في الأربعين سنة الماضية فشلت الأمم المتحدة في أن تستأصل ويلات العنصرية والفصل العنصري من على هذا الكوكب . ورغم ان هذه المنظمة منذ نشأتها ، ظلت تنظر في قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا وما ترتب عليها من احتلال عنصري غير مشروع لناميبيا ، لا يزال نظام الفصل العنصري قائما كما هو . كيف يكون الأمر خلاف ذلك بينما لا نفعل شيئا سوى الحديث سنة بعد أخرى ؟ كيف لا يكون ذلك بينما تأتي دولة كبرى الى هذه المنصة ذاتها ولا تشير مطلقا الى قضية تهم المجتمع العالمي كله ، وهي الفصل العنصري ؟

ان شعب جنوب افريقيا خلال الأربعين سنة الماضية من وجود الأمم المتحدة ، قد شهد تعزيز وزيادة وحشية ولا انسانية الفصل العنصري . وأصوات الاحتجاج التي أطلقها هذا الشعب في معارضته للعبودية والقمع من جانب المستوطنين البيض ، قد واجهتها أعمال الطرد والاعتقال والاحتجاز . وتعرض دعاة الاحتجاج السلمي ، مثل ليثولي ، لهذه المعاملة ذاتها ، وأصبح واضحا منذ البداية ان الجماهير المقهورة تتعامل مع نوع مختلف من البشر ، لا ينظر الى السود الا بوصفهم حيوانات ليست لهم قيمة الا في كونهم مصدرا للعمالة الرخيصة . وفي الستينات ، أصبح الذين يمارسون هذا القمع أكثر وحشية وأكثر شرا ، وقتلوا ما يزيد على ٦٠ من الأفارقة الذين كانوا يحتجون سلميا ضد قوانين تصاريح العبور غير العادلة . ومنذ ذلك الحين تحكم جنوب افريقيا بالقوة ، بل ان معارضة الفصل العنصري كانت تقابل بقوة وبسرعة . وسجن في هذه الفترة مانديلا والقادة الافارقة الاخرون ، بينما هرب غيرهم من وطنهم ليشاركوا في المقاومة من الخارج . وأصبحت آلية الفصل العنصري من الوحشية بحيث أصبح واضحا أن المستوطن الأبيض ليس على استعداد للاستماع الى صوت العقل . ولم يعد أمام الافارقة من خيار سوى اللجوء الى لغة القهر ،

Digitized by UNOG Library

والنضال المسلح ـ وهذا يعني العنف في مواجهة العنف . وهكذا عندما كانت افريقيا تشعر بالغبطة للحرية والاستقلال اللذين حصلت عليهما مؤخرا . فان المستوطن الأبيض في جنوب افريقيا كان يعيد عقارب الساعة الى الوراء الى العصور المظلمة .

وفي السبعينات زاد الموقف سوءا . فان احتجاجا سلميا قام به تلاميذ المدارس الصغار في سويتو ضد نظام تعليم أدنى ، يرمي الى تخريج خدم ويقدم اليهم بلغة "السيد" البغيضة من جانب من يسمون بالافريكان ، قد ووجهت برصاصات وحشية ، أدت الى قتل المئات ، بينما اضطر الآلاف لأن يهربوا خارج البلد . ولم يكن أولئك الذين ألقي القبض عليهم في حالة أفضل ، لأنهم شأنهم شأن بيكوس ، قتلهم من قبضوا عليهم حتى قبل المحاكمة ، أو تركوا لمحاكم الفصل العنصرى لقتلهم . وكانت الضحية الأخيرة مولواز ، الذى شنق رغم نداءات متكررة من جميع أنحاء العالم .

وان ما يحدث الآن ، في الثمانينات ، لا يزال حيا في أذهاننا . فبفضل التقدم التكنولوجي ، نرى يوميا قسوة الفصل العنصرى في بيوتنا ونقرأ عنها في الصحف . وحتى أولئك الذين رفضوا لسنوات عديدة أن ينصتوا الى صوت العقل والمنطق وأن ينظروا الى الفصل العنصرى على حقيقته ، لم يعد في مقدورهم ان يخفوا جهلهم ونفاقهم الا اذا تعمدوا اغلاق عيونهم وصم اذانهم عما يجرى حولهم . من يستطيع ان يتخيل أن ستة من البيض يمكن أن يقتلوا يوميا دون أن يقوم الغرب ، ولا سيما الولايات المتحدة ، باتخاذ تدابير فورية وفعالة ضد مرتكبي تلك الجريمة ؟ ومع ذلك ، في الوقت الذى أتكلم فيه الآن ، يجرى ذبح الافارقة في جنوب افريقيا ببنادق صنعها بعض أعضاء المنظمة وأمدوا بها جنوب افريقيا . ومنذ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، ضاعت آلاف الأرواح من الافارقة بينما كانوا يحتجون على نظام شرير ، قد يكون أسوأ من النازية ـ وهو نظام أعلن انه جريمة ضد الانسانية لأنه بغيض لكل الشعوب . والذين يرتكبون هذا القهر يقولون انه لم يقتل سوى ٨٠٠ أو ما يقرب من ذلك من الافارقة ، بينما نعرف أن ضعف ذلك العدد قد راح ضحية لبنادق الفصل العنصرى . وان الكلمات التي استخدمها الأسقف توتو عندما تكلم منذ بضعة أيام أمام اللجنة السياسية الخاصة لا تزال تدوى في آذاننا .

Digitized by UNOG Library

كيف يمكن للشعب المقهور في جنوب افريقيا ان يحتفل ببلوغ الأمم المتحدة عمر الأربعين ؟ بالنسبة له ، فان الأربعين سنة الماضية كانت جحيما ، واليوم يمثل يوم حزن جديد . ان فشلنا الفظيع كمنظمة في الارتفاع الى مستوى ميثاقنا فيما يتعلق بالفصل العنصرى في جنوب افريقيا وناميبيا يكفي لأن يجعلنا نشعر بالحزن في هذه الفترة . يجب أن نشعر بالحزن لأننا وقفنا عاجزين بينما ينمو وحش الفصل العنصرى ويلتهم بطريقة لم يسبق لها مثيل أولئك الذين يقفون ضده . ومع ذلك ، كان يمكننا أن نفعل شيئا ازاءه .

لقد أعلنت سلطات جنوب افريقيا انها سلطات اصلاحية . وقد ذهبوا ويذهبون الى عواصم غربية عديدة ليقولوا انهم في حاجة الى مزيد من الوقت لأنهم لا يستطيعون احداث تغييرات بين عشية وضحاها . بل ان احدهم قال انه ليس على استعداد لأن يموت دفاعا عن الفصل العنصرى . ولكن السجل واضح وليس بحاجة الى ايضاح . ماهي الاصلاحات التي يتحدثون عنها ؟ لقد أدخلوا أولا ما يسمى بمجلس الرئيس ، ثم أدخلوا بعد ذلك ما سمي بالبرلمان الثلاثي ذى الاتجاهات العنصرية الذى لا يسعى الا الى تعزيز سيطرة البيض. وقد ألغوا أو يعتزمون الغاء ما يسمى بقانون العيب وشقيقه قانون الزواج المختلط ويتحدثون الآن عن منح جنسية جنوب افريقيا حتى للسود الذين يعيشون فيما يسمى بالبانتوستانات المستقلة وانهم يعتزمون الغاء قانون تحديد التنقل مع ما يفرضه من نظام قانون تصاريح العبور . ولهذا فانهم يندهشون عندما يجدون الاضطرابات والعنف يستمران دون هوادة - بل على العكس من ذلك ، فانهما يتزايدان باستمرار . بل ان أحدهم قال : " ما الذى يجب ان نفعله اكثر من ذلك ؟ بالتأكيد يجب أن ينسب الينا الفضل فيما فعلناه " . وقد وجهت هذه الكلمات الى العواصم الغربية ، وليس الى الأطراف الحقيقية في النزاع ، وهي الجماهير المقهورة في جنوب افريقيا .

ولا تفهم السلطات في جنوب افريقيا الموضوع الأساسي لأنها تتحدث مع الأطراف غير المعنية ، وبالتالي فانها لا تعرف - أو أنها تعرف ولكنها تتظاهر بأنها لا تعرف - المشكلة الحقيقية التي تواجهها . ثانيا ، حتى في هذا الوقت المتأخر لا يزال رئيس جنوب افريقيا يقول انه قد مارس ضبط النفس ويمكنه ان يجعل الأمور أكثر سوءا اذا ما زاد عليه الضغط . ويخضع الكثير من أراضي جنوب افريقيا لحكم عسكرى مباشر ، عن طريق ما يسمى

Digitized by UNOG Library

بحالة الطوارئ ، التي هي ليست سوى حالة من الحصار . ونحن نعرف أن المدن المزعومة صممت وبنيت على نحو يجعل من الممكن ان تقصف جميعها في يوم واحد ، دون الاضرار "بالجنس الأبيض المختار" . وأولئك الذين ينجون من الرصاص يلقى بهم في السجون بالآلاف . وان زعماء الكنائس والزعماء المدنيين المقهورين ولا سيما زعماء الجبهة الديمقراطية المتحدة يسجنون دون أية تهم ، وأولئك الذين توجه اليهم تهم يتهمون بالخيانة العظمى . كل هذه الأعمال ليست الا وسيلة لمزيد من الدم ومزيد من العنف .

ان ليسوتو في قلب جنوب افريقيا ، ولاننا محاصرون بهذا العملاق ، القوى اقتصاديا وعسكريا ، ونتيجة لموقعنا الجغرافي وتاريخنا الاستعماري فاننا نعتمد اعتمادا كاملا على جنوب افريقيا ، بل انني لاحظت ان جنوب افريقيا قد عممت على الدول الأعضاء في هذه المنظمة مجلة بعنوان " جنوب افريقيا ، عصب الجنوب الافريقي " . وتوضح هذه الوثيقة مدى اعتماد بلدان كليسوتو على جنوب افريقيا . والرسالة الى الجمعية جلية وواضحة . وهي : اذا فرضت جزاءات اقتصادية الزامية على جنوب افريقيا ، فان البلدان الوارد ذكرها هناك سوف تعاني . وقد قالت جنوب افريقيا لفترة طويلة ان الجزاءات سوف تضر بالسود أكثر من البيض ، ونسمع الآن عن الجزاءات واضرارها للدول المجاورة السوداء مثل ليسوتو . وتستجيب لهذه الصيحات بعض الدوائر في العالم الغربي . بل لقد استمعنا الى بعض هذه المشاعر تتردد هنا . ومرة أخرى ، تتجنب جنوب افريقيا ، من خلال مساعدة أصدقائها ، القضية الحقيقية التي لابد من معالجتها عاجلا وليس آجلا .

ونحن نعرف ان الجزاءات سوف تضر بليسوتو ، ولقد أوضحت جنوب افريقيا تماما انه اذا ما فرضت الجزاءات عليها بسبب الفصل العنصري ، فانها سوف تنقل هذه الجزاءات أو تعيد فرضها على البلدان المجاورة . وقد أعلن الرئيس بوتا بوضوح انه سوف يبعد كل العمال الأجانب ، الذين يشار اليهم دائما على انهم عمال مهاجرون ، اذا فرضت الجزاءات. واسمحوا لي بأن أذكر الجمعية بأن جنوب افريقيا ، التي تشعر بالقلق علينا بسبب الجزاءات، لم تتردد عن فرضها علينا دون أن تتعرض هي لأى عقاب . وقد أغلقت جنوب افريقيا حدودنا منفردة ، مما يضر برخائنا الاقتصادى ، وفرضت جنوب افريقيا حظرا على تصدير السلاح الينا . وحتى في الوقت الراهن ونحن نتكلم هنا ، ترفض جنوب افريقيا أن تسمح بمرور

Digitized by UNOG Library

بعض شحنات الأسلحة المرسلة الينا والتي لا تزال موجودة في مابوتو ، بموزامبيق . ولا بد ان نعبر عن شكرنا لتلك البلدان الغربية ، ولا سيما الولايات المتحدة ، التي ساعدتنا في السماح بنقل بعض هذه الأسلحة من جنوب افريقيا الى ليسوتو . وقد استغرق الأمر منا أكثر من خمس سنوات لكي نتوصل الى الحصول على امدادات من النفط من مابوتو الى عاصمتنا ماسيرو ، لأن جنوب افريقيا كانت ترفض السماح لهذا النفط أن يمر الى ليسوتو . وقد تعرض كثير من المستثمرين الخاصين الذين يستثمرون أموالهم في بلدى للتهديد والارهاب من جانب جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وفي عام ١٩٨٢ ان مدينة ماسيرو العاصمة هاجمتها قوات الدفاع التابعة لجنوب افريقيا مما أدى الى مقتل ٤٢ شخصا من بينهم ١٢ من مواطني بلدنا بينما كان الآخرون من اللاجئين والزوار القادمين من جنوب افريقيا . وعلى مر السنين وخاصة منذ عام ١٩٨٠ تعرض بلدي لغارات مسلحة من اقليم جنوب افريقيا ، نجم عنها وفيات وتدمير في الممتلكات . ومنذ اسبوعين تقريبا ان مدينة ماسيرو العاصمة التي تقع على الحدود مع جنوب افريقيا قد هوجمت بمدافع الهاون من اقليم جنوب افريقيا . وفي ٢٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ قتل ست من النساء ورجل واحد وهم نائمون في قرية على حدود جنوب افريقيا . وهرب المعتدون الى داخل جنوب افريقيا كالمعتاد . ويوم أمس أبلغتنا سلطات جنوب افريقيا أن قوات الدفاع التابعة لجنوب افريقيا سوف تقوم بمناورات عسكرية على طول حدودها مع ليسوتو . وقد ناشدنا جنوب افريقيا ألا تمضي قدما في المناورات التي تزمع القيام بها .

ان قائمة هذه الأعمال — التي لا تمثل بالنسبة لنا سوى عقوبات وضغوط — قائمة طويلة ولكنني أود أن أذكر أن جنوب افريقيا لم تقصر هذه الأعمال على ليسوتو . فالبلدان المجاورة الأخرى تلقى نفس المعاملة . ان الهجمات المسلحة على بوتسوانا وانغولا ، والبلد الأخير قد هوجم أكثر من ثلاث مرات هذا العام وحده ، معروفة في سجلات هذه المنظمة . كما تعرضت موزامبيق لغزوات مسلحة من جانب قوات " رينامو " التي تدرب جنوب افريقيا وتسلحها وتمولها . ان أيا من بلداننا لا يمكن أن يكون آمنا مادام الفصل العنصري موجودا . ويزعم اننا نتعرض لزعزعة الاستقرار والعقاب لاننا نوفر الملجأ للمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا . ومع ذلك فان كل ما فعلناه هو اننا استقبلنا لاجئين حسني النية ومعظمهم من الأطفال في سن المدارس . وفي كل مرة يطلق فيها سخط الفصل العنصري يتزايد عدد اللاجئين ، وفي ظل الغضب الأعمى تضرب بريتوريا ذات اليمين وذات اليسار .

ومن المفارقات في هذه الحالة التي نجد فيها أنفسنا رهائن انه بالرغم من كل هذا تتوقع جنوب افريقيا وحلفاؤها أن نقف هنا ونقول " نرجوكم أن توقفوا العقوبات لأنها ستضر بنا ". ويطلب منا حرفيا أن نعارض مطالب أبناء جنوب افريقيا بالقضاء على الفصل العنصري وبالحرية وبالمساواة . وباختصار يطلب منا أن ندافع عن الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

ليس هناك فصل عنصرى في ليسوتو . ولا علاقة لنا بالفصل العنصرى سوى اننا نتلقى سخطه . ولقد أوضحنا للجميع ان مشكلة جنوب افريقيا ليست سوى الفصل العنصرى . بل أبلغنا جنوب افريقيا ذاتها انها لو استأصلت الفصل العنصرى فلن يتحدث أحد عن العقوبات. ان الفصل العنصرى بطبعه شرير وعنيف وبالتالي لا يمكن اصلاحه . اننا لا يمكننا أن نملي على جنوب افريقيا ولكن يمكننا أن ننصح السلطات الحالية بأنها ينبغي ألا تنتظر حتى يموت السكان البيض وتتحول المنطقة كلها الى حمام دم . فأعمال العنف الحالية لن تظل قاصرة على ما يسمى بالبلدان . ولا يطلب أحد من هذه المنظمة أن تنقذ جنوب افريقيا من نفسها . اننا نطلب الى أعضاء هذه المنظمة أن يستخدموا نفوذهم جماعيا وفرديا لاقناع سلطات جنوب افريقيا بقبول ما هو حتمي وتجنب الكارثة .

ويتعين على جنوب افريقيا الافراج عن مانديلا والقادة الأفارقة الآخرين والبدء باجراء حوار بناء معهم لتحديد مستقبل هذا البلد الحبيب وتخليصه من ويلات الفصل العنصرى . ولا بد أن تتعلم جنوب افريقيا من رجال الأعمال البيض وزعماء الكنائس وغيرهم الذين كانت لديهم الجرأة الكافية للتحدث مع قيادة المؤتمر الوطني الافريقي لأن هذا هو السبيل الوحيد نحو السلم في جنوب افريقيا وفي منطقتنا . فلا يمكن أن يكون هناك حل وسط . ويتعين على الذين يعلنون تأييدهم للتغيير السلمي في جنوب افريقيا أن يكفوا عن الحديث عن حقوق الأقلية لأنهم لم يقولوا كلمة واحدة عن حقوق الأغلبية على مدى السنوات. ولا بد أن يتجنبوا الابتعاد عن المسألة الأساسية ألا وهي الحاجة الى وضع حد الآن للفصل العنصرى بجميع أشكاله .

وختاما اسمحوا لي أن أشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى وبرئيسها المخلص السفير غاربا للتقرير الممتاز الذى قدماه والعمل الجيد الذى قاما به . وتدرس حكومة ليسوتو تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية وسوف تعلن موقفها ازاءه في الوقت المناسب .

Digitized by UNOG Library

تنظيم الأعمال

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن استرعي نظر الجمعية العامة الى بند كان من المقرر ادراجه غدا وهو البند ١٤ من جدول الأعمال . ان أهمية موضوع الفصل العنصرى والقائمة الطويلة بالمتكلمين قد أخرتا أعمالنا بعض الشيء . بيد انه نظرا لأن مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية مضطر للسفر عصر غد الى فيينا لأسباب عاجلة ، فانني أسأل الجمعية العامة عما اذا كانت تعترض على الاستفادة من وجود مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في نيويورك بتمكينه من عرض تقريره غدا الساعة ١٠/٣٠ صباحا ، وبعد ذلك مباشرة تستأنف مناقشة موضوع الفصل العنصرى البالغ الأهمية بالنسبة للوفود جميعا ، كما تجلى من البيانات العديدة التي أدلي بها في هذه المناقشة .

أعطي الكلمة لممثل موزامبيق في نقطة نظام .

السيد دوس سانتوس (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أصغيت باهتمام كبير الى ما قلتموه ، سيدى الرئيس ، وللأسف حيث انكم لم تخوضوا في تفاصيل الأسباب التي تدفعنا الى اعاقة سير هذه المناقشة سوى أنكم قد أبلغتمونا توا بأن المدير العام يتعين عليه أن يعود الى فيينا عصر غد يجد وفدى من الصعب عليه تماما أن يوافق على اقتراحكم . اننا نؤمن بأن مسألة الفصل العنصرى مسألة بالغة الأهمية . ففي هذه اللحظات بالذات يموت الناس في جنوب افريقيا ، على الأقل ستة يموتون كل يوم . لهذا نجد من العسير تماما أن نقبل قطع هذه المناقشة في هذا الوقت .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لذلك سألت عما اذا كانت الجمعية العامة تعترض على أن نعطي الكلمة للمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية غدا وطبقا وجه التحديد الساعة ١٠/٣٠ صباحا لعرض تقريره والأمر لن يستغرق سوى ١٥ أو ٢٠ دقيقة . وبعد ذلك مباشرة يمكننا أن نستأنف مناقشاتنا بشأن مسألة الفصل العنصرى .

السيد دوس سانتوس (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لا أريد أن أعطل هذه المناقشة . حيث انكم قلتم أن المسألة لن تستغرق سوى ١٥ دقيقة ، فيمكننا أن نوافق على اقتراحكم ، سيدى الرئيس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر ممثل موزامبيق على تعاونه .

Digitized by UNOG Library

البند ٣٥ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/40/22 و Add.1-4)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية (A/40/36)

(ج) تقرير الامين العام (A/40/780)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/605)

السيد راماساي (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : خلال العام الماضي تم الوصول الى مرحلة جديدة في تعبئة ونضال شعب جنوب افريقيا المقهور وجميع اعداء الفصل العنصري الذين زاد اصرارهم على القضاء على ذلك النظام الشرير بناء مجتمع موحد غير عرقي في جنوب افريقيا . ولا تزال سياسة الفصل العنصري التي تمارسها حكومة بريتوريا تثير قلق المجتمع الدولي بأسره. وقد شرح السفير غاربا رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري يوم ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ بالتفصيل تطورات الحالة منذ عرضت على الدورة السابقة للجمعية العامة. ومع هذا، نرى انه من الاهمية بمكان أن نؤكد على النقاط التالية.

اتسم العام الماضي بزيادة القمع الذى تمارسه قوات الشرطة التابعة لنظام بريتوريا العنصرى : زيادة فى اعمال القبض الجماعي التعسفي التي يعقبها احتجاز لوقت غير محدد ينتهي بالقتل ؛ نشر قوات الجيش في داخل المدن وحولها ؛ اضطهاد وتعذيب ، يصاحب سياسة البانتوستانات نقل اجبارى للسكان وسيطرة عليهم ؛ القيام باصلاحات دستورية مزعومة وانشاء ثلاثة مجالس مع اغفال السكان السود ؛ اعلان حالة الطوارئ ، منح قوات الشرطة سلطات استثنائية ؛ اعمال عدوان وزعزعة استقرار ضد بلدان افريقية مجاورة.

ونظام بريتوريا ، اذ يحاول تبرير أفعاله أمام الرأى الدولي ، يزيد من مناوراته السياسية في سعيه الى الاصلاح المزعوم للفصل العنصرى بالغاء بعض القوانين التمييزية ، بينما يعيد تأكيد تمسكه بالفصل العنصرى ورفضه لفكرة منح حقوق سياسية للسود .

Digitized by UNOG Library

وجنبا الى جنب مع هذا ، اتسم العام الماضي ايضا باستمرار وتكثيف الكفاح المسلح لمقاومة الفصل العنصرى ، والكفاح المسلح السرى ، والمقاومة من جانب العمال والطلاب والمنظمات والمؤسسات الدينية .

وهذا كله يؤكد لنا ان نظام الفصل العنصرى لم ينجح في القضاء على روح المقاومة لدى السكان السود في جنوب افريقيا او على عزمهم . ومن ثم فان التقدير الدولي للمقاومة البطولية لشعب جنوب افريقيا واستنكار نظام الفصل العنصرى زادا من قوة التضامن العالمي مع الكفاح التحررى في جنوب افريقيا .

وقد حث مجلس الامن في قراريه ٥٦٦ (١٩٨٥) و ٥٦٩ (١٩٨٥) الدول الاعضاء على فرض جزاءات اقتصادية محددة على جنوب افريقيا .

واتخذت البلدان الغربية تدابير اقتصادية هامة لعزل نظام الفصل العنصرى وتأييد الكفاح المشروع الذى يقوم به شعب جنوب افريقيا المضطهد . واعتد المؤتمر الوزارى الاقليمي بشأن الامن ونزع السلاح والتنمية في افريقيا في برنامجه تدابير ترمي الى اجبار جنوب افريقيا على التخلي عن سياستها الخاصة بالقمع الداخلي والفصل العنصرى . وذكر هذه الحقائق يدفعني الى التأكيد على النقط التالية .

تقع المسؤولية الكاملة عن هذه الحالة السائدة على حكومة جنوب افريقيا العنصرية . والاصلاحات المزعومة التى تفرضها حكومة بريتوريا وتدعو لها هي ببساطة مناورات ترمي الى ادامة الفصل العنصرى ، بينما هدفنا هو القضاء على جميع صوره واشكاله .

وقد اتخذ عدد من البلدان تدابير لها طابع الجزاءات ضد جنوب افريقيا ، ومدغشقر ترحب بذلك أن يتحقق . الا اننا لا نزال نرى أن الجزاءات لا يمكنها القضاء على الفصل العنصرى وان كانت تساعد على الاسراع في القضاء عليه . وينبغي الا يكون عدم اتخاذ قرار بفرض جزاءات ملزمة ذريعة لاعفاء بلدان معينة من اتخاذ تدابير عسكرية . فجميع البلدان ملزمة بان تؤدى دورها في فرض جزاءات على جنوب افريقيا وفقا لمواردها .

وأود ان اذكر بمقطع من الخطاب الذى ادلى به الاسقف ديزموند توتو في يوم ٢٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ في اللجنة السياسية الخاصة ، لقد قال مايلي :

Digitized by UNOG Library

" وفي المرحلة الحالية من الفصل العنصرى ، جرت محاولة لخداعنا بلغة الاصلاح ، وبالطبع لا يمكن اصلاح الفصل العنصرى ، ولكن لابد من تفكيكه "
(A/SPC/40/PV.15 ، ص ٧٠)

" وختاما ، اود ان اقول ان الرياح تهب الان على جنوب افريقيا كلها . والتغيير امر محتوم ، لاننا نشهد ثورة حقيقية تشترك فيها جميع الفئات الاجتماعية في جنوب افريقيا وحتى يتحقق هذا ، يجب علينا ان نؤيد جميع التدابير الرامية الى انهاء الفصل العنصرى . وبالتالي ، نؤيد التوصيات الواردة في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى اى : الاعتراف بمشروعية كفاح شعب جنوب افريقيا :

" من اجل القضاء على الفصل العنصرى واقامة مجتمع ديمقراطي يتمتع فيه شعب جنوب افريقيا بكامله بالحقوق السياسية الكاملة والمتساوية بصرف النظر عن العرق او اللون او العقيدة ... " (A/40/22 ، الفقرة ٣٦٤) .

ونؤيد الاعتراف بشرعية كفاح شعب جنوب افريقيا ، تحت قيادة حركتي تحرره الوطني وبصفة خاصة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ؛ والقضاء على الفصل العنصرى ، واقامة مجتمع ديمقراطي يتمكن فيه جميع سكان جنوب افريقيا من التمتع على قدم المساواة بجميع الحقوق السياسية وغير السياسية والاشتراك بحرية في تقرير مصيرهم ؛ ورفض الاصلاحات المزعومة لنظام الفصل العنصرى وللمشاركة في السلطة ؛ ورفض اية ترتيبات لا ترمي الى القضاء الكامل على الفصل العنصرى ؛ والافراج عن جميع السجناء السياسيين وانهاء القمع وفرض حظر على توريد السلاح والنفط وفرض جزاءات اقتصادية الزامية على جنوب افريقيا ؛ ومقاطعة الانشطة الرياضية والثقافية وغيرها ؛ ومساعدة وتأييد شعب جنوب افريقيا المقهور وحركتي تحرره الوطني .

وختاما نود ان نشكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى وبصفة خاصة رئيسها على عملها .

Digitized by UNOG Library

السيد بابا جورجي (البانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ظلت سياسة الفصل العنصرى التي يتبعها نظام جنوب افريقيا محل مناقشة في الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٦ . واتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة مقررات وقرارات عديدة السياسة الوحشية التي يتبعها النظام العنصرى لأقلية بريتوريا البيضاء . ومع هذا تشير الحقائق العديدة المذكورة في التقارير المقدمة الى الجمعية - وبصفة خاصة في البيانات التي ادلى بها رؤساء الدول ورؤساء الحكومات ومثلو البلدان الافريقية المختلفة - الى أن فاشستي بريتوريا يواصلون سياستهم البغيضة للفصل العنصرى باستخدام العنف والارهاب والقمع والاستغلال ضد السكان السود . ان نظام بريتوريا العنصرى يمارس سياسة تمييز عنصرى تصل الى حد نظام تمارسه الدولة تحرم بموجبه السكان السود من اهم حقوقهم الانسانية .

Digitized by UNOG Library

واليوم تتابع كل البلدان والشعوب التقدمية في العالم باستياء شديد الأحـــداث الجارية في جنوب افريقيا حيث ترتكب مذبحة حقيقية ضد السكان السود . ويعلو صـــــوت الاحتجاج مندداً بنظام بريتوريا العنصرى الذى يقتل ويسجن ويعذب السكان السود الأبرياء الذين هم الأبناء الحقيقيون لجنوب افريقيا . وما برح نظام بريتوريا لعدة سنوات حـتى الآن يمارس سياسة البانتوستانات الاجرامية التي تستهدف تجريد السكان الأفارقة من جنسيتهم .

فالآن طفحـت الكراهية التي ظلت تتراكم في قلوب شعب آزانيا الذى عقد العزم على الاطاحة بنظام الفصل العنصرى اللاانساني . وحالة الطوارئ التي فرضت في تموز/يوليـــه من هذا العام في ٣٦ منطقة من البلد برغم أنها لفترة قصيرة، لم تشدد فحسب، بل وامتدت لتشمل جنوب افريقيا بأسرها . وبالرغم من اللجوء للبطش والارهاب على نطاق أوسع لم تعـد الحالة الى وضعها الطبيعي كما تنبأ نظام بريتوريا الذى ما زال يواصل سياسته بعنـــاد متحديا المجتمع الدولي .

وفي ظل هذه الظروف ، خرج شعب آزانيا في مسيرات احتجاج ومظاهرات ضخمـة واشتبك في قتال دموى ، وكل ذلك يشكل حركة ثورية مناهضة للعنصرية والامبريالية تخـــوض غمارها الجماهير العريضة من السكان السود . وقد حظيت هذه الحركة بدعم الشعـــــوب الافريقية الأخرى . وبذا لم تعد حركة شعب آزانيا وحده بل حركة كفاح الشعوب الافريقيـــة جميعا في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي من الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية . وهـو نفس الكفاح الذى تشنه الشعوب الأخرى في العالم في سبيل الحرية والاستقـــلال والتقدم الاجتماعي الحقيقي .

فالشعوب الافريقية، أسوة بشعوب العالم كله ، تعارض وتدين بسخط شديد نظـــام الأقلية البيضاء العنصرى والشركات عبر الوطنية التي تسلب ثروات الشعب الآزاني . وتديـــن الدول الامبريالية، والامبريالية الأمريكية بشكل خاص ، التي تدعم وتساعد نظام بريتوريـــا وترفض تطبيق الجزاءات الاقتصادية على ذلك النظام .

وهي تدين في الوقت نفسه الصهاينة الاسرائيليين الذين يتعاونون بصورة وثيقة مـع نظام بريتوريا العنصرى .

Digitized by UNOG Library

والشعب الالباني ، شأنه شأن الشعوب والدول التقدمية التي تقف الى جانب شعب آزانيا المحب للحرية، قد أيد بدوره دوما الشعوب والدول الافريقية تأييدا حازما في كفاحها في سبيل الحرية والاستقلال وضد القمع والاذلال وضد النظام العنصرى وسادته الامبرياليين .

وقد قال الزعيم الخالد للشعب الالباني الرفيق أنور خوجه :

" لقد رحب الشعب الالباني وحكومته بالكفاح العادل الذى تشنه الشعوب الافريقية من أجل القضاء على الاستعمار والعنصرية واستئصالهما من قارة افريقيا ، وأيد جهود الشعوب والبلدان الافريقية المحبة للسلم في مواجهة السياسات والأنشطة الامبريالية العدوانية والأنشطة التخريبية التي يمارسها الاستعمار الجديد ".

ان الكفاح الذى يشنه شعب جنوب افريقيا اليوم ضد نظام الفصل العنصرى البغيض ليس صراعا بين الأعراق كما تزعم الدعاية البورجوازية ، فهو صراع اجتماعي تتواجه فيه القوى الاجتماعية المتعادية : شعب آزانيا على جانب ، والعنصرية ، وهي وليدة الرأسالية ، على الجانب الآخر .

ولهذا السبب تروج الامبريالية الأمريكية وامبريالية غيرها من الدول للاصلاحات المزعومة باعتبارها السبيل الوحيد في زعمها لحل المشاكل العرقية في جنوب افريقيا .

لقد تشاطر وفد البانيا دوما الآراء والمواقف الحازمة التي أعرب عنها ممثلو البلدان الافريقية وغيرها في تنديدهم بالقوى السياسية لنظام بوتا وفرضها ما سمي بالدستور الجديد والاصلاحات الجديدة وغير ذلك من الأعمال التي قام بها ذلك النظام بغية ادامة الفصل العنصرى .

تتجلى عنصرية بريتوريا في سياستها الخارجية أيضا . فهي تواصل احتلال ناميبيا باضطهاد شعب ذلك البلد واستغلاله واستنزاف موارده الطبيعية. وتقوم بأعمال عدوانية متواصلة ضد البلدان الافريقية المجاورة مما يشكل خطرا متزايدا على حريتها واستقلالها .

الا أن ذلك النظام العنصرى ما كان له أن يجرؤ على التصرف بهذه الطريقة لولا دعم الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الامبريالية ومساعدتها المتعددة الجوانب .

Digitized by UNOG Library

يرى وفد البانيا أنه من المتعين أن نوضح أن هذا النظام الفاشي يستغل الحالة الناشئة عن التنافس على الهيمنة في القارة الافريقية بين الدولتين العظميين الامبرياليتين الرئيسيتين وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في تنفيذ السياسة التي يتبعها داخل البلد وخارجه . ومن جانبهم، يحاول الامبرياليون الاشتراكيون السوفيات الاستفادة من الحالة الحرجة المتوترة السائدة في منطقة الجنوب الافريقي بهدف توسيع نفوذهم الامبريالي ومده ليشمل تلك المنطقة .

ان شعبي آزانيا وناميبيا وشعوب سائر البلدان الافريقية ، لم تقبل قط العنصرية والفصل العنصري وهو أبشع صورها . وتبين مقاومة السود والوطنيين العنيدة في آزانيا وناميبيا أنهم مصممون على التخلص من نير العنصرية والاستعمار الجديد .

وهذا هو السبب الذي يجعل هذا الكفاح يحظى بالتأييد الحازم من جانب البلدان والشعوب التقدمية في العالم كله .

ويؤكد وفد البانيا مرة أخرى أن البانيا ، حكومة وشعبا ، ستعارض بحزم أي نوع من التمييز العنصري والقومي وتدين بقوة سياسة الفصل العنصري البغيضة التي يتبعها نظام بريتوريا العنصري ونحن مقتنعون بأن كفاح شعبي آزانيا وناميبيا سيتوج بالنصر * .

السيد تروياتوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : تحقق الانتصار العظيم على قوى العدوان والفاشية وأنشئت الأمم المتحدة منذ أربعين عاما . وتضمن ميثاق الأمم المتحدة ، بين أهم مقاصده ، تنظيم التعاون الدولي في مجال احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية لكل البشر بغير تمييز على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين .

فقد جعل تدمير المعقل الرئيسي للعنصرية الفاشية في أوروبا آنئذ من حق شعوب العالم أن تتطلع الى القضاء على العنصرية في جميع أنحاء العالم باعتبارها ظاهرة بشعة لا يجب أن يكون لها بقاء في الحضارة الانسانية المعاصرة .

---

* تولت الرئاسة نائبة الرئيس ، السيدة كاسترو دي باريش (كوستاريكا) .

Digitized by UNOG Library

غير أن ذلك لم يتحقق . فالعنصرية والتمييز العنصرى لا يزالان موجودين في مختلف بقاع العالم ، يسممان المناخ الدولي ويشكلان مصدرا مستمرا للخطر على حرية واستقلال الشعوب .

وأفظع أشكال العنصرية الفصل العنصرى الذى يمارس في جنوب افريقيا حيث رفعت العنصرية الى مرتبة المبدأ المؤسسي والسياسة الحكومية في ذلك البلد . فالفصل العنصرى في جنوب افريقيا اهدار لكل حقوق وحريات الأغلبية الساحقة من سكان ذلك البلد . وقد حوّل البلد كله الى سجن كبير تحرم فيه الملايين من السود والملونين من حريتها ، ويمكن فيه ، استنادا الى التشريعات العنصرية ، الزج بأى افريقي في السجن بغير محاكمة أو تحقيق أو توجيه أى اتهام . ففي جنوب افريقيا في الوقت الراهن ما يربو على مائتي ألف سجين ، وهو عدد يزداد كل يوم ، اذ يستغل العنصريون اهدار الحريات المدنية والسياسية للسكان الأصليين في جنوب افريقيا ليمارسوا أفظع ألوان الاستغلال الاقتصادى وحرمان الأغلبية السوداء من حقوقها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأساسية .

Digitized by UNOG Library

والنظام الاجتماعي والسياسي في جنوب افريقيا بأسره ، يضمن وضعا متميزا للأقلية البيضاء الحاكمة ، بينما يعيش الملايين من الأفارقة السود محرومين من حقوقهم ويعانون من الفقر . ان الملايين من السكان في جنوب افريقيا يطالبون بأن يعاملوا كبشر ليتسنى لهم أن يعيشوا في بلدهم دون أن يتعرضوا للاهانة والتمييز ، وهم يطالبون بالقضاء على الحواجز السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهينة التي أقامها النظام العنصرى القمعي .

وفي الآونة الأخيرة ، تميزت حركة التحرر في ذلك البلد ، بأنها لم تقم على النشاط الفردى وانما من خلال المظاهرات الشعبية التي ضمت عشرات الآلاف من الأفراد. ولابد من أن نوضح هنا أن كفاح الشعب الأصلي في ذلك البلد قد بلغ مرحلة نوعية جديدة مختلفة في سبيل الحرية . فهذا البلد تعصف به الصراعات الداخلية السياسية القمعية . ولهذه الأسباب ، خلصت اللجنة السياسية الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بحق في تقريرها (A/40/22) الى أن كفاح الشعب المضطهد في جنوب افريقيا وجميع معارضي الفصل العنصرى في ذلك البلد ، قد وصل بصفة عامة الى مستوى التعبئة الوطنية . وكان رد سلطات جنوب افريقيا على هذه المطالب الطبيعية المشروعة هو عمليات القمع واسعة النطاق واطلاق النار على أفراد الشعب المسالمين والارهاب الدموى . ويواجه المتظاهرون العزل قوات الجيش المسلحة وشرطة الطوارئ الضخمة . وخلال الأشهر القليلة الماضية ، قتل نظام الفصل العنصرى أكثر من ٧٠٠ شخص . وعلى أساس الاتهام الباطل بجريمة خيانة الدولة ، اعتقل زعماء المنظمات الديمقراطية الشعبية . والحقيقة أن هناك حربا تشن ضد الأغلبية العظمى من الشعب في جنوب افريقيا ، التي هبت تعارض نظام الفصل العنصرى الاجرامي .

لقد أثارت أعمال العنصريين سخط العالم بأسره وادانته لهم . ولقد أدانته الأمم المتحدة مرارا منذ زمن طويل باعتباره جريمة ضد الانسانية وتهديدا للسلم الدولي . ولأكثر من خمسة وعشرين عاما ، مابرحت الجمعية العامة ومجلس الأمن يطالبان سلطات بريتوريا بأن تضع حدا لسياسة الفصل العنصرى والتمييز العنصرى . وأخيرا في تموز/ يوليه من هذا العام ، فان مجلس الأمن أدان بقوة مرة أخرى ، نظام الفصل العنصرى

Digitized by UNOG Library

وأعمال الاعتقال الجماعي وعمليات القتل التي يرتكبها العنصريون ، وطالب باطلاق سراح جميع السجناء والمحتجزين السياسيين وأعلن أنه لن يتسنى التوصل الى حل لمشكلة جنوب افريقيا الا بالقضاء التام على الفصل العنصرى وانشاء مجتمع حر ديمقراطي موحد في جنوب افريقيا على أساس حق الانتخاب الحر للجميع .

فكيف كانت استجابة العنصريين لنداءات الجمعية العامة ومجلس الأمن للأمم المتحدة ؟ ان حكومة جنوب افريقيا لم تبد أى ميل على الاطلاق للامتثال لصوت الأمم المتحدة ، صوت الأغلبية العظمى من دول العالم ، وانما قامت بتصعيد أعمال القمع في داخل البلد وتوسعت في أعمالها العدوانية ضد البلدان الافريقية المستقلة المجاورة .

ان العنصرية والعدوان صنوان لا ينفصلان ، ولقد تأكد ذلك بحكم التاريخ الماضي والأحداث المعاصرة . والفصل العنصرى ، ليس فقط سياسة لاانسانية تتعارض مع المبادئ الأساسية للأخلاق والانسانية ، ولكنها تمثل تهديدا حقيقيا للسلم في افريقيا وللأمن الدولي ككل .

ان المغامرات العسكرية من السمات الأصيلة لنظام جنوب افريقيا . وفي مواجهة المقاومة الصلبة ضد نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا والكفاح التحررى المتصاعد لشعب ناميبيا ، يسعى حكام بريتوريا الى مخرج من خلال العدوان الخارجي . وعلى مدى العقد الماضي ، أصبح الجنوب الافريقي مسرحا للصراعات المسلحة المستمرة نتيجة للأعمال العدوانية التي يشنها النظام العنصرى . وتشن الآلية العسكرية في جنوب افريقيا حربا لا تنتهي ضد جمهورية أنغولا الشعبية . وفي أيلول /سبتمبر من هذا العام ، دخلت كتائب من قوات جنوب افريقيا أراضي انغولا مرة أخرى وقصفت بعض المناطق في هذا البلد تبعد أكثر من ٢٠٠ ٢ كيلومتر من حدود جنوب افريقيا . ومرة أخرى ، تدور رحى الحرب الاستعمارية على الأراضي الأنغولية . وكذلك ، تواصل العصابات المسلحة القيام بأعمالها في دولتي خط المواجهة الأخريين ، وهما بوتسوانا وليسوتو . ويجرى تنظيم أعمال العصابات أيضا ضد موزامبيق ، وترتكب الأعمال الارهابية والتخريبية ضد أحدث دولة مستقلة في افريقيا وهي زمبابوى . ومازال الاحتلال الاستعمارى لناميبيا يشكل تهديدا خطيرا للبلدان المستقلة في افريقيا . ولم تكتف جنوب افريقيا

Digitized by UNOG Library

بترسيخ جذور العنصرية في ناميبيا واستغلالها بلا هوادة ، بل انها تستخدم اقليم ناميبيا كقاعدة للعدوان على انغولا وغيرها من دول خط المواجهة .

ومن خلال نشر العنف والارهاب في جنوب افريقيا وناميبيا والأراضي المحتلة في الدول الافريقية المستقلة ، يسبب النظام العنصري في جنوب افريقيا معاناة لا توصف للملايين من الأبرياء . لقد أتاحت بعثة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الى أنغولا وزامبيا وتنزانيا ، صورة واضحة للمعاناة الهائلة والظروف المعيشية التي لا تحتمل التي يعيش في ظلها الآلاف من النساء والأطفال والمسنين في مخيمات اللاجئين نتيجة للغزو وأعمال العدوان المتكررة من جانب النظام العنصري في جنوب افريقيا وسياسة القمع التي يتبعها هذا النظام في داخل جنوب افريقيا وناميبيا .

ان قائمة جرائم نظام الفصل العنصري طويلة جدا بحيث أن مجرد ذكرها يستغرق وقتا طويلا جدا . وفي محاولة يائسة لانقاذ نظام الفصل العنصري من مصيره المحتوم ، تقوم بريتوريا بمناورات سياسية داخلية ترمي الى اضعاف حركات التحرر في جنوب افريقيا وتمزيقها . ومع ذلك ، فان الاصلاحات الدستورية المزعومة التي أفاضت في الكلام عنها سلطات جنوب افريقيا ، فضلا عن حكومات بعض البلدان الغربية وأجهزة الاعلام فيها ، لم تعد أن تكون نسخة جديدة من السياسة القديمة للفصل العنصري . ويعتقد الوفد السوفياتي ان كفاح الشعوب المقهورة في جنوب افريقيا وناميبيا ضد الطغيان العنصري يتطلب الدعم الشامل ، ويطالب بأن تتخذ الأمم المتحدة التدابير الفعالة على الفور وفقا لميثاقها والالتزامات الرسمية ازاء هذا الميثاق .

وفي العام المقبل ، سيكون قد انقضى أربعون عاما على بدء الأمم المتحدة النظر في مشكلة العنصرية في جنوب افريقيا . ويتعين علينا أن نذكر بصفة خاصة ذلك العمل الجاد الذي قامت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري لتعبئة الجهود الدولية للكفاح ضد الفصل العنصري ، وهي اللجنة التي يرأسها حاليا السفير فاربا ، ممثل نيجيريا الدائم لدى الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

(السيد تروبانوفسكي، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)

وما كان باستطاعة سلطات جنوب افريقيا أن تغفل الرأى العام العالمي بهذه العجرفة ، لو لم تكن على ثقة من الدعم الحقيقي من جانب مؤيديها وحماتها الأقوياء في الغرب ، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الامريكية . ومن ثم ، فهم يحولون دون أن تطبق على جنوب افريقيا الجزاءات الشاملة والفعالة التي أوردها بوضوح ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ورغم ان واشنطون توقع على نطاق واسع جزاءاتها الخاصة وتستخدم كل أنواع التدابير التمييزية ضد الدول التي لا تروقها سياساتها ، تظل على غير استعداد لأن ترفع اصبعا واحدة ضد النظام العنصرى الذى يدان كل يوم باعتباره معاديا للشعوب والانسانية .

وفضلا عن ذلك ، تساق الحجة القائلة بأن الجزاءات ضد جنوب افريقيا سوف تضر بجيرانها ، وعندما ترفض تلك البلدان ذاتها مثل هذه الحجة ، يؤكد ممثلو الدول الغربية أن الجزاءات اذا فرضت ستضر بسكان جنوب افريقيا أنفسهم رغم أن السكان الأصليين في ذلك البلد هم الذين يطالبون بفرض الجزاءات بأسرع ما يمكن .

كل ذلك يبدو من قبيل النفاق ، شأنه شأن الاتهامات التي يوجهها البعض الى بريتوريا آخذا عليها لجوءها الى " العنف غير الضرورى " ، والنصح الذى يزجى اليها بأن تصلح الفصل العنصرى على نحو أو آخر . وكل هذه ليست الا محاولات للتعمية عما تتحمل به تلك البلدان من مسؤولية عن الجرائم التي يرتكبها ذلك النظام الذى لم يبق حتى يومنا هذا الا بفضل التأييد و " الارتباط البناء " الذى يلقاه من أصدقائه في الغرب .

والاتحاد السوفياتي ، انطلاقا من سياسته الخارجية التي تستند الى مبادئ ترمي الى القضاء الكامل على الاستعمار والعنصرية بكل أشكالهما وأوجههما يدين بقوة النظام العنصرى في بريتوريا الذى ينتهج سياسة العدوان وارهاب الدولة في جنوب القارة كلها . كما يدين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على نحو قاطع أعمال القمع الجماعي التي يقوم بها النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، ويطالب بالموقف الفورى للارهاب الذى يمارس ضد الشعب الافريقي في ذلك البلد ، ويطالب أيضا باطلاق سراح المحاربين الشجعان الذين يكافحون من أجل الحرية ، واطلاق سراح نلسون مانديلا والآلاف من المحتجزين السياسيين الآخرين .

لا بد أن تتوافر حرية العمل للمؤتمر الوطني الافريقي وكل المنظمات التي تريد أن تنشئ في جنوب افريقيا مجتمعا موحدا وديمقراطيا . ويعرب الشعب السوفياتي عن تضامنه مع الكفاح ضد الفصل العنصرى ، والتفرقة العنصرية والتمييز العنصرى ، وضد كل أشكال القمع والاستغلال للشعب الافريقي في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

لقد كان الاتحاد السوفياتي هو الذى دعا الى أن تعتمد الأمم المتحدة اتفاقية دولية للقضاء على جريمة الفصل العنصرى وانزال العقوبة بمن يرتكبونها . وكان من أوائل الدول التي صدقت على تلك الاتفاقية .

فبلدنا يؤيد مطالب البلدان الافريقية وغيرها من البلدان غير المنحازة ، كما يؤيد أيضا النداء الذى وجهته الجمعية العامة الى مجلس الأمن لفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا اعمالا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، بما في ذلك فرض حظر على تصدير النفط ومشتقاته .

ان مقررات الأمم المتحدة فيما يتعلق بسياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها سلطات جنوب افريقيا ، تستهدف تقديم الدعم المعنوى والمادى الشامل للشعوب المناضلة ضد الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى سعيا الى تحررها الوطني . وانسجاما مع هذه المقررات ، واصل الاتحاد السوفياتي ، وسوف يواصل تقديم كل دعم ممكن لحركات التحرر الوطني في الجنوب الافريقي . فهذا الموقف المعادى للاستعمار والعنصرية الذى يتخذه الاتحاد السوفياتي كان دائما ولا يزال موقفا صلبا ومتسقا .

ان الاتحاد السوفياتي لعلى يقين من أن السنة التي يحتفل بها بالذكرى الخامسة والعشرين لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة يجب أن تشهد عملا حاسما يرمي الى القضاء على الاستعمار والعنصرية والفصل العنصرى الى الأبد .

السيد جودى (الجزائر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : مرة أخرى ، تدعى الجمعية العامة لبحث السياسة العنصرية التي ينتهجها الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . فهذا النظام اللاانساني الذى اعتبر جريمة ضد الانسانية ما زال قائما في جنوب افريقيا ، متسببا في كل يوم يمر في المزيد من الضحايا والمخاطر التي تتهدد السلم والاستقرار الاقليميين والدوليين . فأصحاب ذلك النظام باتوا يتمسكون بامتيازاتهم أكثر من أى وقت مضى ويتجاهلون ادانة الرأى العام الدولي لسياستهم العنصرية .

وتشددهم هذا ناجم من عجز المجتمع الدولي عن اعتماد تدابير فعّالة ضد نظام الفصل العنصرى البغيض ومرتكز على التأييد الذى تقدمه بعض الدول لذلك النظام .

Digitized by UNOG Library

ان الأغلبية المقهورة في جنوب افريقيا وشعب ناميبيا وشعوب المنطقة ، لا سيما شعوب الدول الموجودة في خط المواجهة ، تتحمل تضحيات كبرى من أجل الحرية والكرامة والاستقرار . وما زال الجنوب الافريقي مسرحا لتوترات وانتفاضات كبيرة يسببها أساسا نظام الفصل العنصرى .

وجنبا الى جنب مع قمع الأغلبية الافريقية داخل جنوب افريقيا يستمر الاحتلال الاستعمارى لناميبيا . ويتصاعد العدوان على الدول المجاورة لجنوب افريقيا . ففي ذلك الجزء من العالم ، يتعرض عدد من مبادئ ميثاق الأمم المتحدة الأساسية التي يقوم عليها التضامن والأخوّة بين البشر لانتهاك خطير من جراء صلف وجشع أقلية حريصة على امتيازاتها . كما تتعرض للانتهاك المستمر أيضا ، من جانب نظام الفصل العنصرى مبادئ المساواة في الحقوق ، وحق تقرير الشعوب في تقرير مصيرها وعدم استخدام القوة أو التهديد باستعمالها في العلاقات الدولية ضد السلامة الاقليمية أو الاستقلال والسيادة السياسية لجميع الدول ، فالعنصرية والتمييز العنصرى والعدوان والتدخل وزعزعة الاستقرار والاستعمار ظلت سمات ملازمة لنظام بريتوريا .

في الداخل يظل النظام بعيدا عن التحلي بأية مرونة . فالعنصرية سمة الحياة اليومية في ظله ، والأغلبية محرومة من المشاركة في الحكم ، وعرضة للقتل والذبح وهما الرد الوحيد للنظام على مطالبها المشروعة . وعلى مدى الأشهر الاثني عشر الماضية ، قتل أكثر من ١٠٠٠ شخص ، وجرح واعتقل بشكل تعسفي أو اعتقل دون محاكمة عشرات الآلاف الآخرين . وقد شمل الاعتقال آلاف النساء والأطفال وزعماء النقابات ورجال الدين والعمال لمجرد أنهم تجرأوا على المطالبة بالعدالة والمساواة .

وما زال كثيرون يموتون في السجون ، كما يتعرض المحتجزون للتعذيب كل يوم في جنوب افريقيا ، في حين تكثر عمليات الاختفاء وتحظر الاجتماعات . وقد أخضعت الصحافة التي تنوء بالفعل تحت قيود صارمة ، لرقابة أعتى وأشد من ذى قبل .

ويندر أن يمضي يوم واحد دون أن يسمع المجتمع الدولي عن جرائم قتل ترتكبها شرطة جنوب افريقيا بطرق وحشية ضد المعارضين المسالمين للفصل العنصرى . ويندر أن

Digitized by UNOG Library

يمضي يوم واحد دون أن يتعرض المكافحون من أجل الحرية والطلاب والنقابيون بل والزعماء الدينيون لأعمال القمع الرهيبة .

أما سياسة البانتوستانات ، والترحيل الاجبارى للسكان ، ومراقبة انتقالات الناس في ظل قوانين لا انسانية وقوانين تصاريح المرور المشينة فما زالت مطبقة جنبا الى جنب مع البطش المتواصل بالسكان الأفارقة الذين يزدادون فقرا وعوزا .

Digitized by UNOG Library

ان المذابح التي ارتكبت في كروس رودز في شهر شباط/فبراير من هذا العام، ما زالت ماثلة في الأذهان . وهي لا ترمز الى المعارضة التي يبديها سكان البلدان الافريقية بكل تصميم ازاء سياسة البانتوستانات والنقل الاجبارى فحسب ، بل وترمز أيضا الى تصميم سكان تلك البلدان والأغلبية السوداء ككل على وضع نهاية لتلك السياسة ، حتى ان اقتضى الأمر تقديم أغلى التضحيات . ان هذا التصميم الذى يتجلى في المقاومة البطولية ضد شرطة جنوب افريقيا وجيشها ، رغم ما أضفته عليهما حالة الطوارئ التي فرضها النظام العنصرى يوم ٢١ تموز/يوليه من حصانة وسلطات استثنائية يوضح للذين ما زالت تساورهم بعض الشكوك ازاء مصير نظام الفصل العنصرى البغيض أن مآله الفشل ، ولا بد أن يزول ، ان عاجلا أو آجلا ، مهما تعددت أو اتسعت الاصلاحات التي قد تدخل عليه .

فلا يمكن للاصلاحات الدستورية المزعومة التي تقوم على مبدأ التفرقة العنصرية ، أو لحالة الطوارئ أن تضمن أى شكل من أشكال الاستقرار لنظام الفصل العنصرى . وانشاء البرلمان ذى المجالس الثلاثة ليس الا ظاهرة من ظواهر نظرية التفرقة العنصرية . وقد رفض في جنوب افريقيا وأدين بقوة من جانب الجمعية العامة ومجلس الأمن والمجتمع الدولي ككل .

ان حالة الطوارئ ، رغم تعدد وسائل القمع التي وفرتها للقوات العنصرية ، لم تؤد الى استتباب السلام أو عودة ما يسميه النظام العنصرى بالقانون والنظام ، بل على العكس من ذلك ، أدت الى امتداد الثورة الى كل مكان ، وأثارت الاستنكار الدولي والادانة من جانب الأغلبية الساحقة من الحكومات . وهي تعتبر أيضا تدبيرا يفصح عن مدى الذعر والهلع الذى انتاب نظام الفصل العنصرى ويعرّى عجز ذلك النظام عن تدبر التغييرات الجذرية الجارية في جنوب افريقيا بأى قدر من التعقل .

ويعبر الخطاب الذى ألقاه بوتا العنصرى يوم ١٥ آب/أغسطس خير تعبير ليس فقط عن عزم بريتوريا على تجاهل النداءات الملحة من المجتمع الدولي من أجل الغاء نظام الفصل العنصرى ، بل أيضا وقبل كل شيء تصميمها على مواصلة سياستها لقمع وقهر الأغلبية الافريقية وزيادة تعزيز تلك السياسة . ونأمل في أن تكون البلدان التي ما زالت تعتقد أنه بالوسع اصلاح نظام الفصل العنصرى قد فطنت أخيرا الى مغزى الرسالة الصادرة عن بريتوريا .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى جريمة ضد الانسانية ، والحل الوحيد لاعادة السلم والاستقرار في الجنوب الافريقي يكمن في القضاء التام على هذا النظام البغيض . وهذا هو الشرط الضرورى لاقامة مجتمع متعدد الأعراق تسوده الديمقراطية والعدالة في جنوب افريقيا . كما أن هذا هو السبيل الوحيد في الواقع لوقف أعمال الغزو والهجمات التي تشنها جنوب افريقيا على البلدان المجاورة المستقلة ، ووقف تدابير زعزعة الاستقرار التي تنفذها بشكل مباشر ، أو باستخدام المرتزقة ضد السيادة والسلامة الاقليمية للدول المجاورة .

وكما ذكر في اجتماع القمة الحادى والثلاثين لرؤساء دول أو حكومات منظمة الوحدة الافريقية الذى عقد في شهر تموز/يوليه ، وفي المؤتمر الوزارى لبلدان عدم الانحياز الذى عقد في لواندا منذ شهر تقريبا ، لن يمكن استئصال الفصل العنصرى الا عن طريق العزل الكامل لجنوب افريقيا وتعزيز المساعدات التي تقدم الى حركات التحرير في جنوب افريقيا وناميبيا ودول خط المواجهة .

ويعتبر فرض الجزاءات الشاملة والالزامية أكثر السبل السلمية الفعالة لتحقيق ذلك . الا أن هناك قلة من البلدان تعارض النضال المسلح والتغيير عن طريق العنف في جنوب افريقيا وناميبيا من ناحية ، وترفض من ناحية أخرى فرض الجزاءات التي تعتبر وسيلة سلمية لاحداث تلك التغييرات . وتدعي تلك البلدان أن فرض الجزاءات من شأنه أن يضر بالأغلبية المقهورة في جنوب افريقيا وبشعب ناميبيا والدول المجاورة . لقد آن الأوان لكي تنضم تلك البلدان الى أغلبية المجتمع الدولي وتساند العزل الكامل لجنوب افريقيا . كما ان الوقت قد حان لكي تكف تلك الدول ذاتها عن استغلال الشعوب المقهورة في جنوب افريقيا ودول خط المواجهة ، ذلك الاستغلال الذى تمارسه لخدمة مصالحها الأنانية في جنوب افريقيا وناميبيا .

وينبغي لمجلس الأمن أن يقوم بأسرع ما يمكن باستخدام السلطات التي يملكها بمقتضى الفصل السابع من الميثاق ، فيضطلع بمسؤولياته ويفرض جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا . ويتعيّن على جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن ، وخاصة الدول التي ما زالت لها علاقات مع نظام بريتوريا ، أن تؤيد اعتماد تلك الجزاءات وتقدم المساعدات اللازمة لعملية

Digitized by UNOG Library

احداث التغيير الحقيقي الجارية الآن في جنوب افريقيا ، وبذلك يمكن لتلك الدول أن تجنب شعب جنوب افريقيا المزيد من المعاناة والآلام ، وتساعد على التعجيل بعملية الانتقال السريع نحو مجتمع ديمقراطي عادل في جنوب افريقيا وبزوغ عصر سلم واستقرار وتعاون في الجنوب الافريقي .

السيد فونفاى (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يحق للمجتمع الدولي الذى احتفل في يوم ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة أن يتطلع الى أن يتحقق قريبا التغلب على العقبات التي ما زالت تحول دون القضاء بشكل قاطع ونهائي على سياسة الفصل العنصرى المشينة الوحشية التي مازال يمارسها نظام الأقلية العنصرية في بريتوريا . ومما يبعث على التشجيع أن الأغلبية الساحقة من رؤساء الدول أو الحكومات وغيرهم من قادة الدول الأعضاء الذين تكلموا في هذه الدورة التاريخية التي نحتفل فيها بذكرى انشاء منظمتنا قد وصموا الفصل العنصرى بشكل حاسم بأنه جريمة في حق ضمير الانسانية وكرامتها . وبالمثل خلال الاحتفال الذى أقيم منذ بضعة أسابيع في مقر هذه المنظمة بالذكرى الثلاثين لصدور ميثاق الحرية لجنوب افريقيا ، والذكرى الخامسة والعشرين لمذابح شاربفيل ، والذكرى الخامسة والعشرين لاعتماد الجمعية العامة للاعلان الخاص بمنح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة ، أتيحت للمجتمع الدولي الفرصة ، مرة أخرى ، لأن يؤكد من جديد مشروعية النضال الصلب الذى يشنه شعب جنوب افريقيا المقهور ، ويشدد على أنه من الضرورى والملح تكثيف المساعدات الشاملة للقضية العادلة التي يناضل من أجلها ذلك الشعب .

ولا بد لنا من أن نشيد بهذه المنظمة لما بذلته من جهود مثابرة لا تكل لصالح القضية العادلة لشعب جنوب افريقيا المقهور ، الذى يخوض نضالا بطوليا تحت القيادة الواعية لحركات تحريره . وللأسف ، ما زالت هناك عقبات يصعب تذليلها فيما يبدو . ولا بد لنا من التسليم بأنه ليس من السهل التغلب عليها . وكما هو معروف تماما ، هناك نظام الفصل العنصرى ذاته بأدواته المرعبة لقمع الأغلبية السوداء والفنون التي يجيدها في شن عمليات العدوان وزعزعة الاستقرار على البلدان المجاورة ذات السيادة ، كما أن أيضا دول أوروبا الغربية وغيرها من الدول التي تقدم مساعدات غير مشروطة الى نظام الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ان تقرير اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى المطروح حاليا على الجمعية العامة يمدنا بمعلومات بالغة الدلالة عن تصاعد القمع الذى تقوم به بريتوريا ضد الشعب المقهور في جنوب افريقيا ، والمقاومة المتعاظمة للجماهير المضطهدة ، والتعاون متعدد الأشكال بين النظام الاجرامي وحكومات بعض البلدان الغربية - بما في ذلك ، بالطبع ، تلك التي تدافع عن سياسة الارتباط البنّاء - والتضامن والتعاون الدولي القائمين من أجل القضاء على تلك المؤسسة الهمجية واللاانسانية التي وصفت وبحق بأنها تماثل النازية والفاشية ، اللتين احتفل المجتمع الدولي منذ ستة أشهر بالذكرى السنوية الأربعين لاندحارهما .

لقد كان اعلان حالة الطوارئ في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٨٥ في ٣٦ مركزا اداريا في جنوب افريقيا ذروة العنف المتصاعد الذى تمارسه بريتوريا ضد الشعب المستعبد والمضطهد في ذلك البلد . ويوضح تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى انه قد :

" احتجز ٢٥٠٠ شخص على الأقل من معارضي الفصل العنصرى خلال ستة أسابيع فقط من اعلان تدابير الطوارئ ، كما قتل ما يزيد على ١٤٠ شخصا بمقتضى تلك التدابير الوحشية . وكان من بين المحتجزين زعماء دينيون ومحامون ومدرسون وطلبة ونقابيون وغيرهم من النشطين سياسيا في مقاومة الفصل العنصرى " . (A/40/22 ، الفقرة ١٣٠)

ولكن كم عدد من سقطوا ضحايا لتلك الآلة القمعية منذ ذلك الحين ؟ من المؤكد أنه قد سقط المئات من الموتى والجرحى ، اذا حكمنا بما نراه من المشاهد المؤلمة للقمع الذى تمارسه الشرطة التي عرضها التليفزيون الامريكي خلال الأسبوع الماضي .

وعلاوة على ذلك ، نذكر بأن المجتمع الدولي أدان تلك التدابير التعسفية وطالب بالانهاء الفورى لحالة الطوارئ والافراج الفورى عن الزعماء السود المعتقلين أو المحتجزين والبدء في المفاوضات مع الزعماء الحقيقيين للشعب المضطهد وغير ذلك .

Digitized by UNOG Library

بل واعتمد مجلس الأمن قرارا أدان بشكل قوى كل ما أشرت اليه توا . بيد أنه ، لسوء الحظ ، لم تكترث بريتوريا لذلك مرة أخرى ، وارتكبت كل تلك الأفعال وهي بمنجاة كاملة من العقاب .

وبالتزامن مع الاعتقالات التعسفية والمحاكمات السياسية - أو " محاكمات الخيانة " - بالاضافة الى الاحتجازات السياسية التي ازداد عددها زيادة كبيرة منذ بداية هذا العام ، واصل نظام الأقلية العنصرية في بريتوريا تطبيق سياساته باصرار فيما يخص اقامة البانتوستانات والترحيل القسرى للسكان والتحكم في تحركات الأغلبية الافريقية ، علاوة على تنفيذ أشد المناورات السياسية خداعا . ونذكر أن من تلك المناورات السياسية مهزلة الاصلاح الدستورى الذى طبّق في العام الماضي ، وهو الاصلاح الذى أعلن المجتمع الدولي ، بما في ذلك الجمعية العامة ومجلس الأمن ، أنه باطل ولاغ . تلك المناورات السياسية التي كان هدفها المستتر خداع الرأى العالمي والتهدئة الى حد ما من غضبه وسخطه ، رفضتها الأغلبية الساحقة من السكان السود المضطهدين كما رفضتها حركات التحرير .

وأخيرا أسفر نفاق بريتوريا وخداعها عن وجهه ، وكانت اليد التي ازاحت ذلك النقاب يد بريتوريا ذاتها ، عندما رفض رئيس حكومتها في بيان القاه في مؤتمر حزبه في ١٥ آب/أغسطس مبدأ الاقتراع العام ومنح الحقوق السياسية الى السود في دولة ديمقراطية موحّدة غير عنصرية ، ولوّح ، بصورة وقحه ، بالعقوبات والانتقام الأشد ضراوة ضد كل من يعارض الفصل العنصرى . وصدم المجتمع الدولي صدمة عنيفة من جراء ذلك . ثم عاد رئيس وزراء جنوب أفريقيا فاعلن في ٣٠ أيلول/سبتمبر من هذا العام أن السود سيتمكنون عما قريب من الاقتراع العام في نطاق ما أسماه بالدولة الموحدة . وقد استرعى السفير فاربا رئيس اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى ، في البيان الذى القاه في هذه القاعة بتاريخ ٢٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ ، انتباهنا الى :

Digitized by UNOG Library

(تكلم بالانكليزية)

" ان النظام الجديد الغامض ليس الا محاولة للمحافظة على سيطرة البيض " . (A/40/PV.51 ، ص ١٩ ، ٢٠)

(واصل كلمته بالفرنسية)

ويبدو لنا أن تلك ملاحظة ملائمة بصورة خاصة ومطابقة لمقتضى الحال ينبغي أن يعيها المجتمع الدولي وجميع حركات المقاومة .

وفيما يخص العقبات الرئيسية التي تعترض طريق القضاء النهائي على ذلك نظام الفصل العنصري الشيطاني ، تأسف حكومتي لكون بعض البلدان الغربية ، بما في ذلك الدولة التي تدافع عن سياسة الارتباط البنّاء ، رأت من الملائم أن تواصل سياستها القائمة على التسامح وتقديم المساعدة والتعاون متعددة الجوانب لبريتوريا بدلا من أن تقلع عن ذلك طبقا لما حث عليه المجتمع الدولي مرارا وتكرارا . وتلك هي العقبة الرئيسية التي تواجه كل الجهود التي بذلها المجتمع الدولي حتي الآن لازالة ذلك البلاء .

وبريتوريا على معرفة تامة بأوجه الضعف والقوة لدى البلدان الغربية المتاجرة وبالنسبة لحلفائها العسكريين والنوويين ، الذين تشارك شركاتهم عبر الوطنية الضخمة بصورة بشعة في نهب الموارد الطبيعية المادية والموارد البشرية لجنوب افريقيا وناميبيا . وذلك يفسر السبب الذى جعل بريتوريا تجرؤ على تحدى القرارات ذات الصلة للجمعية العامة ومجلس الأمن بكل حصانة . لقد ظل قرار مجلس الأمن ٤١٨ (١٩٧٧) الذى فرض حظرا اجباريا على تصدير الاسلحة لبريتوريا حبرا على ورق نظرا لأن بعض البلدان الغربية وغيرها التي صوّتت لصالح القرار لم تحترم ذلك الحظر بصورة جادة على الاطلاق . وقد نشرت اللجنة الخاصة بمناهضة الفصل العنصرى في تقريرها قائمة بأسماء تلك البلدان التي لها صلات وثيقة رسمية أو خاصة في المجالات السياسية والعسكرية بل والنووية بالنظام العنصرى غير المشروع في جنوب افريقيا . ويجب على المجتمع الدولي

Digitized by UNOG Library

أن يأخذ مأخذ الجد المعلومات المتعلقة بالمعدل الخطر الذى تتطور به حاليا القدرة النووية للنظاميين العنصريين الفاشي والصهيوني ، أى نظامي بريتوريا واسرائيل.

وفيما يخص الحظر النفطي ، واجه ذلك الحظر المصير نفسه الذى واجهه الحظر على الاسلحة . فبعض الدول الغربية التي تحمي بريتوريا وتتمتع بحق النقض ، قد حمت دوما وكلما اقتضت الضرورة ذلك النظام الشيطاني من فرض الجزاءات الالزامية الشاملة عليه إعمالا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وهي الجزاءات التي يتعين على مجلس الأمن أن يطبقها في مثل تلك الحالات .

تلك هي الحلقة المفرغة التي نجد أنفسنا فيها ، والتي من واجبنا أن نسهم في كسرها مهما كلفنا ذلك ، من أجل المصالح العليا للشعب المضطهد في جنوب افريقيا وكذلك من أجل الشعب المستعبد والمغلوب على أمره في ناميبيا . وتحيط حكومة لاو علما بارتياح أنه منذ بداية هذا العام ، تزايدت الحركات التي تعمل في تضامن مع الشعب الأسود المضطهد في جنوب افريقيا من حيث النطاق والنوعية في مختلف انحاء العالم . وحتى في الولايات المتحدة ذاتها ، قام الرأى العام بممارسة ضغط قوى على الدوائر الحكومية والبرلمانية والمصرفية والجامعات والدوائر الأخرى من أجل ضمان تطبيق مجموعة من الجزاءات الاقتصادية أو غيرها من الجزاءات على بريتوريا .

ان حكومة لاو ، ككل الحكومات والشعوب المحبة للسلام والعدل في مختلف انحاء العالم قد أيدت الاعلان الخاص بالحالة في الجنوب الافريقي الذى نشر بعد المؤتمر الاقليمي على المستوى الوزارى للأمن ونزع السلاح والتنمية في افريقيا الذى عقد في شهر آب/أغسطس من هذا العام في لومي عاصمة توغو . ان على حكومات البلدان التي تؤدى افعالها الى تقديم الحماية والتشجيع لبريتوريا فيما تنتهجه من سياسات لا انسانية، أن تصغي جيدا الى الرأى العام القومي والدولي اللذين يدافعان عن القضية العادلة للشعب المضطهد في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وكما هو معروف، لم تكتف بريتوريا باضطهاد السود، وهم أغلبية السكان، والبطش بهم بوحشية، حتى جعلتهم مجتمعا غريبا في بلده، بل أصبح النظام العنصرى يقوم بدور رجل الشرطة الاقليمي وينتهج بلا هوادة، بتأييد غير مشروط من حماته الغربيين، سياساته وممارساته التي تقوم على أسلوب ارهاب الدولة، ضد بلدان خط المواجهة المستقلة ذات السيادة في الجنوب الافريقي كانغولا وموزامبيق وبوتسوانا وليسوتو. لقد ارتكبت بريتوريا أكثر من مرة أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار والتخويف، واستخدمت الحصار الاقتصادى ضد تلك البلدان. ان المجتمع الدولي يؤيد سياسة الحكمة والتعايش السلمي التي تتبعها بحسن نية بلدان خط المواجهة فيما يتعلق بنظام بريتوريا. لكن بريتوريا، كما يعرف الجميع، تتعامل بأسلوب النفاق ولا تحترم تعهداتها. وهناك عدد كبير من القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن يدين من الناحية الشكلية، حكومة بريتوريا بسبب سياستها العدوانية القائمة على زعزعة استقرار البلدان المجاورة لها في الجنوب الافريقي. وفي أوائل هذا الشهر، وأثناء احتفال الجمعية العامة في هذه الدورة بالذكرى الأربعين لانشائها، ارتكبت بريتوريا عملا عدوانيا جديدا على الجزء الجنوبي من انغولا الذى لا تزال قوات جنوب افريقيا تحتله حتى الآن. ومن المعروف جيدا أن قوات بريتوريا تعمل على نحو نشط لزعزعة استقرار انغولا وموزامبيق وقلب النظاميين الحاليين فيهما. وعملا على تحقيق هذه الأهداف الاجرامية الشريرة، لم تتردد بريتوريا في استخدام جميع الوسائل غير المشروعة، بما في ذلك استخدام عصابة الثورة المضادة باسم يونيتا، لتهديد استقلال انغولا وسيادتها وسلامتها الاقليمية. لقد دوت الادانات الشفوية أكثر من مرة حول جنوب افريقيا، ولجأت الدول التي تحميها والتي تملك حق النقض الى اتخاذ موقف الممتنع عن التصويت ولكن عندما بات من الضرورى أن يفرض مجلس الأمن جزاءات الزامية شاملة بموجب الفصل السابع من الميثاق، لم تتردد، أو لم تتردد واحدة منها بالأقل، في استخدام حق النقض.

Digitized by UNOG Library

وهكذا نرى كيف يمكن لبلاء الفصل العنصرى أن ينجو من سخط المجتمع الدولي ويتجنب تطبيق الفصل السابع من الميثاق . ومع ذلك ، لا ينبغي أن نستسلم لليأس . فحكومة لاو التي تكرر ادانتها القوية لجريمة الفصل العنصرى وللمسؤول عن وجوده ، مقتنعة تماما أن النضال البطولي الذى يشنه في الوقت الحاضر الشعبان المضطهدان والمغلوبان على امرهما ، في جنوب افريقيا وناميبيا ، تحت القيادة الحصيفة لحركات التحرر الوطني سوف يفضى ، دون شك ، في المستقبل القريب ، الى نصر مؤزر . ويجب على هذين الشعبين أن يدركا أن شعب لاو وحكومتها ، نظرا للعبء الاستعمارى الثقيل الذى عانياه في الماضي ، وادراكا منهما لكلفة النضال العنيد الذى تعيّن عليهما خوضه لانتزاع الاستقلال الوطني والحرية ، سيقفان دائما الى جوار الشعبين حتى يتحقق النصر النهائي . وينبغي لهما أيضا أن يدركا ان شعب لاو وحكومتها يشاركان المجتمع الدولي والشعوب المحبة للسلم والعدالة في جميع انحاء العالم في المطالبة بالافراج الفورى غير المشروط عن القائد الكبير نلسون مانديلا وعن جميع رفاقه في السلاح والمحاربين من أجل الحرية الذين يرزحون حتى الآن ومنذ سنوات عديدة ، بكرامة ورباطة جأش داخل سجون النازيين في جنوب افريقيا . ان شجاعتهم الرائعة وتساميهم الذى بلغ أوجّه ووطنيتهم التي لا مثيل لها تعتبر بلا شك مصدر قوة وتشجيع للمقاتلين الآخرين من أجل الحرية وسوف تنتصر في نهاية الأمر على القوى الشيطانية التي يمثلها الفصل العنصرى والمجموعة الفاشية البيضاء الصغيرة التي تمارس تلك السياسة .

السيد فان دير ستويل (هولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

بيّن ممثل لكسمبرغ في البيان الذى أدلى به بالنيابة عن الدول العشر في الاتحاد الاوروبي واسبانيا والبرتغال ان الحالة في جنوب افريقيا ازدادت سوءا في السنة الماضية . وأدان بقوة نظام الفصل العنصرى الذى تتبعه جنوب افريقيا وأعاد تأكيد قناعة الدول الاثنى عشرة بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل للاصطخاب السياسي الذى يجتاح ذلك البلد طالما ظلت حكومته مصرّة على سياساتها العنصرية . وبلادى تؤيد تمام التأييد الآراء التي وردت في ذلك البيان المشترك .

Digitized by UNOG Library

ان الفصل العنصرى باعتباره شكلا من أشكال التمييز العنصرى المؤسسي ، انتهاك منظم لمبدأ الحقوق المتساوية لجميع البشر المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة وفي الاعلان العالمي لحقوق الانسان . وفي هولندا ، وهي بلد يلتزم منذ أمد بعيد باحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، لا يلقى التمييز العنصرى والاضطهاد في جنوب افريقيا إلا الرفض والسخط الشاملين . وقد انعكست قوة هذه المشاعر الشعبية بوضوح في الموقف الذى اتخذته حكومة بلادى . فحكومة هولندا تدين بشكل قاطع سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا باعتبارها اهانة للقيم الاساسية للكرامة الانسانية والمساواة والحرية . وتولي هولندا أولوية كبيرة للقضاء على نظام الفصل العنصرى في وقت مبكر والاستعاضة عنه بمجتمع ديمقراطي حقيقي يشارك فيه جميع سكان جنوب افريقيا ، على قدم المساواة ، بصرف النظر عن عرقهم أو لون بشرتهم ، في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد . ومما يدعو الى الانشغال ان رد فعل حكومة جنوب افريقيا حيال الضغط الخارجي ظل حتى الآن محدودا . وقد أوضحت بجلاء الاحداث المأساوية التي وقعت هذا العام ان استبعاد الاغلبية السوداء في ذلك البلد من المشاركة في حكومة بلدها سيؤدى الى دعم التصاعد الشرير لأعمال القمع والعنف مما ستكون له نتائج غير مقبولة . لذلك يظل رأينا الحازم ان المجتمع الدولي ليس امامه من خيار ، إلا تشديد الضغط على حكومة جنوب افريقيا حتى تشرع في نهاية الأمر في انتهاج سياسة الاصلاح الشامل تؤدى الى القضاء الكامل على الفصل العنصرى ، باعتبار ذلك البديل الوحيد لتزايد أعمال القمع واراقة الدماء.

ان حكومة هولندا تشعر بالقلق بسبب تصاعد المواجهة وأعمال العنف في جنوب افريقيا الأمر الذى أدى الى موت المئات ويؤدى الى المزيد من الضحايا يوميا . لقد استجابت سلطات جنوب افريقيا للأزمة العميقة ، لا بالابتعاد عن ممارسة الفصل العنصرى ولكن باللجوء الى القوة والعنف وخنق أصوات الاحتجاج . فقد فرضت في تموز/يوليه حالة الطوارئ في ٣٦ مركزا من المراكز الادارية حول جوهانسبرغ وفي منطقة الكاب الشرقية في محاولة لقمع تيار المقاومة المتصاعد ضد تعنت الحكومة . ولا يزال

Digitized by UNOG Library

العمل بذلك المرسوم ساريا بالرغم من مطالبة مجلس الأمن برفع حالة الطوارئ فورا . ولقد أدت هذه التدابير الوحشية . كما كان متوقعا ، الى المزيد من الاعتقالات والاحتجازات الجماعية وزادت من معاناة الاغلبية السوداء المضطهدة . وفي بيانها بتاريخ ٢٣ تموز/يوليه طلبت الدول العشر من سلطات جنوب افريقيا ان تفرج عن جميع المعتقلين بمقتضى أحكام ذلك المرسوم وان تعالج السبب الرئيسي لعدم الاستقرار في جنوب افريقيا بالدخول في حوار مع الممثلين الحقيقيين للمجتمع غير الأبيض ، ومنهم الزعماء السجناء حاليا في سجون النظام بغية تحقيق التمثيل الكافي للمجتمع الاسود على المستوى الوطني .

Digitized by UNOG Library

ومن أجل تحقيق هذا الهدف اقترحت الدول العشر عددا من تدابير بناء الثقة ، بما فيها اطلاق سراح نيلسون مانديلا فورا وبدون أية شروط والغاء التشريعات التمييزية مثل قوانين تصاريح العبور وقانون مناطق التجمع . ولسوء الحظ ، فان حكومة جنوب افريقيا اختارت مرة أخرى أن تتجاهل نداءات المجتمع الدولي . وبدلا من ذلك اقترحت بعض الخطوات البسيطة التي لا تشكل الا تغييرا سطحيا في نظام الفصل العنصري وتراجعت وراء بيانات غامضة غير مقنعة موجهة الى العالم الخارجي ، بينما تصعد جهودها لخنق معارضة سياساتها للفصل العنصري في الداخل . وبناء عليه ، اعتمدت الدول العشر مع اسبانيا والبرتغال في ١٠ ايلول/سبتمبر عددا من التدابير المشتركة لمواصلة ضغطها على جنوب افريقيا .

وفي بيان رئيس جمهورية جنوب افريقيا في افتتاح مؤتمر الحزب الوطني في ١٥ آب/اغسطس ، تكلم عن ضرورة الاصلاح والمفاوضات . ولكن للأسف الشديد ، فانه لم يواجه التحدي الذي تفرضه الظروف بفتح نافذة للمستقبل ولا فاق الحل السلمي لشاكل جنوب افريقيا عن طريق الحوار الحقيقي . وحتى الان لا يزال الرأي العام العالمي يتطلع دون جدوى الى بوادر تنبئ عن رغبة حكومة جنوب افريقيا في التخلي عن نظام الفصل العنصري كمفهوم تسترشد به في تنظيم مجتمع جنوب افريقيا . وان الدستور الجديد لجنوب افريقيا ، الذي بدأ العمل به في ١٩٨٤ ، قد منح تمثيلا برلمانيا محدودا للملونين في البلد والذين هم من أصل آسيوي ، ولكنه تجاهل بالكامل التطلعات السياسية المشروعة للسود . ونظرا لأن الدستور الجديد يرمي الى تأجيل تمتع الغالبية السوداء في جنوب افريقيا بحقوقها السياسية الى أجل غير محدد ، فقد كان بمثابة اضافة لاحباط السود وأشعل نيران غضب السود مما ألقى بجنوب افريقيا في حالة الحرب المدنية الحالية والفوضى الشاملة .

وقد اتخذت بعض الخطوات البسيطة مثل منح حقوق استئجار الأراضي للسود في المناطق الحضرية . وتم تخفيف اجراءات الفصل العنصري البسيطة الى حد ما . وكذلك

Digitized by UNOG Library

ألغيت الموانع الشرعية للزواج والعلاقات الجنسية بين البيض وغير البيض . ولكن سياسة الترحيل القسرى التي أسفرت عن مصاعب جمة للملايين من سكان جنوب افريقيا قد أوقفت فقط ولم تلغ . وقد كان هناك تلميح بأن حكومة جنوب افريقيا قد تلجأ الى الغاء قوانين تصاريح العبور وقانون تحديد التنقل واعادة جنسية جنوب افريقيا الى عشرة ملايين من السود يسكنون فيما يسمى بالمعازل . وللأسف ، اختفت هذه الاقتراحات بين سحب الشك والريبة والغموض فيما يتعلق بالتزام جنوب افريقيا باجراء الاصلاحات الأساسية .

ان الحقيقة في جنوب افريقيا أن البؤس في المعازل القبلية المزدحمة والفقيرة الموارد لا يتغير ، وأن مجموعات قوانين الفصل العنصرى لا تزال تضع قيودا شديدة تؤثر على حياة الغالبية غير البيضاء ، بينما تظل السلطة السياسية على المستوى القومي في أيدى الاقلية البيضاء وحدها . ومن ثم كانت النتيجة التي لا مفر منها أن تخلف اجراء التغيير في جنوب افريقيا الى حد كبير عن الحاجات الملحة للسود ، ولا سيما القضية الأساسية المتعلقة بمشاركتهم السياسية .

ولا تدعي هولندا لنفسها الحق في تقديم خطة للنظام السياسي لجنوب افريقيا في المستقبل . الا أننا نعتقد أن كل السكان في جنوب افريقيا ، بصرف النظر عن الجنس أو اللون ، من حقهم التمتع بكامل حقوقهم السياسية وأن يكون لهم رأى متساو في عملية اعادة هيكلة مجتمعهم . وبغية الاسهام في تحقيق هدف الانتقال السلمي الى مجتمع غير عرقي ، تؤيد هولندا الجهود الرامية الى فرض ضغط دولي متزايد على جنوب افريقيا بينما تواصل تشجيع قوى التغيير السلمي في البلد . وسوف أشرح هذه السياسة ذات الشقين بمزيد من التفصيل .

لقد كانت حكومة هولندا تنظر الى الامم المتحدة على نحو تقليدى باعتبارها نقطة ارتكاز العمل الدولي المنسق لانهاء الفصل العنصرى . ولا شك في ان الجزاءات الالزامية التي يفرضها مجلس الامن تعتبر أفعل الوسائل التي وضعت تحت تصرفنا في الميثاق . وهولندا من جانبها تحترم احتراما صارما القرار ٤١٨ (١٩٧٧) الذى قرر فيه مجلس

Digitized by UNOG Library

الا من حظرا الزاميا على توريد الأسلحة لجنوب افريقيا . وان هولندا اثناء عضويتها في مجلس الا من بدأت مشاورات أدت الى اعتماد القرار ٥٥٨ (١٩٨٤) ، الذى يطالب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بحظر تصدير الا سلحة الى جنوب افريقيا استكمالا للقرار ٤١٨ (١٩٧٧) . وعلى المستوى القومي تزمع حكومة هولندا تقديم تشريع لحظر تصدير السلع شبه العسكرية الى جنوب افريقيا ولوضع الأسس التشريعية لاحكام القرار ٥٥٨ (١٩٨٤) .

الا أنه ينبغي تصعيد الضغط الدولي على حكومة جنوب افريقيا اذا كنا نريد تفادى الكارثة . ولهذا ، أعربت هولندا باستمرار عن تأييدها لاعتماد جزاءات اقتصادية انتقائية بموجب الفصل السابع من الميثاق ، ولا سيما الحظر الالزامي على الا ستثمارات وحظر تصدير النفط . وفي آب/اغسطس اعتمد مجلس الا من القرار ٥٦٩ (١٩٨٥) ، الذى يطالب ، بين أمور أخرى ، بالحد من الا ستثمارات الجديدة في جنوب افريقيا على أساس طوعي . غير أنه ليكون هذا الاجراء فعالا ينبغي أن يكون الزاميا أو أن يكون مؤيدا على الأقل من جانب عدد كبير من البلدان .

وان حكومتي ، الى أن يتم التوصل الى اتفاق بشأن قيود الا ستثمار يحظى بتأييد دولي مناسب ، قد اتخذت خطوات ترمي الى ضمان الالتزام الصارم بمدونة سلوك الشركات الأوروبية ذات الا ستثمارات في جنوب افريقيا . وليس هناك شك في أن الخطوط الارشادية لهذه المدونة ، بما فيها هذه المبادئ التي تتعلق بحرية الانضمام ، وضمان حدود دنيا للمرتبات وأجر متساو للعمل الواحد ، تسهم بقدر كبير في الاصلاح في مجال علاقات العمل في جنوب افريقيا ، وبالتالي في تحقيق المساواة للسكان السود . وان هولندا من أجل زيادة تعزيز المدونة ، تسعى لأن تجعلها أكثر شمولا لأحكام الرقابة على تطبيقها . وتقديم البيانات بشأن الالتزام بأحكام المدونة سيكون اجباريا بالنسبة للشركات الهولندية التي لها فروع في جنوب افريقيا ، وستؤدى مخالفة الأحكام القانونية للمدونة الى جزاءات تفرض عليها . وكذلك ، كانت هولندا تدعو دائما الى فرض حظر الزامي للنفط على جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وتسهم حكومتي ، الى أن يتم ذلك ، في الاجراء المتفق عليه مع شركائنا في التعاون السياسي الاوروبي لوقف صادرات النفط الى جنوب افريقيا . وعلاوة على ذلك ، تشجع حكومتي بنشاط الشركات الهولندية على خفض وارداتها من فحم جنوب افريقيا .

وقد أبدت هولندا في مجال آخر رفضها لسياسات جنوب افريقيا بانهاء الاتفاق الثقافي مع جنوب افريقيا وبتطبيق شروط خاصة لتأشيرة الدخول بالنسبة لسكان جنوب افريقيا . والاجراء الأخير يمكن السلطات في بلدى من الحد من مشاركة جنوب افريقيا في الأحداث الرياضية في هولندا .

ومع ذلك ، فان الضغط وحده ليس كافيا . ومن واجبنا أيضا بوصفنا عضوا مسؤولا في المجتمع الدولي أن نشجع قوى التغيير السلمي في جنوب افريقيا اينما وكلما استطعنا ذلك . وهولندا مع شركائها من الدول العشر ، التي سوف تصبح عن قريب اثنتي عشر ، قد قررت تكثيف تدابيرها وبرامجها الايجابية الرامية الى القضاء على المظالم الحالية . وهولندا من جانبها قد زادت فعلا من اتصالاتها وبرامجها لمساعدة أعضاء الطائفة غير البيضاء والمنظمات المناهضة للفصل العنصرى المكرسة لهدف التحول السلمي للنظام الاجتماعي والسياسي في جنوب افريقيا . وبالاضافة الى ذلك ، سوف تواصل هولندا تقديم مساعدة انسانية للسجناء السياسيين وضحايا الفصل العنصرى الآخرين عن طريق صندوق الأمم المتحدة لجنوب افريقيا ، والصندوق الدولي للدفاع والمعونة ، والمجلس العالمي للكنائس والمنظمات الأخرى المعنية .

Digitized by UNOG Library

ان جزءا كبيرا جدا من جهود المساعدة الهولندية في الجنوب الافريقي موجه الى البلدان الاعضاء في مؤتمر الجنوب الافريقي لتنسيق التنمية ولدول خط المواجهة . وكما بينت غارة جنوب افريقيا على غابوروني ، فان آثار التوترات التي يولدها نظام التمييز العنصرى في جنوب افريقيا لا تتوقف عند حدود ذلك البلد بل ان المنطقة بأسرها معرضة لعدوان جنوب افريقيا وأعمالها الرامية الى زعزعة الاستقرار . وقد خصصت هولندا جزءا كبيرا من برامج التعاون الانمائي لمساعدة مؤتمر الجنوب الافريقي لتنسيق التنمية ودول خط المواجهة وبلدان الجنوب الافريقي الأخرى ، وذلك بهدف تمكين تلك الدول من تحمل الاعباء الاقتصادية الاضافية الناجمة عن المشاكل التي تخلقها جنوب افريقيا . ونظرا لأن هولندا تقدر حق التقدير علاقتها مع دول خط المواجهة فانها تشجع الحوار السياسي بين تلك البلدان والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وسوف تتخذ الخطوات الضرورية من أجل بدء تلك العملية .

ومع ذلك فانه من المسلم به انه لا يمكن حل المشاكل المترابطة في الجنوب الافريقي على نحو مرض ما لم يقض على المصدر الرئيسي للنزاع وانعدام الأمن ألا وهو نظام جنوب افريقيا للفصل العنصرى . ودون ازالة ذلك السبب الرئيسي ، فاننا لن نتمكن من تحقيق هدفنا المشترك من أجل تحقيق السلم والاستقرار والازدهار لكل شعوب المنطقة. والمجتمع الدولي مواجه أكثر من أى وقت مضى بضرورة الاسراع في منع سلطات جنوب افريقيا من زج بلدها وجيرانها في أتون كارثة عامة .

ان البنية الاجتماعية المقامة على التمييز العنصرى والتحيز لا يمكن أن تستمر . وينبغي أن يكون مفهوما ان محاولات انقاذ الفصل العنصرى مآلها الفشل ، ولن يكون من شأنها الا زيادة معاناة ذلك البلد . لذلك فاننا ندعو حكومة جنوب افريقيا الى الوفاء بمتطلبات الحالة والشروع في اتخاذ التدابير والاصلاحات الجذرية المؤدية الى اقامة مجتمع ديمقراطي غير عرقي يستند الى تساوى جميع المواطنين في الحقوق المدنية والسياسية بغض النظر عن عرقهم أو لون بشرتهم .

Digitized by UNOG Library

لأنه اذا استمر العنف الكامن في نظام الفصل العنصرى دون أن نضع حدا لـــه ستختفي أصوات العقل والاعتدال وستنحدر البلاد الى طريق المواجهة المشؤوم .

السيد موشوتاس (قبرص) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اذا كنـــا خلال الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة قد استمعنا بفخر الـى اشـــارات عن انجازات هذه المنظمة في مجال انهاء الاستعمار ووضع مدونات للسلوك الدولي وعمليـات حفظ الأمن وما الى ذلك ، فاننا استمعنا بخيبة أمل وقلق كبيرين الى أصوات المجتمـــع الدولي في اشارته الى نظام الفصل العنصرى البغيض المستمر في جنوب افريقيا .

فهناك أوقات مجيدة في تاريخ الانسان . كما أن هناك نكسات . والفصل العنصرى هو ذروة الظلم ويمثل بقاؤه واحدة من أحلك صفحات تاريخ البشرية . والى أى حد من القسوة والظلم ، ومن الشر الذى لا يعرف الرحمة ، بلغت معاملة الانسان لأخيه الانسان ؟ ان الرد على هذا التساؤل بكل أبعاده وعمقه وارد في الأنباء التي تتناقلها الصحافـــة كـــل يوم . لأن الفصل العنصرى هو باختصار انكار للقيم الانسانية . كما أنه يذكرنا بفشلنـــا الجماعي وبالعبء الثقيل الذى نتحمله فيما يتعلق بتقويم الشرور التي يتميز بهـا الحاضـــر والتي تعرض المستقبل لمخاطر وخيمـــة .

ما من شك في أننا كأعضاء في الجنس البشرى نشعر بالذنب بسبب عدم قدرتنا على التصرف ، ويزداد شعورنا بالذنب لكل ما كان في استطاعتنا القيام به لصالح شعب جنـوب افريقيا ولم نقم به . ان الجنس البشرى غير قابل للتجزئة ، وكذلك العدالة . وعندما تنكـر على شعب جنوب افريقيا حقوق الانسان والحريات الأساسية فان جميع الشعوب سواء أكانـت في بريتوريا أو على بعد آلاف الأميال منها تحرم من جزء من حريتها ، خاصة في عصـــر استكشاف الفضاء وفي هذا العالم الآخذ في الارتباط دوما .

وما من شك في أن تصميم المجتمع الدولي على الكفاح ضد هذا النظام البغيض قد زاد قوة أثناء الأشهر الأخـــيرة .

Digitized by UNOG Library

ومازال نظام جنوب افريقيا يجد أن في وسعه أن يتجاهل الادانات ويتحدى النداءات ويكثف جهوده الرامية الى القمع والقضاء على المعارضة الداخلية لسياساته المخزية . الا أنه ما من شك أيضا في أن ضمير العالم قد بدأ يصحو . وقد لاحت بداية نهاية الفصل العنصرى . ومن أدلة ذلك أن نظام بريتوريا يلجأ الى مزيد من العنف والتعذيب وقتل معارضيه ، وبعبارة أخرى أن حكومة جنوب افريقيا تتصرف كقاطع الطريق اليائس عندما تلوح له بداية النهاية .

ويقوم نظام بريتوريا ، كما لو لم يكن كل هذا كافيا ، بشن حملة عدوان وتخريب وزعزعة استقرار ضد الدول المجاورة وخاصة انغولا . ولا يزال نظام بريتوريا يبدى احتقاره للمجتمع الدولي والقانون الدولي ، وتدلل على ذلك الهجمات على دول خط المواجهة واستمرار رفض جنوب افريقيا قبول انهاء انتدابها على ناميبيا واصرارها على مواصلة وجودها القمعي في ذلك الأقليم .

وتعمد جنوب افريقيا ، بتكثيف هجماتها على دول خط المواجهة ، الى تخويف هذه الدول ودفعها الى الخضوع والاستسلام للترتيبات السياسية الرامية الى تحييدها بوصفها دولا تعارض بشدة نظام الفصل العنصرى البغيض . ولكن الحقيقة تؤكد أن هناك مؤشرات كثيرة تبين أنه حتى لو كان الطريق مازال طويلا فقد لاحت بداية النهاية ، وسوف تنتهي آلام المقهورين في جنوب افريقيا ، وسوف يستعيدون كرامتهم وكل حقوقهم في القريب العاجل .

ان فشل مجلس الأمن في فرض عقوبات شاملة على جنوب افريقيا فيما يتعلق بمسألة ناميبيا ، قد سمح للنظام العنصرى بمواصلة قهره الوحشي في الداخل وعدوانه المسلح وزعزعة الاستقرار في الخارج . ونحن مسؤولون مسؤولية جسيمة اذ سمحنا لهذا النظام بأن يقوى ويتدعم . لقد تسامحنا مع جنوب افريقيا ، وبذلك فقد ساهمنا في تردى الحالة هناك .

Digitized by UNOG Library

لكن المجتمع الدولي يبدو الآن أكثر عزما على عزل نظام بريتوريا عن طريق الامتناع عن تقديم أية استثمارات جديدة ، بل بانهاء الاستثمارات الحالية . وهذه الخطوات وان كانت ادنى من مستوى العقوبات الشاملة المطلوبة فانها تسهم في اضعاف أنصار الفصل العنصري وعزلهم .

ان قبرص قد ادانت مرارا الفصل العنصري وجميع أشكال التمييز العنصري وما فتئت تدعم الجهود الدولية لضمان فرض الجزاءات المنصوص عليها في الميثاق بغية اجبار جنوب افريقيا على العدول عن سياستها اللاانسانية ، وان قلوبنا دائما مع هؤلاء الذين يكافحون من أجل اقامة مجتمع ديمقراطي يتمتع فيه جميع شعب جنوب افريقيا بحقوق سياسية متساوية كاملة بغض النظر عن العرق أو اللون أو العقيدة . لذلك فاننا نؤكد مرة أخرى تضامننا الكامل مع شعب جنوب افريقيا المضطهد وتأييدنا له ، ونؤكد له أننا سوف نستمر في تحمل نصيبنا بصورة فردية وعن طريق الأمم المتحدة لانهاء نظام الفصل العنصري اللاانساني بأسرع ما يمكن .

Digitized by UNOG Library

السيد وصي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية):

ظلت مسألة سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا على جدول أعمال هذه الهيئة لحوالي ثلاثة عقود ونصف عقد . وبالرغم من أن المجتمع الدولي أعرب مرارا عن بغضه لهذا النظام وادانته له بوصفه جريمة ضد ضمير الانسانية وكرامتها ، لا تزال هذه الممارسة المشينة مستمرة . وها هي الجمعية العامة تنظر مرة اخرى في هذا البند وامامنا تقرير الامين العام في الوثيقة A/40/780 . وأود أن أسجل تقديرنا العميق للامين العام لجهوده التي لا تكل والتي تستحق الثناء . كما أود أن أنتهز هذه الفرصة لاثني على عمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى واللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية الواردين في الوثيقتين A/40/22/Add.1 to 4 و A/40/36 . وفي هذا الصدد نود ان نحيي الجهود النبيلة للسفير جوزيف غاربا رئيس اللجنة الخاصة واعضاء اللجنة ، لدفاعهم عن القضية العادلة لشعب الجنوب الافريقي الذى يعاني تحت نظام الفصل العنصرى والتمييز العنصرى . ونود أيضا ان نعرب عن ارتياحنا لان اللجنة المخصصة استطاعت بعد مشاورات مطولة ومكثفة ان تعد مشروع اتفاقية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية .

ان موقف بنغلاديش ازاء الفصل العنصرى يقوم على التزامنا بتأييد نضال الشعوب المضطهدة في العالم كله ، التي تشن نضالا عادلا ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية . ويقوم هذا الموقف ايضا على ايماننا العميق بميثاق الامم المتحدة والتزامنا القوى بالاعلان العالمي لحقوق الانسان والاتفاقية الخاصة بمناهضة التمييز العنصرى وتمسكنا الدقيق بقرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥) الذى يتضمن الاعلان التاريخي بمنح الاستقلال للشعوب التي تعاني من الاستعباد الاستعمارى . وانطلاقا من هذا الالتزام الكامل بالقضاء على الفصل العنصرى دون أية مصالحة ، تقدم بنغلاديش دائما تأييدها الكامل للشعب المضطهد في جنوب افريقيا في نضاله ضد السياسات البغيضة التي يمارسها النظام الحاكم في ذلك البلد .

Digitized by UNOG Library

وفي مناسبة الاحتفال الرسمي بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، أكد صاحب الفخامة الرئيس حسين محمد ارشاد رئيس بنغلاديش، الذى شارك في الدورة الاحتفالية للجمعية العامة على هذه السياسة في بيانه امام الجمعية العامة حيث قال :

" وما زال شعب جنوب افريقيا يرزح تحت وطأة سياسة الفصل العنصرى المشينة . وقد اهتز ضمير الانسانية للحالة المفجعة التي تسود الان في جنوب افريقيا . أليس في مقدورنا ونحن مجتمعين هنا بمناسبة هذا الاحتفال التذكارى ، أن نؤكد ارادتنا المشتركة ونفرضها على نظام جنوب افريقيا فنرغمه على التخلي عن سياسته البغيضة ؟ " (A/40/PV.41 ، ص ٥١)

ان سياسة الفصل العنصرى البغيضة كانت لها آثار سياسية واقتصادية واجتماعية خطيرة بالنسبة للاغلبية الساحقة للسكان في جنوب افريقيا . فقد حرمت الافارقة السود من حقوقهم السياسية والمدنية بما في ذلك الحق في التمثيل النيابي ، كما طردت الملايين منهم بمقتضى قوانين متصفة بالطغيان . ولقد سلح نظام بريتوريا نفسه حتى اذنيه ليتمكن من قمع النضال المشروع الذى تشنه الشعوب للحصول على حقوقها غير القابلة للتصرف ، وأنشأ باحكام جهازا يمارس ارهاب الدولة أخضع له بقسوة مئات الالوف من المواطنين . وفي المجال الاقتصادى حول ذلك النظام السكان الحقيقيين الى مجرد ارقاء في سوق العمل مما أدى الى ازدياد فقرهم . ومن اجل ضمان استغلال هذه القوة العاملة بصورة دائمة ، اعتقل قادة النقابات العمالية وطردوا من اعمالهم وعطلت انشطة النقابات العمالية بصورة تدريجية .

وفي المجال الاجتماعي ، فان الشبكة التي لا ترحم من الرقابة والتمييز حكمت على اغلبية سكان جنوب افريقيا بالعيش في ظل ظروف بائسة في مجال الاسكان والتعليم والصحة وغيرها . وخلاصة القول ان نظام بريتوريا العنصرى سعى الى تكبيل الافارقة السود بكل الوسائل المتاحة له وفرض عليهم وجودا يعد تحديا صارخا لكل القيم الانسانية .

Digitized by UNOG Library

ووفد بلادى مقتنع تمام الاقتناع بان اى حل لا يضمن انتقال السلطة الى الغالبية العظمى من شعب جنوب افريقيا وفقا لاراء الاغلبية التي تعرب عنها بحرية ، سيكون حلا مرفوضا . لقد ايدت بنغلاديش دائما القيام بحملة دولية منسقة تستهدف عزل نظام جنوب افريقيا العنصرى عزلا كاملا ، ومقاطعته في جميع الميادين الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية والثقافية وفي ميدان الالعاب الرياضية وغيرها . ويتعين علينا ان نذكر ان بنغلاديش اتخذت المبادرة في تقديم القرارات في الامم المتحدة بشأن فرض حظر على الاسلحة على جنوب افريقيا . وبنفس الروح ، نتفق تماما مع وجهة النظر القائلة انه يجب تطبيق الجزاءات الالزامية التي نص عليها الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة على جنوب افريقيا بغية وضع حد للتعاون القائم بين نظام الفصل العنصرى وبعض البلدان الاخرى . اننا نشارك تماما في القلق الذى أعرب عنه في تقرير اللجنة الخاصة الوارد في الوثيقة A/40/22/Add.2 بسبب تزايد واستمرار التحالف الشيطاني بين جنوب افريقيا واسرائيل ونوافق دون أى لبس على النداء الخاص بضرورة اتخاذ اجراء دولي متسق بشأنه .

ان النضال البطولي المتواصل الذى لا يقهر للافارقة السود ، الذى ادى الى الانتفاضات الجماعية الاخيرة في جنوب افريقيا يوضح بجلاء ان ايام الفصل العنصرى باتت معدودة . ومع ذلك ، لم يستجب النظام العنصرى بشكل ايجابي لنداء المجتمع الدولي . وبدلا من ذلك ، استخدم كل مناورة لاحكام قبضته على الجنوب الافريقي وتقويتها عن طريق ممارسة ارهاب الدولة ، وهو يواصل الى الان احتلاله غير المشروع لناميبيا ويرفض الاعتراف بمجلس الامم المتحدة لناميبيا ، السلطة الشرعية القائمة بادارة الاقليم الى ان يتحقق له الاستقلال . وعن طريق تقوية قبضة الفصل العنصرى الشريرة ، يواصل نظام بريتوريا العنصرى قهر شعبي جنوب افريقيا وناميبيا بل انه يوسع ممارسته لاعمال العدوان الى البلدان المجاورة ويهدد بذلك السلم والامن الدوليين .

لقد أعرب المجتمع الدولي مرارا عن قلقه بسبب أعمال العدوان التي يشنها النظام العنصرى وأدان تلك الاعمال . ومن الامور التي تثير قلقنا العميق ان جنوب

Digitized by UNOG Library

افريقيا لا تقوم فقط ببناء صناعتها العسكرية بل تعمل ايضا بنشاط على تعزيز قدراتها النووية . ولقد تمسكت بنغلاديش باستمرار بان قرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) الذى يحظر بيع او نقل الاسلحة الى جنوب افريقيا يجب ان ينفذ تنفيذا دقيقا . وفي هذا الصدد ، يود وفد بلادى أن يثني على الاجراءات التي اتخذتها حتى الان اللجنة الخاصة لرصد التطورات في ميادين التعاون النووى العسكرى والاقتصادى بين نظام جنوب افريقيا وبعض البلدان الاخرى .

Digitized by UNOG Library

اننا نتدارس سياسة الفصل العنصرى التي يتبعها نظام الاقلية العنصرى في جنوب افريقيا ، في وقت رفع فيه الشعب الباسل الذى لن يغلب في جنوب افريقيا نضاله الى مستوى جديد بغية القضاء نهائيا على الفصل العنصرى . فاعمال الارهاب والتخويف لم تفشل فحسب في قمع هذا النضال البطولي بل وأسهمت أيضا ، في الواقع ، في توسيع نطاقه وزيادة ضراوته . ولقد آن الاوان ليحول المجتمع الدولي اقواله التي يعرب بها عن استيائه وادانته للسياسات اللاانسانية للفصل العنصرى الى افعال حاسمة وقوية . لا يوجد ادنى شك في ان شعب جنوب افريقيا المضطهد سيخرج منتصرا من كفاحه العادل والمشروع . وينبغي لنا هنا في مناسبة الذكرى الاربعين للامم المتحدة ان تبذل جهودا ملموسة ومنسقة وقوية لدعم الشعوب المناضلة في جنوب افريقيا بهدف ازالة نظام الفصل العنصرى نهائيا من سطح الارض .

السيد مومين (جزر القمر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هل يمكن تحديد ثمن لكرامة الانسان واحترامه لنفسه ؟ بقدر ما يتعلق الامر بوفدى ، لا تقدر كرامة الانسان واحترامه لنفسه بثمن . ما من ثمن لكرامة الانسان واحترامه لنفسه يمكن اعتباره اكبر مما يجب . واشقاؤنا المضطهدون في جنوب افريقيا قد ادركوا ذلك ، وهم يبذلون دماءهم ثمنا لكرامتهم الانسانية .

ان المتغاضين عن شرور نظام الفصل العنصرى اللاانساني الذين ينصبون انفسهم مدافعين عنه ، يحاجون بان الظروف الاقتصادية للسكان السود في جنوب افريقيا افضل بكثير منها في اى بلد افريقي آخر . ونود ان نوضح لهؤلاء ، مرة والى الابد ، ان القضية التي يثيرها وجود نظام الفصل العنصرى لا تتعلق بالرخاء الاقتصادى ، بل تتعلق بالكرامة السياسية والانسانية . ولا يتعلق الامر بمدى افضلية مستوى معيشة الافريقيين الذين يتعرضون للتفرقة العنصرية في جنوب افريقيا بالمقارنة بظروف معيشة الافريقيين في مناطق اخرى . ان ما تكافح من اجله الاغلبية السوداء هو كرامة الانسان واحترامه لنفسه والمساواة بين بني البشر ، وهي امور يعارضها بفظاظة نظام الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ونحمد الله ان كثيرين بيننا هنا لا يعانون اذلال ذلك النظام ، انها عنصرية مقننة ونظام يسمح للبيض بان يتصوروا انهم اصفياء الله وانه يجب وطء من ليسوا بيضا بالاقدام .

ان صبر الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا قد نفذ . اذ انها ، منذ ١٩١٢ ، وقت انشاء المؤتمر الوطني الافريقي ، وحتى ١٩٦٠ ، ظلت تلجأ الى وسائل الاحتجاج السلمي والمقاومة السلبية . لكن حكومة جنوب افريقيا قابلت ذلك دوما بالعنف والارهاب. وتكثيف الاضطهاد العنصرى وكان المجتمع الدولي يقف طيلة الوقت مكتوف اليدين .

وبعد ١٩٦٠ ، أدركت الجماهير المناضلة في جنوب افريقيا ان اللغة الوحيدة التي يفهمها من يضطهدونها هي مواجهة العنف بالعنف . ولذا ، فان حركات التحرير ، مع استمرارها في المطالبة بالتغيير التفاوضي ، أخذت تنظم نفسها لتمضي قليلا في ذلك الاتجاه .

ومع استقلال الكثير من الدول الافريقية بدأت مسألة الفصل العنصرى تفرض نفسها على جداول الاعمال السياسية للمجتمع الدولي حيث ظلت تلح بصورة متزايدة من اجل اتخاذ اجراءات خارجية ضد عنصريي جنوب افريقيا . لكن جنوب افريقيا ، حتى وقت قريب كان هو نفسه : المزيد من الاضطهاد والمزيد من العنف والمزيد من الارهاب والمزيد من تحدى الدعوة الى الانسانية والكرامة .

وفي السنوات القلائل الماضية وبفضل الضغوط الدولية وتعاظم الكفاح الداخلي للشعب ، ابتكرت حكومة جنوب افريقيا تكتيكات جديدة للمماطلة في محاولة لخداع السذج . فقد سمحت ، على سبيل المثال ، لمن ينتمون الى جميع الاعراق بالجلوس على مقاعد واحدة في الحدائق العامة وبتناول الطعام احيانا في نفس المطاعم . لكن الامر الذى لم تفعله ولا تنوى ان تفعله هو ان تقبل مبدأ المساواة بين البشر وتجرى مفاوضات جادة مع الزعماء الافريقيين الحقيقيين بهدف الشروع في عملية انهاء الفصل العنصرى .

فالواقع يقول ان جنوب افريقيا غير مهتمة بالوسائل السلمية لحل المشكلة وغير

Digitized by UNOG Library

مهتمة بالتعايش السلمي بين الاعراق في جنوب افريقيا ، وانها ليست مهتمة الا بالدفاع عن الفصل العنصرى . وهي تنتهج لهذا الغرض سياسة تقوم على الارهاب . وتعمل القتل في مواطنيها بلا تمييز .

ان صبر اكثر الناس حلما لا بد ان ينفذ في نهاية المطاف ، وصبر المضطهدين في جنوب افريقيا قد نفذ ، وقرروا ان يدفعوا دماءهم ثمنا لكرامة الانسان واحترامه لنفسه . وكثيرا ما تكون مقاومتهم تلقائية وتعبيرا عن يأس من عيل صبرهم نتيجة للاضطهاد والفصل العنصرى .

فالكلمات المكتوبة على الجدران واضحة لا تخطئ العين مغزاها : لقد نفد صبر المضطهدين في جنوب افريقيا وهم ليسوا على استعداد لان يتحملوا صامتين مذلة اوضاعهم وما تنطوى عليه من ظلم ، ولم يعودوا يطيقون ملاحقات الشرطة وانكار حقوقهم الاساسية . فالكفاح من اجل الحرية وازالة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا قد وصل الى نقطة حرجة وبالتالي بات من المتعين على المجتمع الدولي ان يكثف دعمه للمكافحين من اجل الحرية بغية التعجيل بانهاء الفصل العنصرى .

يجب على المجتمع الدولي ان يساعد شعب جنوب افريقيا المكافح بما يتجاوز ادانة جنوب افريقيا ، لاننا يجب ، دفاعا عن البشرية ، ان نقاوم الفصل العنصرى بتدابير فعالة بغية عزل جنوب افريقيا سياسيا وثقافيا واقتصاديا . لقد قررنا ذلك من سنوات عديدة ولا بد لنا الان ان نكثف جهودنا لنفعله .

وفي مناسبة الذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة ، من الضرورى ومن الملائم تماما ان تعلن الجمعية العامة مجددا عزمها على شن هجمة نهائية على قلعة الفصل العنصرى في جنوب افريقيا * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد موشوتاس (قبرص) .

Digitized by UNOG Library

السيد آدوكي (الكونغو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يتناول بياني هذا بند جدول الأعمال المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " .

وفي البيان الذى ادلى به من هذه المنصة في ٢ تشرين الاول/اكتوبر الماضي، وزير الشؤون الخارجية والتعاون ، الرفيق انطوان ندنغا أويا ، اعرب عن تهنئته لرئيس الجمعية العامة واعضاء مكتبها لانتخابهم لادارة اعمال الدورة الاربعين للجمعية العامة . واذ اكرر هنا التحية الحارة التي اعربت عنها حكومة بلدى الى السفير خايمي دى بينيس والاشادة به لحكمته ومهاراته المعروفة تماما ، واود ان اشير الى انها صفات هامة مطلوبة في هذه المرحلة بالذات ، ومن ثم البي واجبي دون ان استغرق وقتا طويلا في ذكرها في هذه المرحلة من اعمال الجمعية .

ولكن الامر يختلف تماما عندما اتكلم عن المشكلة الخطيرة والمأساوية للعنصرية الرسمية التي يمارسها البيض بصرامة في جنوب افريقيا ، وعن الوضع الاستعمارى الذى تتشبث به في ناميبيا بلا حياء ، وعن سياسة العدوان المنهجي وزعزعة الاستقرار التي تتبعها بريتوريا ضد السلامة الاقليمية وسيادة دول خط المواجهة .

واود ان اعرب مرة أخرى عن الجزع الذى شعر به الكونغو وقادته والرأى العام فيه ، ازاء الفصل العنصرى وسياسة القمع البوليسي التي تمارسها حكومة الاقلية البيضاء بالحديد والنار في جنوب افريقيا . فهذا النظام تجسيد لانحطاط الجنس البشرى ويترتب عليه تدهور خطير في الظروف المعيشية لعشرين مليون من البشر حرموا من كرامتهم تماما .

ومما يثير الدهشة ان السلطة العنصرية لم تدرك بوضوح حالة الغليان والاحتجاج التي تجتاح جنوب افريقيا والعالم باسره ، والحركة العريضة التي تدين نظام الفصل العنصرى .

فقد واصل نظام الفصل العنصرى محاولاته لاقناع الرأى العام وخاصة في بلدان الكتلة الغربية ، بان جنوب افريقيا بقيادة الاقلية البيضاء حليف وستبقى حليفا هاما لتلك البلدان ، ومن ثم فان الوضع الراهن في جنوب افريقيا يناسب تماما

Digitized by UNOG Library

مصالحها المتمثلة في الدفاع عن الغرب والكفاح ضد الشيوعية . وبالتالي فعلى البلدان الغربية لتجنب الاضرار باقتصاداتها ذاتها أن تمتنع عن الانضمام الى المجتمع الدولي في فرض الجزاءات على جنوب افريقيا العنصرية . ولا بد من الاعتراف بأن هذه المؤامرة وما تلاها من حملات تتسم بالبراعة . ومن قبيل المفارقة ان أول من وقع في حبائلها هي اكثر الدول الاعضاء في الأمم المتحدة علما بالمأساة ، والتي تدعي فضلا عن ذلك انها أقوى انصار الحملة الشاملة للدفاع عن حقوق الانسان وكرامته . ان السكوت الفاضح عن الفصل العنصرى وعن جنوب افريقيا العنصرية كمصدر اساسي للتوتر الدولي في البيانات السياسية التي تتسم بالخطابة الاستعراضية والتي ادلى بها في الاحتفال الرسمي بالعيد الاربعين للامم المتحدة ، امر لا تخفى دلالته على أحد .

وقبل أن اخوض في هذا الامر اكثر من ذلك ، اود ان أحيي ذكرى الالاف من الشهداء الذين سقطوا هذا العام بعد أن حصدهم الجنون الطائش والقاتل الذى اصاب عنصريي بريتوريا . ومن بين من يود وفد بلدى ان يكرم ذكراهم بنجامين موليييز الذى اعدم في ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر رغم الادانة العالمية لذلك العمل .

وها نحن الان في عام الذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة نواجه تحديا واضحا : هل نتمسك بالمقاصد المكرسة في الميثاق وفي الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، أو نسمح لاثار الايديولوجيات والممارسات التي ادانها الضمير الانساني ان تبقى في جنوب افريقيا ؟

ومهما كانت ذرائعهم ، ومهما كانت لغتهم الماكرة التي تستخدم مثل" التنمية المنفصلة " فان العنصرية والنازية تقومان على اساس واحد هو : كراهية الانسان واحتقاره لاخيه الانسان . وعندما يتجاوز هذا الاحتقار حدود الموقف الفردى ويصل الى مؤسسات الدولة المصدر الاساسي لكل السياسات المحلية والخارجية تتحول الحالة الى وضع من شأنه أن يهدد السلم والامن الدوليين .

وفي جنوب افريقيا ، يبدو ان الخطر ماثل في كل شيء ، ولا سيما في نظرة الاقلية العنصرية البيضاء الى السكان السود والملونين بتلك الاقلية التي بثت فيها المعتقدات المتطرفة وتشربت بها من عصور خلت .

Digitized by UNOG Library

ولما كان العنصري الأبيض في جنوب افريقيا ، على غرار سلفه النازي ، يرى انه لا يتشابه مع العرق الاسود او اى اعراق اخرى فانه يرى اى فرد لا يعكس سماته الشخصية وتحيزاته في صورة بعيدة عن الواقع أشبه بالهذيان والهوس ، على نحو ما قال به فرانز فانون وجاك لاكان وغيرهما من العلماء فيما أجروه من دراسات .

وفي منظور العنصري الابيض ، فان العدوانية المتخيلة التي يعزوها الى السود تبرر اتخاذ جميع الاجراءات الشاذة . والنتيجة الان ، هي التحول البطيء ولكن بخطى اكيدة لشعب جنوب افريقيا من شعب مسالم كريم الى قوة عنف هائلة ، يتكافأ عنفها بلا شك مع القيود التي تفرضها القوانين المجحفة والممارسات المنهجية التي يتبعها نظام الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

ان أعمال العدوان التي ترتكب ضد السلامة الاقليمية وسيادة الدول المجاورة لجنوب افريقيا نابعة من سياسة متعمّدة هي نتيجة طبيعية للوضع الداخلـــي الـــذى يتصف بالتعسف وانكار الحقوق الاساسية للشعب الاسود واهدار كرامته الانسانية .

لقد فقد نظام بريتوريا سيئ النية مصداقيته لدى الرأى العام العالمي بانتهاكه الاتفاقات التي تسنى التوصل اليها بعد مفاوضات حرة ، كتلك التي أدت الى صـــدور قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) المعني بعملية استقلال ناميبيا . كما يشكل ما تقدمه بريتوريا من تأييد ودعم واسع لقوى الشر في انغـولا وموزامبيق انتهاكا للالتزامات الدولية المعترف بها . فحكومة بريتوريا لم تكتف برفض انهاء احتلالها غير المشروع لاقليم ناميبيا، بل وعززت وجودها العسكرى فيه ، واحكمت قبضة ادارتها العنصرية عليه ، وحولـــت الاقليم بذلك الى رأس جسر لشن الهجمات المدبّرة على جمهورية انغولا الشعبية .

وقد تسببت أعمال ارهاب الدولة وانتهاك السيادة التي ارتكبت بشكل متكـــرر ضد انغولا وليسوتو وموزامبيق وبوتسوانا في الحاق اضرار كبيرة بتلك البلدان . والنظام العنصرى يرفض الاعتراف بذلك ويرفض تعويض تلك الدول التي باتت ضحيـــة لتلـــك الممارسات . وهذا الموقف يتسبب في تزايد العداء لجنوب افريقيا ويجلـــب عليهـــا الادانة الاجماعية من جانب المجتمع الدولي .

وفي هذه السنة التي نحتفل فيها بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحـــدة ، ينبغي أن تستغل الطاقات المعنية بصيانة السلم والامن الدوليين التي تتمتع بها هذه المنظمة استغلالا كاملا .

ويعتبر ذلك الهدف امرا مشروعا من جانب جميع شعوب الامم المتحدة التـــي عزمت على تجنيب الاجيال المقبلة في جنوب افريقيا آفة الحرب .

وممّا لا شك فيه أن منظمتنا لم تقصر تقصيرا يسيئ اليها في ذلـــك الصـــدد . فاللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التابعة لها تبذل جهودا كبيـرة لتوعيـــة الرأى العام العالمي وتود أن تهنئ رئيس اللجنة زميلنا السفير جوزيف غاربا ممثـــل نيجيريا على ذلك .

Digitized by UNOG Library

ويشارك وفدي في الرأي الذي يراه كثيرون وهو أن الامم المتحدة يجب أن تفرض على نظام الفصل العنصري ، اعمالا للفصل السابع من الميثاق ، جزاءات الزامية يستحقها عن جدارة بسبب تصرفاته التي تتعارض مع القواعد والمبادئ التي تعمل من أجلها هذه المنظمة . لكننا نعلم أن هذا العزم على تطبيق احكام الفصل السابع يرتهن بعدد محدود من الحكومات التي لا تستجيب للمشاعر والرسائل الصريحة التي يوجهها شعب جنوب افريقيا من خلال مقاومته وصموده .

فباسم أية اخلاقيات يكون من المعقول أو المشروع اعلان الحرب على نيكاراغوا ، ورفض اتخاذ اي اجراء في نفس الوقت ضد حكومة بريتوريا ؟ ان شعب جنوب افريقيا لم يسمح لنفسه بأن تخدعه مختلف الحجج التي يلفقها الفصل العنصري والمحاولات التي يقوم بها . ان ما يريده ذلك الشعب هو القضاء التام على النظام البغيض . فكفاحه كفاح من أجل الانسان وكرامته وهو كفاح يهدف الى اقامة دولة جديدة في جنوب افريقيا ، وينبغي للمجتمع الدولي أن يلتزم باتخاذ اجراءات محددة ومستمرة .

ان الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية على سبيل المثال التي وضعت مشروعها مؤخرا اللجنة المخصصة التي يشارك بلدي في عضويتها ، ستصبح متى اعتمدت ، سلاحا هاما ومفيدا في ايدي شباب العالم. ويحدو وفدي الأمل أن تحظى الاتفاقية بتأييد واسع النطاق .

ان منح جائزتي نوبل للسلام خلال أقل من عشرين سنة لشخصيات بارزة من جنوب افريقيا بالتواكب مع الكفاح البطولي الذي يخوضه المجلس الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، مصدر الهام للملايين من الرجال والنساء والاطفال العزل ، والذين يظهرون كل يوم أن مسعاهم الى الحرية لا يتوقف عند حد .

ولقد وجه الينا نلسون مانديلا بعد ٢٥ عاما من السجن الرسالة ذاتها . لذا ، نظّم بلدي حملة صحفية خاصة في ١١ تشرين الاول/اكتوبر ابّان الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا .

ينبغي أن توجّه المناشدات لاطلاق سراح نلسون مانديلا غير المشروط وكل

Digitized by UNOG Library

المعتقلين السياسيين المناهضين للفصل العنصرى الى اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في جمهورية الكونغو الشعبية ، صندوق البريد ٢٠٣٤ ، برازافيل ،الكونغو. لقد حان الوقت لكي توقف السلطة العنصرية في بريتوريا استراتيجيتها المستيئسة في الجنوب الافريقي .

السيدة كاستروردى باريش (كوستاريكا)(ترجمة شفوية عن الاسبانية):
ان المناقشة بشأن البند ٣٥ ، سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، تتناول مشكلة مدرجة منذ زمن طويل على جدول اعمال الجمعية العامة. وقد تكون هذه المشكلة من المشاكل القليلة التي نوقشت بكل جوانبها في مختلف محافل الامم المتحدة ، فضلا عن الجمعية العامة واللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي تشرفت كوستاريكا بأن تكون عضوا فيها لمدة سبع سنوات كما شغلنا خلالها في مناسبات متباينة منصب نائب الرئيس ، وبعد ذلك منصب الرئيس .

وكما يذكر دائما ، اعتبرت هذه السياسة البغيضة ، سياسة الدولة القائمة على أساس مؤسسي ، جريمة ضد الانسانية من جانب الجمعية العامة للامم المتحدة .

وعملا على ممارسة سياسة هذا وضعها ، سنّ نظام بريتوريا على مرّ السنين قوانين واحكاما تخدم اغراضه . نخص بالذكر منها قانون مناطق المجموعات وقوانين تراخيص المرور والمرسوم المتعلق بتعليم البانتو ونظام الاوطان والبانتوستانات، وتهدف كلها اساسا الى حرمان السكان السود في جنوب افريقيا من جميع حقوقهم واستغلال عمالتهم بشكل ظالم ، واستخدام اسلوب القبضة الحديدية في سحق كفاح الشعب المقهور الذى يسعى الى احقاق حقوقه ، ونيل حريته .

Digitized by UNOG Library

وللقيام بهذه الأعمال القمعية ، أعلن نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا حالة الطوارئ ، ونشر قواته المسلحة في مدن جنوب افريقيا وقراها ، وقتل المئات وأصاب آلاف بجراح خطيرة ، من بينهم كثير من الأطفال . وألقي بالآلاف من زعماء الشعب في السجون ، وهناك أدلة قوية على تعذيب المحتجزين ، على نحو ما ذكره السيد كومار مترا مقرر اللجنة في هذا الخصوص .

وقبل هذه الأحداث الخطيرة التي وقعت مؤخرا ، كانت البيانات المنتظر صدورها من الرئيس بوتا قد أعطت بصيصا من الأمل ، اذ ظن البعض انه سيعلن تغييرات حقيقية وفعالة في سياسته من حيث الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للأغلبية السوداء في جنوب افريقيا . الا ان هذه البيانات أثارت شعورا بالاحباط وخيبة الأمل ليس فقط بين أهالي جنوب افريقيا المقهورين - الأغلبية السوداء - بل أيضا في المجتمع العالمي بأسره كما وضح في هذه القاعة .

ولم يترك قادة جنوب افريقيا مجالا للشك في ان حكومتهم قررت الابقاء على جميع عناصر نظام الفصل العنصري ، ورفض الاعتراف بالمساواة بين البشر وبقيمة الشخص الانساني ، وضربها عرض الحائط بالحقوق السياسية المشروعة للسكان السود الذين يشكلون الأغلبية . كما رفضت رفضا قاطعا الافراج غير المشروط عن المناضل من أجل الحرية نلسون مانديلا ، رغم النداءات والمناشدات التي وردت اليها من سائر أرجاء العالم من شخصيات مرموقة ، ورؤساء دول ، ومن قداسة البابا يوحنا بولس الثاني ، ومن اساتذة جامعات ، وفلاسفة ، وكتاب ، وطلبة . كما سجن وأعدم سجناء سياسيون آخرون من بينهم الشاعر بنيامين مولواسي ، في تجاهل تام للنداءات من اجل الرأفة التي أرسلت من كل قطاعات المجتمع .

وفيما يتصل بالحرمان التام من حقوق الانسان الاساسية ، من المناسب ان نذكر هنا بما قاله الامين العام في بيانه الهام الذي ألقاه في هذه الجمعية العامة يوم ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ، والذي جاء فيه ما يلي :

" يعد الاهتمام الدولي بتعزيز حقوق الانسان من بين السمات المتميزة التي يتسم بها الروح التي اوجدتها الأمم المتحدة . ان هناك حاجة الى انهاء الانتهاكات في عدد من المجتمعات ، ولاسيما حالة الفصل العنصري الفريدة والبغيضة والمدانة عالميا ، حيث تمارس الدولة ذاتها التمييز العنصري . وتوضح

Digitized by UNOG Library

هذه الحالة بجلاء انه عندما تتعرق حقوق الانسان للانتهاك أو للقمع تنشأ المقاومة وعندما تواجه المقاومة بالعنف يمكن ان تصبح التكلفة السياسية والاجتماعية لا تطاق . واعتقد ان الضغط الذى يمارسه المجتمع الدولي هو وحده الذى يمكن ان يساعد على حسم هذه الحالة . ومن شأن هذا ان يضع مثالا مقنعا على مدى الجدية التي نتناول بها أحد مقاصد الامم المتحدة المذكورة في المادة الاولى من الميثاق ." (A/40/PV.49 ، ص ٩٠)

وينبغي لقادة الفصل العنصرى ألا ينسوا أن جنوب افريقيا ، بوصفها من الدول المؤسسة للامم المتحدة والموقعة على ميثاقها ملزمة ، قانونيا ومعنويا ، بتطبيق مبادئ الميثاق وبتأييدها . فهذه المبادئ هي مبرر وجود هذه المنظمة ، ولهذا السبب وحده ، ناهيكم عن ضغط الرأى العام العالمي وردّ الفعل لدى الشعب المقهور ، أى الأغلبية السوداء ، فان حكومة جنوب افريقيا مطالبة ، قبل أن يصبح الموقف أكثر تعقيدا ، بأن تقوم باصلاح حقيقي في سياستها البغيضة للتمييز العنصرى الذى تمارسه الدولة ، وان تلغي القوانين المشينة التي توفر لها أساسا قانونيا صوريا . وقد وردت التدابير اللازمة لهذا الاصلاح الحقيقي عند بدء مناقشة هذا البند في البيان الذى ادلى به الماجور جنرال جوزيف غاربا ، رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ومجموعة الدول الافريقية لدى الامم المتحدة . وهذه التدابير هي :

" . . . الغاء قانون مناطق المجموعات ؛ القضاء التام على نظام الحدّ من التنقل وقوانين المرور؛ . . انهاء نظام التصنيف العنصرى الذى تحدد الدولة بمقتضاه لكل فرد في جنوب افريقيا فئة من الفئات العنصرية الأربع ؛ الغاء نظام البانتوستانات . وتعليم البانتو ، والأهم من ذلك كله ان يكون لكل شخص صوت واحد في مجتمع موحد وديمقراطي وغير عنصرى ." (A/40/PV.51 ، ص ١٠)

ونرجو ان نضيف الى ذلك عبارة " ومجتمع حر " .

وبالنسبة لنا في كوستاريكا الملتزمة بنظام الديمقراطية التمثيلية القائم على المشاركة، الذى يمكن ويجب على كل شخص فيه ان يمارس حقوقه الانسانية غير القابلة للتصرف ، فاننا نعتبر الاستقلال والحرية هما واقع حياتنا المؤسسية . ونود أن نعرب عن رغبتنا العارمة في

Digitized by UNOG Library

ان يعود الرشد أخيرا الى عقول وقلوب حكام جنوب افريقيا فيقرروا اتخاذ الخطوة الهامة والحاسمة ، التي ليست بالصعوبة التي يتخيلونها ، والتي يمكن ان تفرق بين الظلم والعنف السائدين اليوم بكل ما لهما من عواقب وخيمة تتمثل في المعاناة والموت وبين التعقل ، والحل السلمي لهذه المشكلة التي ركزت عليها الامم المتحدة اهتمامها منذ البداية ، والقضاء فورا والى الأبد على الفصل العنصرى ، الذى يعد وصمة اجتماعية رهيبة ومشينة في جبين مجتمع جنوب افريقيا .

ونود ان نعرب عن أملنا الصادق في أن هذه الخطوة يمكن ان تبشر بنهاية الفصل العنصرى فيما يتعلق بناميبيا كذلك ، اذ ينبغي ان يؤدى هذا ايضا الى تحقيق الاستقلال والحرية للشعب المقهور الذى يعاني من الاحتلال الاستعمارى غير المشروع من جانب جنوب افريقيا . ويجب ان تتوقف الأعمال العدائية وأعمال العنف التي تمارس ضد دول خط المواجهة المجاورة ، وأن يعود السلام الى تلك المنطقة المضطربة في افريقيا . ولو أمكن تحقيق ذلك ، ونحن نأمل ان يتحقق ، فان كل شيء سيأتي بعد ذلك من تلقاء نفسه ، كما تعلمنا في الكتاب المقدس .

السيد جاريت (ليبريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة أخرى تناقش الجمعية العامة سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ، وهذه السياسة مصدر توتر مستمر في المنطقة وتشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين . وبمقتضى هذا النظام للتمييز العنصرى ، يواصل ٤٫٥ مليون شخص من الاقلية البيضاء ، ممارساتهم القمعية ضد ٢٣ مليون شخص من الاغلبية السوداء دون اى احترام لحقوقهم الانسانية الاساسية . ويجرى اقتلاع السكان الاصليين وطردهم من موطنهم ليصبحوا مواطنين لنظم عميلة في مواطن السود الغريبة عليهم . ويجبر الكثيرون من العمال السود على العيش منفصلين عن اسرهم بغية تجنب التضور جوعا ولأنهم لا يستطيعون العيش بحرية في المناطق التي يتوافر فيها العمل . والزوجات اللاتي لا يسمح لهن بالمعيشة مع ازواجهن الذين يعملون فيما يسمى بمناطق البيض ، يجبرن اما على مخالفة القانون أو على ان يصبحن زوجات غير وفيات لأزواجهن .

Digitized by UNOG Library

ان السكان السود الذين فرض عليهم ما يسمى جنسية البانتوستانات يحرمون من حقهم الشرعي في جنسية جنوب افريقيا ومن حقهم في التصويت في مسقط رأسهم ، وهم يرحلون بوصفهم أجانب عن البلد الذين يحملون قوميته طبقا لمولدهم ، وتطاردهم شرطة جنوب افريقيا باعتبارهم مهاجرين غير شرعيين ، ويحرمون من حقهم في المشاركة في الحياة السياسية لبلادهم . ويتعرض السود الذين يلزمون بالاقامة فيما يسمى بمناطق البيض لمختلف اشكال القوانين القمعية والعنصرية بما في ذلك القانون سيء السمعة قانون تصاريح المرور . وردا على المقاومة الشديدة التي يبديها شعب جنوب افريقيا في مواجهة ذلك الظلم ، أطلقت سلطات النظام العنصرى اعدادا كبيرة من القوات لقمع المتظاهرين العزل من السلاح ، فقتلت أو جرحت المئات من السكان ، كما اعتقلت العديد من زعماء المنظمات الجماهيرية والالاف من الابرياء . لقد اعتقدت سلطات جنوب افريقيا أن بامكانها القضاء على نضال الشعب عن طريق القتل والاعتقال ، ولكن عندما يكون هناك قمع تكون هناك مقاومة مماثلة ، وكلما ازداد القمع اشتدت المقاومة .

ونرى انه من المهم أن نكرر الاشارة لتلك الاحداث المعروفة والمؤسفة ، خاصة ان جنوب افريقيا قد ادخلت مرارا وتكرارا الاصلاحات الشكلية المزيفة بقصد خداع ذوى النوايا الطيبة الذين نبذوا العنصرية في مجتمعاتهم وفي كافة المجتمعات . ونحن ننتهز هذه الفرصة كي نحذر المجتمع الدولي ألا يخدع بالدعايات الضخمة التي ترددها جنوب افريقيا كتلك التي اعلن عنها مؤخرا الرئيس بوتا . وينبغي ان نكون على حذر وألا نعتبر الاصلاحات الزائفة خطوة في الاتجاه السليم .

لقد كثفت سلطات جنوب افريقيا في السنوات الأخيرة من مناوراتها المعتادة في الخداع السياسي والقمع العسكرى من أجل الاستمرار في حكمها العنصرى وتعزيزه وخداع الرأى العام العالمي . لقد قاموا بدعاية واسعة النطاق للاعراب عن استعدادهم لتحسين العلاقات العنصرية من خلال الاصلاحات الدستورية . والهدف من تلك العملية هو استمرار الابقاء على السلطات الهامة في القبضة القوية لحفنة من العنصريين البيض ، مع عدد قليل من الملونين والآسيويين الذين أدخلوا من أجل الحفاظ على المظهر . وتستهدف الاصلاحات في جنوب افريقيا اساسا ادامة نظام الفصل العنصرى واضفاء الطابع الشرعي عليه .

Digitized by UNOG Library

ولا ينتهج نظام بريتوريا السياسة اللاانسانية في جنوب افريقيا فحسب ، بل ان هذه السياسة امتدت الى ناميبيا ، وهي اقليم يحتله ذلك النظام بصورة غير مشروعة . وعلاوة على ذلك ، تتبع بريتوريا العنصرية بصورة مستمرة سياسة الارهاب الصادر عن الدولة من أجل فرض هيمنتها على الجنوب الافريقي . ولتحقيق ذلك الهدف ، تلجأ الى التهديد والابتزاز واستخدام الأنشطة الارهابية والتخريبية على نطاق واسع . وقد حدثت خلال هذه السنة انتهاكات منتظمة للحدود وأعمال عدوانية قامت بها جنوب افريقيا ضد البلدان المجاورة انغولا وبوتسوانا وليسوتو .

ان الفصل العنصرى يتنافى مع المبادئ الاخلاقية والسياسية التي تشكل أساس مجتمعنا . والقضاء عليه هو السبيل الوحيد للتوصل الى السلم في الجنوب الافريقي . ولا يمكن أن يكون الاعتقال والاحتجاز التعسفي وسياسة الابعاد القسرى والعنف الذى يمارسه من يفرضون النظام والقانون ، اساسا لحل المشكلة . وانما يكمن الحل في اقامة مجتمع ديمقراطي عادل يستند على المساواة في الحقوق السياسية والمدنية واحترام كرامة الفرد .

لقد كان فرض حالة الطوارئ في ٢٠ تموز/يوليه ١٩٨٥ آخر التدابير في جعبة حكومة الاقلية العنصرية في بريتوريا للاستمرار في قمعها المتعاظم . ومن خلال منح سلطات واسعة للجيش والشرطة والمزيد من الاعتقالات التعسفية واعطاء الأوامر باطلاق الرصاص على المتظاهرين المسالمين ، كشف نظام جنوب افريقيا السيئ السمعة من سياسته البغيضة وتحدى المجتمع الدولي .

ان نظام الفصل العنصرى للسيد بوتا لا يمكن اصلاحه ، بل لابد من ازالته تماما . والذين يشاركوننا في ادانة الفصل العنصرى ويضاعفون في الوقت نفسه مقاومتهم للمطالبة بعزل جنوب افريقيا ، لن يؤدى موقفهم ذاك الا الى ايمان الشعب الاسود بما ذكره القس ديزموند توتو عندما قال :

" يبدو أن الغرب يعتبر ان السود سلعة مستهلكة ، وانه عندما يحزب الأمر لا يمكننا الاطمئنان الى البيض لانهم سيتجهون الى التضامن معا قائلين ان الدم لا يتحول الى ماء " .

لقد أوضح التاريخ انه لا يمكن لأمة في نهاية المطاف ان تعيش نصف حرة ونصف مستعبدة

Digitized by UNOG Library

وأن قوى الحرية ستنتصر في النهاية . وأهم شيء ان الطبيعة البشرية جبلت على ان يواصل الانسان النضال من أجل كرامته وحريته الى ان يحقق النصر أو الموت . وجنوب افريقيا غير قادرة على قتل كل معارضي الفصل العنصرى بما في ذلك البيض الذين يعيشون في جنوب افريقيا ويقاومون الفصل العنصرى .

ان الاحداث التي تجرى في جنوب افريقيا هذا العام يجب ان تذكرنا باننا جميعا مشاركون في الكفاح ضد الفصل العنصرى وان الحياد مستحيل . فاما أن نكافح ضد الفصل العنصرى او ان نجد انفسنا متعاطفين ضمنا مع هذا النظام . ولا أهمية للون بشرتنا أو قوميتنا عندما يتطلب الأمر أن نختار بين أن نكون مؤيدين لازالة شر العنصرية أو معارضين لذلك .

Digitized by UNOG Library

وعلى ضوء هذه الخلفية ترى حكومة ليبريا أنه من الأهمية بمكان الاسراع في تنفيذ قرار الجمعية العامة ٣٧/٦٩ جيم المؤرخ في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٢ . فهذا القرار يؤكد، في جملة أمور، اقتناع الجمعية العامة بأن فرض جزاءات شاملة والزامية من قبل مجلس الأمن، بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، هو أنسب الوسائل وأفعلها لتمكين المجتمع الدولي من مساعدة الكفاح الشرعي لشعب جنوب افريقيا المضطهد . غير أن من دواعي الأسف أن القرارات والمقررات التي اتخذها مجلس الأمن والجمعية العامة والمتعلقة بموضوع سياسة الفصل العنصرى لم تحقق أى أثر، وذلك بسبب التعاون المتزايد بين جنوب افريقيا وبعض الدول الغربية الأعضاء في منظمتنا . فالمساعدات السياسية والعسكرية والتكنولوجية والاقتصادية والمالية التي تقدمها هذه الدول الى النظام العنصرى تشجع هذا النظام على التمادى في تحديه للأمم المتحدة .

وان استمرار الممارسات غير الشرعية للنظام العنصرى في جنوب افريقيا، والوضع السائد في الجنوب الافريقي ليجعلان من الضرورى أن تؤكد الأمم المتحدة مرة أخرى الطلبات التي أعربت عنها في قراراتها ومقرراتها السابقة، وان تبحث عن الطرق والوسائل اللازمة لوضع حد لسياسة الفصل العنصرى غير الانسانية، التي أدينت عالميا باعتبارها جريمة ضد الانسانية .

ووفد ليبريا يشيد بجهود اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ويؤيد تماما النتائج والتوصيات وبرنامج العمل المقترح، الواردة في التقرير المعروض الآن على الجمعية .

ولا تزال حكومة ليبريا ملتزمة، كما كانت دائما، بالعمل على القضاء التام على الفصل العنصرى واقامة مجتمع ديمقراطي تحت حكم الأغلبية في جنوب افريقيا . ونؤكد من جديد تأييدنا للشعوب المضطهدة في جنوب افريقيا، وللمقاتلين من أجل الحرية الذين يشنون نضالا عادلا وشجاعا ضد النظام العنصرى لبريتوريا .

Digitized by UNOG Library

السيد كورودا (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من المؤسف حقا أن التمييز العنصرى يمارس حتى الآن في أجزاء كثيرة من العالم ، فهي مشكلة مستمرة وعميقة الجذور وقديمة قدم تاريخ البشرية . ومع ذلك يجب علينا ألا نكف عن مقاومتها ، ويجب بالأحرى أن نضاعف جهودنا للقضاء على العنصرية أينما وجدت .

واليوم يتجلى أشد الأمثلة وضوحا لهذه الممارسة الخبيثة في الفصل العنصرى القائم في جنوب افريقيا . وهو ليس الا نظاما مؤسسيا للتمييز العنصرى ، ومن الطبيعي أن تتركز جهودنا أساسا على هذا البلد لتحقيق المساواة بين الأعراق المختلفة .

وفي الشهور القليلة الماضية ، شهدنا تدهورا خطيرا للحالة في جنوب افريقيا . وأدى اعلان حالة الطوارئ الى اذكاء نيران العنف المنتشرة هناك بالفعل . وقد هبّ الشعب الأسود للاعراب عن عدم ارتياحه وعن خيبة أمله بسبب ما يتعرض له من اضطهاد . وأدت محاولات حكومة جنوب افريقيا لقمع الاضطرابات بالقوة الى موت المئات من الافراد . ومن ثم يجب على حكومة جنوب افريقيا أن تدرك أن هذه الانتفاضة لن تنتهي حتى يقضى على الفصل العنصرى نهائيا والى الأبد . ولذلك يجب أن تعدل حكومة جنوب افريقيا عن محاولاتها التي لن تفيد لقمع القلاقل بالقوة وأن تتخذ خطوات حقيقية لحل المشاكل من جذورها .

وتلتزم حكومة اليابان تماما بشتى القرارات المتعلقة بالفصل العنصرى وتتخذ منذ زمن طويل التدابير الواجبة لاقناع حكومة جنوب افريقيا بأن عليها أن تضع حدا لسياسة الفصل العنصرى التي تتبعها . بل ان التدابير التي تتخذها اليابان في هذا الصدد تعتبر من أشد التدابير التي اتخذتها الديمقراطيات الصناعية .

فليس لليابان علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، وغني عن البيان أننا لا نعترف بدول البانتوستانات المزعومة .

Digitized by UNOG Library

واليابان لا تنفذ فقط حظر السلاح الذى فرضه مجلس الأمن على جنوب افريقيا بموجب القرار ٤١٨ (١٩٧٧) بل انها لا تقدم أى نوع من التعاون العسكرى الى هذا البلد .

وليس هناك على سبيل القطع أى تعاون بين اليابان وجنوب افريقيا في ميدان التطور النووى بما في ذلك ميدان استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية . ولما كانت اليابان هي البلد الوحيد في العالم الذى عانى من الدمار الذى تسببه الأسلحة النووية فانها تلتزم بدقة بهذه السياسة .

وفي الميدان الاقتصادى تحظر اليابان أى استثمار مباشر في جنوب افريقيا من قبل المواطنين اليابانيين أو الشركات المشمولة بولايتها . وبالاضافة الى ذلك طلبت اليابان من البنوك اليابانية التي تتعامل بالنقد الأجنبي وفروعها في الخارج أن تمتنع عن تقديم أية قروض الى جنوب افريقيا .

كذلك فاننا لا نشجع الاتصالات مع جنوب افريقيا في المجالات الثقافية والتعليمية والرياضية . ولا تمنح وزارة الخارجية اليابانية تأشيرات لمواطني جنوب افريقيا الذين يطلبون الدخول الى اليابان لاغراض التبادل الثقافي أو التعليمي أو لتبادل الأنشطة الرياضية . وتبذل الوزارة كل جهد لتضمن تنفيذ هذه السياسة بدقة .

واليابان ، منذ زمن بعيد تقدم مساهمات كبيرة الى صناديق الأمم المتحدة وبرامجها التي تقدم المساعدات الانسانية والتعليمية الى الشعب المضطهد في جنوب افريقيا . وسوف تستمر في تقديم هذه المساعدات الانسانية في المستقبل .

وفي ٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٥ ، وبعد التطورات الأخيرة التي حدثت في جنوب افريقيا ، أعلنت حكومة اليابان انها قررت اتخاذ تدابير أخرى ضد جنوب افريقيا بالاضافة الى التدابير المطبقة بالفعل ، وتتضمن تلك التدابير الجديدة : التطبيق الصارم للقوانين والنظم القائمة لحظر تصدير الحاسبات الألكترونية التي يمكن ان تساعد أنشطة بعض المنظمات مثل القوات المسلحة والشرطة التي تقوى الفصل العنصرى ؛ وبذل

Digitized by UNOG Library

الجهود لحث المعنيين ، بالتعاون بطريقة طوعية في وقف استيراد الكروجيراند وكل القطع النقدية الذهبية الأخرى من جنوب افريقيا ؛ وبذل الجهود لزيادة تعاون اليابان في مجال تطوير الموارد البشرية في دول الجنوب الافريقي بغية المساهمة في تحسين حالة الشعب الأسود في المنطقة . وحكومة اليابان اذ تتخذ هذه التدابير تجدد الاعراب عن معارضتها للفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، وتكرر أملها في أن يتحقق قريبا قيام دولة في جنوب افريقيا خالية من الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ان الحالة حرجة في جنوب افريقيا بعد استمرار القلاقل وسلسلة أعمال الشغب والقمع الذى تسبب في وفاة ما يزيد على ٧٠٠ شخص في السنة الماضية . وان حكومة اليابان بعد رؤيتها لهذه الحالة تعتقد أن حكومة جنوب افريقيا ينبغي أن تعلن بوضوح وبصورة قاطعة أنها تنوى الغاء الفصل العنصرى وأنها تنوى الدخول دون قيد أو شرط في مناقشات مع زعماء طائفة السود بشأن خطوات محددة تؤدى الى ذلك الغرض. وتطالب اليابان كل المعنيين بتجميع طاقاتهم للبحث عن حل لا يتسم بالعنف .

وتأمل اليابان بكل اخلاص أن تستمع حكومة جنوب افريقيا الى صوت المجتمع الدولي وتتخذ تدابير لضمان تصفية نظام الفصل العنصرى سلميا في القريب العاجل .

وأخيرا ، أود أن أضم صوتي الى المتكلمين السابقين في الاعراب عن تقديرى الكبير للجهود الدؤوبة التي تبذلها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ومركز مناهضة الفصل العنصرى . وتود حكومة اليابان أن تؤكد تعاونها الكامل مع هاتين الهيئتين في كفاحهما النبيل ضد الفصل العنصرى .

السيد ساري (السنغال) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تثبت هذه المناقشة لسياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا مرة أخرى الانشغال البالغ للمجتمع الدولي ازاء هذه المسألة ، التي تشكل كما يعلم الجميع تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

وكما لاحظتم فان الملوك والرؤساء ورؤساء الحكومات الموقرين الذين تكلموا هنا منذ أقل من أسبوع قد أعربوا جميعا بغير استثناء عن استيائهم ازاء هذه المسألة وجددوا التزامهم بالعمل على ازالتها . ان النضال لانهاء الفصل العنصرى هو نضال من أجل احترام حقوق الانسان والنهوض بها . وهو أيضا نضال للتوصل الى مجتمع ديمقراطي متعدد الأجناس في جنوب افريقيا . وأخيرا ، انه نضال لاقرار السلم في الجنوب الافريقي . وفي ذلك النضال ، ينبغي أن نعمل بسرعة بالوسائل اللازمة ، لأن الوضع في جنوب افريقيا يتدهور بسرعة .

Digitized by UNOG Library

وان تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/40/22) انما يؤكد الحالة المأساوية التي لا يزال يتعرض لها الشعب البطل في جنوب افريقيا في مواجهة تصاعد القمع الوحشي لبريتوريا .

وان نظام بريتوريا في مواجهة هذه المقاومة البطولية العنيدة لشعب جنوب افريقيا ، قد فرض كما هو معروف ، منذ ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٥ حالة الطوارئ ، ليعزز من نظامه القمعي والاضطهادي ضد الغالبية السوداء لجنوب افريقيا ، التي لم ترتكب ذنبا الا المطالبة بحقوقها الأساسية في الكرامة والحرية والحياة .

ومع ذلك ، فاننا سعداء لأن نلاحظ تعبئة المجتمع الدولي ضد هذا التصاعد في التدابير التعسفية في جنوب افريقيا ولانهاء الفصل العنصري . وكذلك فان مجلس الأمن ، وهو يعبّر عن استيائه ورفضه العام ، قد أدان اعلان حالة الطوارئ ، وطالب في قراره ٥٦٩ (١٩٨٥) المؤرخ في ١٦ تموز/يوليه ١٩٨٥ الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي لم تفعل ذلك حتى الآن ، باتخاذ اجراءات ملائمة ضد جنوب افريقيا ، وبهذا يكون المجتمع الدولي قد زاد نوعيا وكميا من ضغوطه لفرض الجزاءات على بريتوريا .

ولعلكم تذكرون للأسف ، كما كان الحال دائما ، أن الاجابة الوحيدة لنظام بريتوريا كانت زيادة تشدده الأعمى داخل جنوب افريقيا وزعزعة الاستقرار والعدوان والغزو في علاقاته مع الدول المجاورة له والعالم الخارجي - متجاهلا بالكامل مبادئ السيادة والسلامة الاقليمية للدول ومستخدما الاقليم الدولي لناميبيا كقاعدة لتلك الأعمال . وكذلك ، فان نظام جنوب افريقيا باقامته في ذلك الأقليم ، عن طريق ما يسمى بمؤتمر الحزب المتعدد الأطراف ، لحكومة انتقالية مصطنعة اعتبرها المجتمع الدولي بالاجماع غير مشروعة ، انما يثبت تصميمه على مواصلة الاحتلال ناميبيا بصورة غير مشروعة رغم قرارات ومقررات الأمم المتحدة في هذا الصدد .

وليس هناك مجال للشك في أنه بتجاهل كل نداءات المجتمع الدولي ، وكل تحذيرات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة المكلفة أساسا بالحفاظ على السلم والأمن

Digitized by UNOG Library

الدوليين ، وبتجاهل نداء العالم أجمع ، بما فيه الدول التي لا يزال لديها أمل في اجراء تغييرات دستورية في نظام الفصل العنصري تؤدي الى تغييره ، اختارت بريتوريا أن تتحدى المجتمع الدولي بأسره وضمير العالم أيضا برفضها تماما احترام حقوق الانسان الأساسية وتطبيق قانون الأغلبية .

ان سياسات العناد هذه والتحدي للعقل والقانون ، بعد الجزاءات المحددة التي اعتمدتها بعض البلدان مثل الولايات المتحدة وكندا وفرنسا وغيرها ، وكذلك بلدان الاتحاد الاقتصادي الأوروبي واليابان ، تبين بوضوح ضرورة التعجيل بالجهود المتسقة والمتماسكة للمجتمع الدولي بغية القضاء تماما على نظام الفصل العنصري عن طريق تطبيق جزاءات اقتصادية الزامية شاملة ، من شأنها وحدها أن ترد نظام الفصل العنصري الى صوابه قبل أن يصبح هذا الجزء الجنوبي من القارة في حرب شاملة .

وفي هذا الصدد على مجلس الأمن أن يضطلع بمسؤولياته بالكامل ، التي تقع عليه بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، التي احتفلنا توا بمناسبة الذكرى الأربعين لهـا ، وأن يتخذ جزاءات الزامية ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق . اذ أن ما هو في كفة الميزان هو مصداقية وسمعة الأمم المتحدة ، التي نعتبرها جميعا اليوم أداة ضرورية لنا جميعا .

وأود في هذا السياق أن أذكر بالاقتراح الذي قدم من هذه المنصة في دورة الاحتفال بالذكرى الأربعين للأمم المتحدة وبالنيابة عن افريقيا من جانب فخامة السيد عبده ضيوف رئيس جمهورية السنغال والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، لعقد مؤتمر دولي في موعد لا يتجاوز حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، تحت رعاية الأمم المتحدة ، بشأن الجزاءات ضد جنوب افريقيا .

لقد حان الوقت لاتخاذ القرارات اللازمة . وفي نفس البيان قال الرئيس ضيوف :

" لا بد من أن نصيخ السمع لرسالة التاريخ قبل أن يفوت الاوان ، لأن هزيمة المتمسكين بالفصل العنصري أصبحت الآن محققة . والوقت هو الشيء الوحيد الذي لم يتحدد بعد ". (A/40/PV.42 ، ص ٢٧)

Digitized by UNOG Library

وما فتئ شعب جنوب افريقيا الشهيد يعاني معاناة كبيرة من نضال يفرضه عليه نظام الفصل العنصري البغيض، في الوقت الذي يريد فيه هذا الشعب أن يعيش في مجتمع متعدد الأعراق تسود فيه المساواة والحرية وتكفل فيه الحرية للجميع. واذا كان للحكمة أن تسود، من الضروري توفير مناخ يفضي الى اتفاق يستتبع أولا وقبل كل شيء اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في جنوب افريقيا دون قيد أو شرط ومن بينهم نلسون مانديلا، وانهاء حالة الطوارئ والغاء التشريعات القمعية ضد الحركات السياسية والاجتماعية المناهضة للفصل العنصري وبخاصة بدء مفاوضات صريحة مخلصة بين سلطات بريتوريا والممثلين الشرعيين لحركات التحرر والقوى الوطنية في جنوب افريقيا.

وفي هذا السياق، فان توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تستأهل اهتمامنا الكامل ودعمنا الصادق، حتى يمكن اتخاذ اجراء متفق عليه ومنسق على المستوى الدولي، بغية استئصال الفصل العنصري، عار هذا العصر، باتخاذ تدابير محددة قوية في اطار الأمم المتحدة، ولا سيما مجلس الأمن، وابداء المجتمع الدولي تضامنه الحقيقي مع مقاتلي المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية والمؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا لآزانيا ودول خط المواجهة.

ومن واجب الأمم المتحدة التي تعلق عليها حكومات افريقيا وشعوبها آمالا كبارا أن تستجيب للتطلعات المشروعة للشعوب الافريقية ولشعوب العالم أجمع بوضع حد للعنف الدموي الذي يعاني منه السكان السود في جنوب افريقيا، الأمر الذي يعزز قضية حقوق الانسان والسلم في العالم، وهي من الأهداف الأساسية لميثاق سان فرانسيسكو.

ويتطلب تحقيق هذا الهدف جهدا متضافرا من جانب جميع المناضلين ضد الفصل العنصري. ولهذا فاننا نرحب بكون اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري تمكنت من وضع اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الرياضة. فهذا الصك القانوني الذي بدأ التوقيع والتصديق عليه وتنفيذه بالفعل سيخدم بلا شك القضية النبيلة للكفاح ضد الفصل العنصري التي سبق أن قيل عنها هنا أنها نضال من أجل حقوق الانسان وكرامته.

Digitized by UNOG Library

السيد وولكوت (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان العاصفة التي ما فتئت تتجمع فوق جنوب افريقيا منذ سنوات عديدة بدأت الآن في الانفجار . واذا لم تدرك حكومة جنوب افريقيا ضرورة اجراء تغيير أساسي سريع فقد يؤدي ذلك الى مأساة انسانية ذات أبعاد هائلة .

وبالاضافة الى خطر اندلاع حرب نووية والحاجة الملحة لتحديد الأسلحة ونزع السلاح بشكل فعال ، تركز الاهتمام الدولي ، كما اتضح من البيانات التي أدلي بها في الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيس الأمم المتحدة ، على المشاكل المتعلقة بالجنوب الافريقي - وهي مشاكل الفصل العنصري ، واستمرار اعاقة جنوب افريقيا لاستقلال ناميبيا ، وسياسة جنوب افريقيا الرامية الى زعزعة استقرار جيرانها . ولكنها أساسا مشكلة الفصل العنصري وهو السبب الجذري لكل المشاكل .

لقد واجهت البشرية في أوقات كثيرة من تاريخها شرورا خطيرة ، تبلغ من الخطورة درجة يتعين معها على جميع الحكومات أن تواصل السعي من أجل ازالتها حتى يتحقق لها ذلك . والفصل العنصري هو أحد هذه الشرور .

فمنذ سنوات طويلة كتب جان سمطس وهو من الشخصيات المشهورة في تاريخ جنوب افريقيا : "ان افريقيا القديمة قد ولت ، ويتعين على الجنس الأبيض أن يواجه حالة جديدة هي من صنع يديه" . ومن المحزن والمثير للسخرية معا ان جنوب افريقيا لم تلق اذنا صاغية لتحذيرات الكثير من الأفراد وكذلك تحذيرات الأمم المتحدة . واذا أرادت الأقلية البيضاء أن تستمر الى ما لا نهاية في محاولة الابقاء على وضعها السياسي والاقتصادي المتميز على أساس حرمان الأغلبية من حقوقها الأساسية وممارسة الأعمال القسرية بل والوحشية في مواجهة الغضب المشروع للأغلبية المحرومة فما من شك أن سفك الدماء سوف يستمر ويزداد .

لا أود أن أكرر الأقوال وأردد عبارات محفوظة عن ظهر قلب في ادانة الفصل العنصري . لكن الفصل العنصري هو نكران لكل ما تدافع عنه الأمم المتحدة . وهو خيانة للمثل العليا لمؤسسي الأمم المتحدة ورفض لحقوق الانسان الأساسية الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

ومنذ مناقشتنا الأخيرة لهذا البند من بنود جدول الأعمال في الجمعية العامة في عام ١٩٨٤ حدثت تغييرات هامة داخل جنوب افريقيا وفي النظرة الدولية للحالة وفي رد فعل المجتمع الدولي لها .

ففي داخل جنوب افريقيا وعدت الحكومة باجراء تغيير جاد ولكنها لم تفعل شيئا يذكر . لقد منحت حقوقا سياسية محدودة على الصعيد الوطني لثلاثة ملايين وخمسمائة ألف شخص في جنوب افريقيا من الصنفين كملونين وهنود ولكنها لم تعط للسكان السود الا القليل . وألغت بعض الأحكام البغيضة للفصل العنصرى الحقير . ولكن ما مدى هذه التغييرات ؟ انها في معظمها تغييرات سطحية غير كافية . فمازال عدم المساواة والظلم على ما هما عليه ، الى درجة لا يمكن لأبناء جنوب افريقيا السود السكوت عليها . ومازال معارضو الحكومة يتعرضون للاعتقال دون تهمة . ومازالت الحكومة ملتزمة بانفاذ " قانون مناطق المجموعات " والقوانين الأخرى التي تقضي بالانفصال الرسمي للاعراق . فالعزل الرسمي مازال مطبقا في ميدان التعليم الحكومي . وتقوم الحكومة بقتل أو سجن أو مطاردة جميع الزعماء السود في المنفى دون أن تترك أى قيادة موثوق بها أو قيادة تمثل أبناء جنوب افريقيا السود يمكنها أن تتفاوض معها .

ولا يكمن سبب هذه التغييرات في التحول الايديولوجي بل في الضغوط الاقتصادية والسياسية ، فمازال الفصل العنصرى يشكل عنصرا أساسيا في اقتصاد جنوب افريقيا ، بيد أن الضغط الذى يتعاظم ضده قد أرغم من يمارسونه على محاولة اعطائه مظهرا أقل وحشية .

وان الانخفاض الكبير في قيمة الراند في أيلول / سبتمبر ١٩٨٥ والمشاكل المترتبة على ذلك التي واجهتها حكومة جنوب افريقيا لاعادة جدولة التزامات الديون الدولية قد أبرزت لكبار رجال الأعمال في جنوب افريقيا ضرورة التغيير . وتبعا لذلك أقدم عدد من رجال الأعمال البارزين في جنوب افريقيا على اتخاذ خطوة شجاعة ولكن متأخرة باجراء مناقشات مع زعماء المؤتمر الوطني الافريقي في لوساكا .

Digitized by UNOG Library

وسيؤدي رفض حكومة جنوب افريقيا القبول بازالة نظام الفصل العنصري الى ابتعاد سكان جنوب افريقيا السود عن طريق التغيير السلمي واللجوء الى العنف . وتتكلم حكومة جنوب افريقيا بشكل غامض عن الحوار في " محفل جاد وصريح " . بيد انه يبدو أن المسائل التي يجب مناقشتها لم يسمح بادراجها في جدول الأعمال . والأشخاص الوحيدون الذين يمكنهم التكلم باسم سكان جنوب افريقيا السود موجودون في المقابر أو في السجون أو هاربون .

Digitized by UNOG Library

وتعرض علينا يوميا تقريبا احصاءات رهيبة عن العنف المتعاظم في جنوب افريقيا وعن التفاصيل الخاصة بالقتلى والجرحى والمحتجزين . وقد شاهدنا من خلال التلفزيون ونحن في غرف معيشتنا ما يجرى اليوم من عنف واراقة دماء في جنوب افريقيا . ومن المفارقات انه نتيجة للرقابة المفروضة في داخل جنوب افريقيا ، أصبحنا نعرف عن تلك التطورات أكثر مما يعرفه كثيرون ممن يقيمون داخل ذلك البلد نفسه .

ولقد أيدت الحكومة الاسترالية بشكل مستمر الجهود التي يبذلها المناضلون ، من أبناء كل المجتمعات الموجودة في جنوب افريقيا ، الذين يسعون لوضع نهاية فورية وغير مشروطة للفصل العنصرى بالوسائل السلمية . وقد أشدنا بالجهود التي يبذلها رجال مثل الأسقف ديزموند توتو ، الذى تحدث أمام اللجنة السياسية الخاصة منذ يومين . كما رحبنا بجهود أعضاء الجبهة الديمقراطية المتحدة وأعضاء المنظمات المماثلة لحركة ساش السوداء ، الذين يسعون الى تصحيح الأوضاع الظالمة داخل جنوب افريقيا ، والذين كثيرا ما تعرضوا لمعاناة شخصية في مساعيهم . وطلبنا من حكومة جنوب افريقيا الافراج عن نلسون مانديلا والدخول في حوار مع القادة المعترف بهم للسكان السود في جنوب افريقيا .

وكما اننا نؤيد الذين يعملون من الداخل ، فاننا ملتزمون أيضا — من خلال العمل الدولي — بجعل حكومة جنوب افريقيا تدرك حماقتها . وكما قال السيد بيل هايدن ، وزير خارجية استراليا في بيانه في الاجتماع الخاص الذى عقده مجلس الأمن يوم ٢٦ أيلول / سبتمبر ١٩٨٥ ،

" اننا لا نريد أن نرى جنوب افريقيا راكعة . ولكننا نريد أن نراها وقد عادت الى رشدها " . (S/PV.2608 ، ص ١١١)

لقد شهد عام ١٩٨٥ زيادة كبيرة في مستوى الضغط الدولي على جنوب افريقيا بسبب عنف رد سلطات جنوب افريقيا على التحدى السلمي الداخلي . ونأمل أن يمارس المجتمع الدولي ضغطا متضافرا على جنوب افريقيا يستخدم فيه تدابير فعالة لحملها على احداث تغيير ايجابي وسلمي . ومن بين الجزاءات المقترحة أو المعتمدة من جانب المجتمع الدولي فرض حظر على الاستثمارات والقروض الجديدة ، وهو أمر يروق للحكومة الاسترالية لسببين :

Digitized by UNOG Library

الأول ان هذه الجزاءات قد ثبتت فعاليتها ، والثاني أنها تحظى بتأييد متعاظم ، وخاصة في بعض البلدان التي لها ارتباطات مالية قوية مع جنوب افريقيا . وفي حالة عدم الاتفاق على فرض حظر الزامي على الاستثمارات الجديدة في جنوب افريقيا ، فاننا نتطلع الى تطوير التعاون مع الدول الأخرى حتى يمكن جعل التدابير الاختيارية الحالية أكثر فعالية .

وقد قيل ان الجزاءات الاقتصادية لم تنجح قط من قبل في حل أية مشكلة دولية . واني لأتساءل كيف يمكن أن يقال ذلك ؟ ولا يستطيع وفد استراليا أن يقبل هذا الافتراض ، على الأقل لأنه لم يسبق حتى الآن تطبيق جزاءات اقتصادية شاملة بشكل كامل وستمر في أي حالة دولية سابقة .

لقد طبقت الجزاءات تطبيقا جزئيا في روديسيا الجنوبية ، وكانت تشكل جزءا هاما من الضغوط التي أدت الى استقلال زمبابوي . ومع ذلك يمكن القول بأنه لو كانت الجزاءات قد طبقت على نحو أكثر شمولا لعجلت باستقلال زمبابوي .

والحجج التي تقول ان الجزاءات قد تلحق تأثيرا ضارا بالسكان السود ، أو انها قد تؤدي الى التراجع عن تنفيذ الاصلاحات المحدودة التي بدأت مؤخرا في جنوب افريقيا ، وأنها ستشل الدول المجاورة اقتصاديا ، ولن تحقق هدفها في تفكيك الفصل العنصري ، هذه الحجج تنطوي على أوجه ضعف متعددة . أولا ، ان معلوماتنا ناقصة لأن الجزاءات الاقتصادية الشاملة لم تجرب حتى الآن ، كما أن جنوب افريقيا أظهرت بالفعل بعض التجاوب بعد تطبيق الجزاءات المحدودة من جانب بعض البلدان التي من بينها استراليا . ثانيا ، ان الحجج التي تثار حول جدوى الجزاءات تتجاهل ان أغلبية مواطني جنوب افريقيا السود ، وحتى كبار رجال الكنيسة في جنوب افريقيا ، قد طلبوا بأنفسهم فرض الجزاءات . ثالثا ، تغفل هذه الحجج أيضا اننا لا نعالج مسألة اقتصادية بحتة بحيث يمكن مناقشتها من حيث المزايا والمساوئ الاقتصادية لفرض الجزاءات ، بل يجب بحثها في اطار رد الفعل لما يعتبر مشكلة انسانية واجتماعية ضخمة ، ألا وهي مشكلة الفصل العنصري وليس مجرد مسألة اقتصادية . وهناك مناسبات لابد فيها من أن يتخذ الأعضاء المسؤولون في المجتمع الدولي خطوات يفضلون تجنبها بسبب تفسيرهم الضيق والقصير الأمد لمصالحهم الاقتصادية الأنانية .

Digitized by UNOG Library

وفي عام ١٩٨٥ اتخذت الحكومة الاسترالية عددا من الخطوات المتصلة بالاستثمارات. فقد منعت جميع الاستثمارات الجديدة من جانب الحكومة أو الهيئات العامة في جنوب افريقيا ، باستثناء ما هو ضروري للابقاء على تمثيلها الدبلوماسي في ذلك البلد . ومنعت أي استثمارات جديدة من جانب حكومة جنوب افريقيا وهيئاتها بشكل مباشر في استراليا . وطلبت من جميع المؤسسات المالية الاسترالية وقف تقديم أي قروض جديدة للمقترضين في جنوب افريقيا سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر . وسحبت المفوض التجاري الاسترالي من جوهانسبرغ. كما سحبت شتى صور المساعدات الاسترالية الرسمية التي تقدم الى المواطنين الاستراليين الذين يتاجرون في جنوب افريقيا . وفرضت حظرا على الصادرات الى جنوب افريقيا من البترول والمواد البترولية وأجهزة الحاسبات الالكترونية وغير ذلك من المنتجات التي تفيد قوات الأمن التابعة لجنوب افريقيا . ومنعت استيراد كروغراند جنوب افريقيا وغيره من العملات التي تصك هناك . وكذلك منعت استيراد الأسلحة والذخيرة والمركبات العسكرية من ذلك البلد . وفرضت الحظر على جميع المعاملات التعاقدية الحكومية مع الشركات التي تمتلك جنوب افريقيا أغلبية أسهمها ، بالنسبة للعقود التي تزيد قيمة كل منها على ٢٠٠٠٠ دولار . وقررت تجنب شراء الامدادات الحكومية من مصادر في جنوب افريقيا باستثناء المشتريات الضرورية للابقاء على تمثيلها الدبلوماسي في جنوب افريقيا كما ذكرنا . وكذلك قررت تقييد المبيعات الحكومية من السلع والخدمات الى جنوب افريقيا . وهي تقوم بوضع مدونة سلوك للشركات الاسترالية العاملة في جنوب افريقيا تستهدف منع هذه الشركات من محاولة استغلال الظروف الخاصة لنظام الفصل العنصري ، وهي تنص مثلا على ألا تكون هناك تفرقة عنصرية في مكان العمل ، بل أن تكون هناك مساواة عرقية في مجالات التعيين والعمل والأجور والتدريب والترقيات ، كما هو متبع في استراليا .

وخلال نظر مجلس الأمن للوضع في جنوب افريقيا وناميبيا في أوائل هذا العام ، أوضحت الحكومة الاسترالية انها مستعدة لتأييد فرض جزاءات اقتصادية شاملة من أجل انهاء الفصل العنصري .

Digitized by UNOG Library

وترحب استراليا باعتماد رؤساء وزراء دول الكومنولث بالاجماع اتفاق الكومنولث بشأن جنوب افريقيا خلال اجتماعهم في بداية هذا الشهر في ناسو بجزر البهاما . فهذا الاتفاق يدعو السلطات في بريتوريا لأن تعلن أنها ستفكك نظام الفصل العنصرى وانها ستتخذ اجراءات جادة ومحددة لتحقيق هذه الغاية ؛ والى انهاء حالة الطوارئ المفروضة ؛ والافراج فورا وبغير شروط عن نلسون مانديلا وعن جميع السجناء والمحتجزين بسبب معارضتهم للفصل العنصرى ؛ والى بسط الحرية السياسية ، وأن ترفع على وجه التحديد الحظر القائم على المؤتمر الوطني الافريقي والأحزاب السياسية الأخرى ؛ وأن تبدأ ، في اطار وقف أعمال العنف من جانب جميع الأطراف ، عملية حوار تتجاوز حواجز اللون والسياسة والدين ، بغية اقامة حكومة تمثيلية غير عنصرية .

Digitized by UNOG Library

كما رحبت استراليا بقرار رؤساء حكومات دول الكمنولث بتأليف فريق صغير من بعض الشخصيات البارزة في الكمنولث ليشجع بكل الوسائل الممكنة تطور عملية الحوار السياسي والتغيير الضرورية في جنوب افريقيا .

كما وافقت دول الكمنولث في ناسو في الشهر الجاري على برنامج عمل مشترك يقرر اتخاذ عدد من التدابير الاقتصادية ضد جنوب افريقيا ، وقد طبقت استراليا معظمها بالفعل .

وثمة عدة تدابير ينبغي اعتمادها فورا ومنها أن يفرض حظر على كل القروض الحكومية الجديدة لحكومة جنوب افريقيا ووكالاتها ؛ وان تتخذ من جانب واحد كل الاجراءات الممكنة لوقف استيراد الكروفيراند ؛ وأن تمتنع الحكومات عن تمويل البعثات التجارية الى جنوب افريقيا والمشاركة في المعارض والأسواق التجارية في جنوب افريقيا ؛ وان يحظر بيع واستيراد معدات الحاسبات الالكترونية التي يمكن أن تستخدمها القوات المسلحة أو قوات الشرطة أو الأمن في جنوب افريقيا ؛ وأن يحظر ابرام العقود الجديدة مع جنوب افريقيا لبيع أو استيراد السلع والمواد والتكنولوجيا النووية ؛ وان يحظر بيع النفط أو تصديره الى جنوب افريقيا ؛ وأن يفرض حظر صارم تجرى مراقبته بدقة على استيراد الأسلحة والذخيرة والمركبات العسكرية والمعدات شبه العسكرية من جنوب افريقيا ؛ وأن يحظر أى تعاون عسكرى مع جنوب افريقيا ؛ وأخيرا عدم تشجيع أى من الأنشطة الثقافية أو العلمية فيما عدا تلك التي تسهم في انهاء الفصل العنصرى أو التي لا يمكن أن يكون لها دور في تعزيزه . ونحن نوصي الدول الأعضاء بأن تضع هذه التدابير ، التي اعتمدتها دول الكمنولث بالاجماع ، موضع التنفيذ ان لم تكن قد فعلت ذلك .

وعلاوة على ذلك ، تم الاتفاق على أن تجتمع مجموعة من رؤساء حكومات دول الكمنولث بعد ستة أشهر لاستعراض الحالة ، واذا ما تبين لها عدم احراز تقدم كاف فستنظر في امكانية اتخاذ تدابير اضافية ضد جنوب افريقيا . ويغتبط وفد بلادى للتأييد الذى حظي به هذا النهج من جانب الأسقف ديزموند توتو في كلمته التي ألقاها في ٢٨ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٨٥ ومن جانب غيره من الممثلين الذين سبقوه الى تناول الكلمة في هذه المناقشة .

Digitized by UNOG Library

وختاما ، أود ان أكرر ان حكومة استراليا عازمة على أن تؤدى دورها في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن والهيئات الدولية الأخرى مثل الكمنولث ، بغية الاسهام في تنفيذ التدابير الفعالة التي ستؤدى فيما نعتقد الى احداث تغيير سريع وسلمي في جنوب افريقيا والى انهاء الفصل العنصرى .

السيد اوراماس اوليفا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : لقد أشار ١٢٥ متكلما من بين ١٣٧ متكلما اشتركوا في المناقشة في الدورة الأربعين ، بعبارات لا غموض فيها الى الحالة في جنوب افريقيا . ويدل ذلك على القلق البالغ الذى يساور المجتمع الدولي ازاء المحنة القاسية التي يمر بها شعب جنوب افريقيا على أيدى طغمة من القتلة العنصريين .

في ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر ، نشرت جريدة " النيويورك تايمز " أن أربعة أشخاص لقوا حتفهم ، وذكرت انه قد تم منذ شهر أيلول/سبتمبر من السنة الماضية قتل ٨٠٠ شخص برصاص العنصريين لأنهم اقترفوا جريمة الكفاح كي يعتبروا بشرا كما ذكر الاسقف ديزموند توتو منذ قليل في هذه القاعة .

ان الفصل العنصرى هو أكثر من كابوس مروع ، وتكفي الصفحات التي سودت عن انتهاك حقوق الانسان من جانب العنصريين لتأليف دائرة معارف بأكملها . وقد أوضح الأسقف توتو أن من بين الذين قتلوا عددا كبيرا من الأطفال ولكن وسائط الاعلام لم تنقل شيئا عنهم . والقمع يتزايد في مواجهة الاحتجاجات السلمية على نظام البانتو التعليمي وعلى الاضطهاد ، ويتمثل رد الفاشيين الجدد في استخدام الكلاب والرصاص . وحالة الطوارئ التي كانت مفروضة دائما من الناحية الفعلية على السود في جنوب افريقيا ، تثير الاستياء بين ذوى الحس السليم ولكنها لا تزعج الذين يدعون أنهم أبطال الديمقراطية وحقوق الانسان ، كالولايات المتحدة ، ويدلون من فوق هذه المنصة ببيانات يتشدقون فيها بعبارات رنانة دون أن يتفوهوا بكلمة عن البربرية التي يمارسها شركاؤهم في بريتوريا الذين يحصدون المنافع التي تعود عليهم بفضل ما يسمى بالارتباط البناء .

Digitized by UNOG Library

ان السود في جنوب افريقيا ليسوا في حاجة الى عطفنا بل الى مساعدتنا الواسعة من حيث نطاقها وقوتها لاستئصال سرطان اجتماعي يهدد بصورة خطيرة السلم والأمن في جنوب افريقيا ، وخاصة عندما بينت الجماهير السوداء في جنوب افريقيا ان جميع الأبواب قد سدت أمامها ، كما صرحت مؤخرا الجبهة الديمقراطية المتحدة ، وهي منظمة حرمت من حق الاجتماع في كيب تاون .

يجب ألا ينسى العنصريون في بريتوريا وحلفاؤهم ما قاله تيتوس ليفيوس من أن " الضرورة هي آخر الأسلحة وأمضاها " ، وهذا هو الاختيار الذى يجبر العنصريون عليه الشعب المقهور الذى طالت معاناته في جنوب افريقيا .

ونحن نطالب الحكومة العنصرية من فوق هذه المنصة بأن تضع حدا للمذابح وحالة الطوارئ وأن تنفذ فورا التدابير التي يطلبها صوت العقل تجنبا لوقوع كارثة في جنوب افريقيا . وتتمثل هذه التدابير في عودة المنفيين والتفاوض مع الممثلين الشرعيين لشعب جنوب افريقيا ، أى مع المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ، وفي اطلاق سراح نيلسون مانديلا وسائر السجناء السياسيين والغاء جميع القوانين القائمة على الفصل العنصرى .

اما اذا تمادى العنصريون في عنادهم قصير النظر ورفضوا الاستماع الى صوت العقل ، فيجب ألا يكون هناك مجال للجوء الى الذرائع أو أساليب المماطلة . وسيتعين على جميع أعضاء المجتمع الدولي ، لا سيما الأعضاء في مجلس الأمن ، أن يتبعوا ما يطلبه عليه ضميرهم وواجبهم ويطبقوا جزاءات الزامية شاملة ، وفقا للفصل السابع من الميثاق . والا فسيكون علينا أن نستنتج أن موت ٨٠٠ شخص من السود أمر غير ذى بال ، وذلك فيما يبدو هو ما يعتقده البعض ممن يؤيدون في الواقع الأفكار الخاصة بوجود فروق بين الأعراق المختلفة ويعتبرون أن هؤلاء الشهداء الذين سقطوا في جنوب افريقيا لا يندرجون في عداد البشر .

Digitized by UNOG Library

وليس هناك اختيار آخر ، لقد حان الوقت لتحديد المواقف بجلاء تام . فامـــا ان نؤيد العنصريين أو نؤيد من يعانون من آثار سياسة الفصل العنصرى . وتماشيا مع هـــذا الرأى ، يعلق بلدى أهمية كبرى على مشروع الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصرى فـي مجال الألعاب الرياضية ويرى انه لابد من اعتماد ذلك الصك عند تقديمه في الدورة الحالية للجمعية العامة .

كما نؤيد الاقتراح الذى قدمه رئيس منظمة الوحدة الافريقية بشأن عقد مؤتمر دولـــي لفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية في العام المقبل .

واليوم ، ربما لا يزال أمامنا وقت لمنع المحرقة ، وغدا ستكون الفرصة قد فاتت. ويجب الا يغرب عن بالنا جميعا انه عندما تسد كافة السبل ، تجد الشعوب دائما سبلا أخـــرى للتعبير عن مشاعرها العميقة في سبيل الحرية ، وذلك حق لنا جميعا .

وختاما ، أود ان اؤكد ان الصبح آت للشعب الأسود في جنوب افريقيا بلا ريـــب . وبالدماء التي تخضب طريق الحرية سيتحقق العالم الذى يمكن أن يعمل فيه الأسود الـــى جوار الأبيض . وان غدا لناظره قريب .

السيد مانسفيلد (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في الاسبوع الماضي ، أدلى معالي الرايت اونرابل دافيد لانغ ، رئيس وزراء بلدى ، ببيان شامل عـن موقف نيوزيلندا من هذا الموضوع أمام اجتماع استثنائي عقدته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . وليس هناك داع لأن أخوض في نفس الموضوع اليوم . ومن ثم سأقتصـر علـــى تحديد النقاط الأساسية لسياستنا .

ان نيوزيلندا ترفض سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا . واستمـرار نظام العنصرية المؤسسية هذا ، يعد انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحـدة والمبـــادئ التي قامت عليها منظمتنا .

وخلال سنوات كثيرة ، اعرب شعب نيوزيلندا عن معارضته للفصل العنصـرى وكـــل ما يمثله هذا النظام . ونحن في نيوزيلندا ملتزمون ببناء مجتمع يقوم على الانسجـام بيـــن

Digitized by UNOG Library

الاعراق والمساواة بينها ؛ مجتمع متعدد الاعراق على أساس من المشاركة والاحترام المتبادل والعدالة والوفاق . ولن يتأتى هذا المجتمع بين عشية وضحاها ، ولن يتحقق ذلك دون بذل الجهود وتوافر الموارد ، ولكن شعب نيوزيلندا أثبت انه لم يفرط ولن يفرط في تلك المبادئ .

والفصل العنصرى هو النقيض لهذا المسعى . واستمرار تلك السياسة في جنوب افريقيا دليل على انكار النظام العنصرى للمبادئ الأساسية التي التزم شعب نيوزيلندا بتعزيزها في مجتمعنا .

ومنذ يومين فقط في هذه القاعة ، استمعنا الى الشهادة المؤثرة التي أدلى بها الأسقف ديزموند توتو عن المعاناة التي اجبر شعب جنوب افريقيا أن يعيشها لسعيه من أجل نيل الحقوق التي توخى ميثاق هذه المنظمة ضمانها لكل الرجال والنساء . وقد استمعنا باحترام لرجل حاول من خلال حياته وأثناء توليه منصبه أن يترجم المثل العليا التي يأمل ان يراها الجميع هنا أساسا تقوم عليه جنوب افريقيا حرة . واستمعنا الى مطالبته باقامة مجتمع خال من الظلم والقمع والوحشية التي قدر على شعبه ان يعيش في ظلها الآن . هذا هو موقف الرجل الذى استمعنا اليه ينادى بهذه المبادئ حتى في مواجهة الاستفزازات الحالية ، من أجل ازالة الفصل العنصرى بالوسائل السلمية ، ومن أجل اقامة مجتمع يمكن أن يعيش فيه السود والبيض احرارا حقا .

ولن تتحقق هذه الرؤية الا بالقضاء التام على الفصل العنصرى . وقد أكد رئيس وزراء بلدى مرة أخرى في بيانه أمام اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، تأييد نيوزيلندا لهذا الهدف ، وأوضح بجلاء ان نيوزيلندا لا ترى ان الاصلاحات المزعومة التي قامت بها حكومة جنوب افريقيا تسهم في ازالة الفصل العنصرى ، حيث قال :

" لقد رفضت حكومة جنوب افريقيا حتى الآن ان تبدأ حوارا حقيقيا مع ممثلي المجموعات السوداء بشأن ايجاد تسوية سياسية في المستقبل ؛ بل احتجزت الكثيرين منهم وامتنعت عن لقاء الآخرين . ولا يوجد أى مؤشر على انها تعتزم

Digitized by UNOG Library

ان تمنح السود حق المشاركة المتساوية في العملية السياسية . ولم تؤد اصلاحاتها المحدودة الى أى تغيير في الفلسفة العنصرية الأساسية للدولة . ومازالت هذه الفلسفة مجسدة في القانون ومدعمة بالقوة ، القوة التي استخدمت بلا هوادة داخل جنوب افريقيا ذاتها لكبت مطالب السود الذين لا يلتمسون الا إعمال حقهم في ان يكون لهم رأى في حكومة بلدهم ، واستخدمت ضد جيرانها لاضعافها وتحقيق سيطرتها العسكرية على المنطقة : كل هذا لتعزيز السيطرة البيضاء وتدعيم قدرة الحكومة على مقاومة التغيير . ولهذه الأسباب مجتمعة ، يقف العالم متحدا في اصراره على وضع نهاية للفصل العنصرى بصورة لم يسبق لها مثيل منذ ان قام بحملته للقضاء على الرق . وأود ايضا ان تعلموا ان نيوزيلندا تؤيد تمام التأييد كل جهد يبذل في هذا المضمار وستعمل جنبا الى جنب مع الآخرين من ذوى الأفكار المماثلة في الأمم المتحدة والكمنولث وغيرها نحو الهدف الذى نصبو اليه جميعا والذى أصبح من الجلي تماما امكانية تحقيقه الآن " .

ويتعين اتخاذ اجراءات دولية لمناهضة الفصل العنصرى اذا كان لهذا الهدف أن يتحقق . وهذا هو السبب في ان نيوزيلندا كانت في العام الماضي من بين المؤيدين للقرار الخاص باتخاذ اجراءات دولية متضافرة لمناهضة الفصل العنصرى ، ونأمل أن نتقدم أيضا بقرار مماثل يعرض على الجمعية في مرحلة لاحقة من هذه الدورة .

ومنذ أقل من اسبوعين ، اشترك بلدى في وضع اتفاقية الكمنولث بشأن جنوب افريقيا في الاجتماع الذى عقده رؤساء حكومات الكمنولث في ناسو . وقد أكد رئيس وزراء بلدى مرة أخرى التزام نيوزيلندا بتنفيذ برنامج العمل الذى وافق رؤساء الحكومات عليه ، وتعهد بتأييد فرض جزاءات اقتصادية فورية قوية تحدد أهدافها بعناية . وقال ان نيوزيلندا سوف تراعي بكل صرامة تطبيق الجزاءات الاقتصادية التي قرر الكمنولث تطبيقها على الفور ، وان نيوزيلندا يمكن أن تذهب الى أبعد من ذلك عندما اعلن انه :

" اذا رأى الكمنولث ان الحاجة تدعو الى ذلك ، سنكون على استعداد لأن نضطلع بدورنا وننتقل الى الخطوات التالية التي وردت في الاتفاق . ونيوزيلندا

Digitized by UNOG Library

على استعداد لاحترام هذه الخطوات أيضا . واذا استمرت حكومة جنوب افريقيا على عنادها ، فان نيوزيلندا على استعداد للانضمام الى الآخرين لاتخاذ جهود جماعية ، بل وفرض جزاءات الزامية شاملة اذا كان ذلك يؤدى الى تحقيق التغيير السلمي في جنوب افريقيا " .

ان التغيير السلمي في جنوب افريقيا هو هدفنا . فالوقت يمضي ولكن الفرصة لا تزال أمامنا . وقد تكون جنوب افريقيا على حافة الكارثة كما قال الأسقف توتو ولكن ما دام زعماء اولئك المضطهدين على استعداد للحضور الى هذه الجمعية وتكريس أنفسهم للعمل من أجل التغيير السلمي ، يتعين على المجتمع الدولي أن يبذل قصاراه لمساندتهم .

وتلتزم حكومة نيوزيلندا بالقضاء التام على الفصل العنصرى . ونحن نطالب باطلاق سراح السجناء السياسيين وانهاء حالة الطوارئ وما يصاحبها من أعمال العنف . ونتطلع الى أن تكف جنوب افريقيا عن تهديد أمن المنطقة بهجمات وحشية لا مبرر لها على جيرانها ، وان تحقق رؤية الأسقف توتو لجنوب افريقيا حرة حقا .

Digitized by UNOG Library

السيد بيوجي (الارجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان استمرار الفصل العنصري قد يكون اخطر المشاكل التي تواجهها الامم المتحدة في الذكرى الاربعين لانشائها فما من مشكلة اخرى تتحدى ضمير البشرية بهذا الشكل . وخلال هذا الجزء الأخير من القرن الذي شهد تقدما لا مثيل له في الميادين الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية لا يمكن قبول التعصب الذي ينطوي على مفارقات تاريخية واليوم اكثر من اي وقت مضى ، ينبغي ان يعتمد المجتمع الدولي تدابير فعالة وعاجلة ضد جنوب افريقيا تساهم في الاسراع بعملية القضاء التام على الفصل العنصري .

وهذا الاسراع يجب ان يشمل توفير مستلزمات العيش اللائق والعدالة في جنوب افريقيا ، وكذلك الرد بجدية على التحدي الخطير للسلم والامن الدوليين . فاستمرار وجود الفصل العنصري يعتبر مصدرا خطيرا وتهديدا جديا للتطور الطبيعي للعلاقات الدولية ، ولا تقتصر آثاره على المنطقة ، بل تشمل كامل المجتمع الدولي الذي ليس بامكانه ان يبقى مكتوف اليدين في مواجهة المشكلة المتعاظمة في الجنوب الافريقي .

ومن الواضح ان حكومة جنوب افريقيا لا تنوي ازالة اكثر المظاهر القمعية والعدائية لنظام الفصل العنصري . فقد زادت حدة القهر في الداخل عما كانت عليه منذ سنة ولم تتخل عن عملية البانتوستانات . وما زالت جنوب افريقيا مستمرة في احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، وهي تشن اعمالا عدوانية ضد البلدان المجاورة . وان تزايد المقاومة الفعالة التي يخوضها الشعب المقهور في جنوب افريقيا ضد الفصل العنصري لجدير بعطف جميع الدول الممثلة هنا ودعمها . وتتوافر اسباب اضافية لهذه المقاومة لان بريتوريا بدلا من ان تتخذ خطوات ملموسة في الاتجاه الصحيح ، ارتأت اللجوء الى تدابير جديدة اكثر قسوة بغية الحفاظ على الفصل العنصري . ونحن نشهد جميعا موجة العنف التي تجتاح ملايين الناس في جنوب افريقيا يوميا ، وذلك نتيجة لتعنت بريتوريا الأعمى .

وتؤكد الارجنتين ادانتها التامة لسياسة الفصل العنصري وتعرب عن تضامنها مع ضحايا تلك السياسة . فالتمييز لأي سبب كان لا يتماشى مع المبادئ التي قامت عليها جمهورية الارجنتين . ولهذا فليس من الغريب ان تعتمد حكومتي خطوات هامة وملموسة

Digitized by UNOG Library

ضد بريتوريا . فقد خفض مستوى التمثيل الى حد ادنى وعلقت الرحلات الجوية . والارجنتين ملتزمة التزاما صادقا بحظر الاسلحة على جنوب افريقيا . وقد وقع بلدى مؤخرا على الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصرى والمعاقبة عليها .

وكل هذه الخطوات تبين مدى دعم الارجنتين لكفاح افريقيا ضد التمييز العنصرى . وهى لا تدع لدى بريتوريا ادنى شك في صلابة ادانتنا لنظام الفصل العنصرى .

ورغم ان المبادرات المنفردة التى تقوم بها الدول لها فائدتها فانها ليست كافية وقد ذكرنا مرارا ونؤكد اليوم ، أن الجهود المتضافرة من جانب جميع الاعضاء في الامم المتحدة بما في ذلك الاعضاء الذين يرتبطون ببريتوريا بأوثق الروابط ، يمكن ان تشكل اداة فعالة في الكفاح ضد الفصل العنصرى .

ولهذا لابد ان نكرر من جديد نداءنا الى مجلس الامن كي يعمل بمقتضى الفصل السابع من الميثاق ويفرض جزاءات ملموسة وشاملة والزامية على بريتوريا . فما من شك بشأن ما يشكله الفصل العنصرى من خطورة على السلم والامن الدوليين . واذا لم تواجهه الأمم المتحدة بالرد المناسب ستكون النتيجة اطالة مأساة شعب محروم من حقوقه الاساسية ، بل وتقويض مصداقية منظمتنا وسلطتها السياسية والاخلاقية .

السيد ليغوبلا (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد أشعل الفصل العنصرى اخيرا النار في جنوب افريقيا ، وهو ما نبهنا اليه وحذرنا منه مرارا وتكرارا فهذه النيران التي اندلعت منذ اكثر من سنة وكانت تنذر في بدايتها بأنها ستكون مدمرة قد اودت بحياة ما يزيد عن ٨٠٠ شخص . وسوف تقضي على الافا اخرين اذا لم يجبر واضعوا السياسات لنظام الفصل العنصرى الابيض في جنوب افريقيا على الاستماع بسرعة الى صوت العقل . وعلى ادراك جنون الاساليب العنصرية وعدم جدواها . ولم يكن الوضع في جنوب افريقيا يوما داعيا للبأس كما هو عليه الآن ، ولم تكن مشاعر الاغلبية المقهورة في ذلك البلد الذى يعاني من البلاء الشديد متقدة كما هي عليه الان ولم يكن التزام الشباب في جنوب افريقيا بتحرير ارضهم الممزقة من قبل قاطعا بقدر ما هو عليه اليوم .

Digitized by UNOG Library

وحتى نعرف ما الذى يجرى في جنوب افريقيا يجب ان ننظر الى وجوه الفتيان الذين لا تتجاوز اعمارهم ١٥ سنة وهم يقصدون المدافن في سويتو وفي بلدان اخرى وعلى اكفهم نعوش رفاقهم الشهداء الذين يشيعون الى مثواهم الاخير . فوجوههم لا يبدو عليها الأسى وهم يطلقون الهتافات وينشدون اناشيد التحرير بكل الحماس الذى يتسم به جيل اخذ مصيره بين يديه . فهم يرون ان الحياة في ظل الفصل العنصرى أسوأ من الموت ، لان ما هو معنى الحياة حين تحرم من جوهرها وكرامتها وقيمتها الانسانية ؟ لهذا ، قرر الشبان في جنوب افريقيا ان يضحوا بحياتهم الفتية حتى يستطيع من يبقى على قيد الحياة ان يعيش بحرية في جنوب افريقيا حرة وخالية من الفصل العنصرى والعنصرية .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فان نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا لا يزال يصم آذانه كما كان دائما . وكما لو كانت قلوب الحكام البيض ومشاعرهم قد تحجرت ، فانه مع انقضاء كل يوم من اراقة الدماء والموت وانقضاء كل اسبوع من المآتم الحاشدة والدموع المنهمرة ، يزداد تعنتهم ، وهم يهددون بشكل روتيني بالمزيد من القتل ويواجهون بالاسلحة الثقيلة المتظاهرين من الصبية العزل والمسالمين . ونحن نتساءل : اى نوع من البشر اولئك الذين لا تحركهم مثل هذه الدماء المراقة والموت والمعاناة ؟ ونتساءل اى نوع من البشر اولئك الذين يردون على المأساة بالتهديد بجعلها اكثر قسوة ؟ لقد قوبلت كل مظاهرة سلمية ضد الفصل العنصرى في جنوب افريقيا بتهديد رسمي باستخدام المزيد من القوة ضد المتظاهرين ، وبالفعل تزايد استخدام القوة بغض النظر عن الارواح البريئة التي ازهقت. ويقال لنا ان المتظاهرين المسالمين يجعلون عملية اصلاح الفصل العنصرى ، واقامة مجتمع جديد في جنوب افريقيا اكثر صعوبة ، وانه يتعين لذلك اطلاق النار عليهم ولكن ما شاهدناه حتى الان في جنوب افريقيا وقبل انه بداية لاقامة المجتمع غير العنصرى كرد فعل للاضطرابات الحالية والذى كثيرا ما هلل له العالم الغربي ، لا يعدو أن يكون توطيدا للوضع القائم متخفيا في شكل اصلاح . وما يسمى "الاعلان الخاص بجنوب افريقيا الجديدة" الذى اطلقه السيد بوتا مؤخرا . ظهر انه مخطط لتحديث تجزئة مجتمع جنوب افريقيا الى شرائح عرقية على هوى النظام العنصرى . ولو اتيح لمخطط بوتا ان يرى النور ، فان جنوب افريقيا ستظل بلدا مقسما عنصريا ، اذ ان البانتوستانات ستتحول الى وحدات تحتفظ بخصائصها القائمة على اسس اثنية كل جانب من جوانبها وبعبارة اخرى ستظل هذه الوحدات من ثمار الايديولوجيه العنصرية للفصل العنصرى . فالفرد من قبائل الزولو سيظل يقال له انه لا شأن له ببقية مواطني جنوب افريقيا من السود ، والعكس بالعكس.

ويقضي مخطط بوتا بأن تباشر كل وحدة من هذه الوحدات شؤونها الخاصة على غرار البرلمان ذى المجالس الثلاثة القائم في مدينة الكاب ، منفصلة عن غيرها وبالتالي لايكون لها اى رأى نهائي بشأن الامور التى توصف بانها على "مستوى عال" والتى لم

Digitized by UNOG Library

تحدد بعد . بل ان ما يعتبر اهانة اكبر لاهالي جنوب افريقيا السود ، ان مخطط بوتسا لا يرى ان تطلعاتهم التي طال عليها الامد جديرة بأن تدفع الى تخصيص مجلس رابع لهذه الفئة في برلمان مدينة الكاب. فما زال هذا المخطط يعتبر الاهالي السود لجنوب افريقيا غير جديرين بالتكيف والاندماج في الحياة السياسية لبلدهم . وانه لا يزال يتعين ابقاؤهم في مستوى العبيد فيما يتعلق بتقرير المصير "والاستقلال " تحت اقدام الرجل الابيض . وهكذا فان مخطط بوتا ببساطة هو صيغة لوضع نهاية مفجعة لمأساة الفصل العنصري.

وهذا المخطط يماثل في عنصريته - ان لم يزد - النظام الذي يسعى ليحل محله . بل ان وجوده ذاته دليل واضح على المدى الذي غاص اليه النظام القائم في بريتوريا في مستنقع العنصرية . ولابد ان نتساءل عن نوع الحلول لمشكلة الفصل العنصري في جنوب افريقيا التي يمكن ان تأتي من مخطط وضعه بشكل منفرد النظام العنصري للبيض ، فهذا النظام تتلخص نظرته الى المستقبل في انه لابد ان يستمر البيض في السيطرة على كل الجماعات الاخرى في جنوب افريقيا بشكل أو آخر . اى مخطط يمكن ان يدعي انه خال من شروس العنصرية ، اذا كان جوهرة وسبب وجوده ، هو قمع تطلعات الاغلبية التي قدر لها ان تكون من السود ، وترسيخ سيادة البيض ، بحرمان الاغلبية من حقها في ان تحكم نفسها ؟

وقد بات من الواضح ضرورة وضع مخطط لازالة الطابع العنصري من جنوب افريقيا واضفاء الطابع الديمقراطي عليها . بيد انه لابد ان يستمد هذا المخطط شرعيته من الارادة الجماعية لشعب جنوب افريقيا برمته. وكل التشويهات العنصرية لحقائق الوضع السياسي في جنوب افريقيا وكذلك كل التعتيمات العنصرية على الضرورة الحتمية للتغيير في ذلك البلد هي امور مضيعة للوقت لانها غير قادرة على تقديم الحل الذي نسعى اليه جميعا . وكل مجتمع في جنوب افريقيا له زعماؤه الحقيقيون القادرون على المشاركة في تشكيل مصير بلدهم جنوب افريقيا . وهؤلاء الزعماء على استعداد للجلوس حول مائدة

Digitized by UNOG Library

مفاوضات غير مثقلة بشروط مسبقة سخيفة. لكن الامر الذى هم غير مستعدين لفعله ، ولن يفعلوه ، هو قبول مخطط وضعه البيض بشكل منفرد ، يستهدف على وجه التحديد الحفاظ على الوضع المتميز للبيض في جنوب افريقيا .

وهكذا فاننا نعلن هنا ان نظرتنا لمستقبل جنوب افريقيا ليس فيها شيء من التعقيد . فنحن كجيران لهذا البلد الذى يعاني وضعا مفجعا ، نريد له ولشعبه الذى انهكه الصراع ، سواء كان من السود او البيض . ما نؤمن به انه يخدم مصلحتنا المشتركة نريد وقف اراقة الدماء ورقصات الموت التي تبدو بلا نهاية في جنوب افريقيا . ونريد لشعب ذلك البلد ان يلتئم شمله عبر الهوة الغائرة التى اوجدها الاستقطاب العنصرى ، وان يبدأ في عملية المصالحة في جنوب افريقيا الجديدة التى لا ينجم عن تأخير اقامتها الا مخاطر شديدة للسلم والاستقرار في منطقة الجنوب الافريقي ككل . اننا نريد احلال السلام في جنوب افريقيا ، ولا يمكن ان يسود السلام في جنوب افريقيا الا عندما تتوافر شروط معينة في ذلك البلد . وهذه الشروط هي :

أولا ، رفع حالة الطوارئ وازالة القيود التعسفية على حرية الاجتماع والتنقل والتعبير عن الرأى . ثانيا ، انهاء اراقة الدماء وقتل الاطفال السود الذين يتظاهرون سلميا من اجل حريتهم وحرية ذويهم . ثالثا ، وضع حد للمعاملة الوحشية التي يتعرض لها الزعماء السياسيون من السود والبيض ، الذين لا جريمة لهم سوى السعي لتخليص بلدهم ووطنهم من آفة الاضطهاد العنصرى . رابعا ، انهاء احتجاز الزعماء السود الذين لا جريمة لهم غير الدعوة الى تحقيق تغيير جاد في بلدهم . خامسا ، انهاء الحظر الذى فرض على الزعماء السياسيين السود ، الذين تقع على عاتقهم مسؤولية التفاوض بشأن مستقبل جنوب افريقيا . سادسا ، اطلاق سراح نلسون مانديلا ورفاقه من جميع الاحزاب السياسية الذين طال احتجازهم ، نظرا لأن اخراجهم من السجون لن يؤدى الا الى ما يعود بالخير على جنوب افريقيا . واخيرا اعلان عفو عام حتى يتمكن كل مواطن من اهل جنوب افريقيا يعاني الان من عذاب النفي من العودة الى وطنه ليعيش في سلم في جنوب افريقيا الحرة .

Digitized by UNOG Library

وبعبارة أخرى ، اننا نطالب ببداية جديدة في جنوب افريقيا - وبداية جديدة في ذلك البلد هي ضرورة ملحة اذا ما كان له أن يتجنب الكارثة لأنه مهما كان قدر القوة والوحشية اللتين تستخدمهما السلطات الرسمية فلن ينقذا جنوب افريقيا . نعم أن الآلاف من أرواح السود في جنوب افريقيا يمكن أن تزهق باستهتار ولا مبالاة ، ولكن لا القبر ولا الموت ولا المسمار في توابيت الموتى يمكن أن تمثل أبدا انتصارا للنظام العنصري في بريتوريا بل العكس هو الصحيح ، كلما ازدادت حدة الوحشية اللاانسانية زادت مشاعر الملايين من المقهوريين تأججا وانفجر غضبها . وفي النهاية وطبقا لعبرة التاريخ ، لن يكون هناك مكان لمن يمارس القهر ، وهو ما اكتشفه السيد ايان سميث في روديسيا منذ ما يزيد قليلا على ست سنوات . بعد أن كاد يفوت الأوان .

ونحن ندعو الى اجراء المفاوضات الآن لا في نهاية العملية الطويلة للتغيير التطوري التي يعدها النظام في بريتوريا وأصدقاؤه في العالم الخارجي لتأجيل ما هو حتمي لأطول فترة ممكنة والقضايا المعرضة للخطر في ذلك البلد متعددة . فنيران الغضب تهدد بتدمير جنوب افريقيا وكل ما يحيط بها . والسود في جنوب افريقيا على استعداد للجلوس الى مائدة المفاوضات للتفاوض حول تغيير حقيقي . ولكن الكرة ليست في ملعبهم ، بل في ملعب الأقلية البيضاء التي لا تزال تتلكأ ما بين مناورة دستورية يائسة وأخرى في محاولة مستميتة لكسب مزيد من الوقت للفصل العنصري والعنصرية بالرغم من أن الظروف لا تسمح بذلك . وينبغي في هذا الخصوص أن نعترف بأنها تلقى مساندة من مصالح اقتصادية قوية في العالم الغربي ، وهي مصالح تنظر بريبة كبيرة في أغلب الأحيان الى التصاعد الثوري المتزايد للمطالبة بالتغيير في جنوب افريقيا ، ومن ثم خلقت انطباعا قويا للغاية بأن أمن المصالح الاقتصادية الغربية في جنوب افريقيا يرتبط ارتباطا مباشرا ببقاء الاستبداد العنصري في ذلك البلد .

بيد أنه يبدو لنا أن العكس هو الصحيح ، لأننا لا نرى كيف يمكن أن يتوفر الأمن للمصالح الاقتصادية الغربية في جنوب افريقيا المشتعلة بالنيران . فما من شيء آمن في جنوب افريقيا في ظل الظروف الراهنة ، وخاصة المصالح الاقتصادية الأجنبية التي ينظر

Digitized by UNOG Library

اليها وبحق على أنها وراء الموقف المتشدد الذى يتشبث به نظام الأقلية البيضاء وستصبح تلك المصالح بالضرورة ان عاجلا أو آجلا الأهداف المشروعة لغضب المضطهدين .

ومن ثم ، يكون من المنطقي للعالم الغربي الذى يعلق أولوية رئيسية على استثماراته في جنوب افريقيا أن يصبح طرفا في النضال من أجل التغيير في جنوب افريقيا بدلا من أن يكون حائلا دونه . وعليه ألا يدع مجالا للشك لدى جنوب افريقيا وحكامها في الموقف الذى يتخذه بالنسبة لقضية حيوية للأمن والاستقرار لا في جنوب افريقيا فحسب بل في المنطقة كلها . وبعبارة أخرى ، اننا نلقي على عاتق الغرب مسؤولية اقناع نظام الأقلية البيضاء في بريتوريا ، ان لم يكن اجباره ، على مواجهة الحقائق أو تحمل العواقب ، وعلى التفاوض مع الأغلبية الساحقة من سكان جنوب افريقيا من أجل مستقبل أفضل لذلك البلد أو مواجهة العواقب ، وستتمثل تلك العواقب في الوحدة لا مجرد العزلة في عالم مليء بالمخاطر . ولدى الغرب الأداة الكفيلة بتعزيز ذلك الانذار ، وجنوب افريقيا ليست في وضع يسمح لها بالعودة في القرن العشرين الى سياسات المعسكرات الدفاعية البالية لمجرد أن تتجنب الاندماج في مجتمع الأمم الحرة والمتحضرة .

ونحن نرحب بالاتفاق الذى اعتمدته مؤخرا قمة الكومنولث في البهاما بشأن الجنوب الافريقي ونرى أنه من الضرورى اتخاذ كل التدابير السلمية الممكنة لاقناع نظام الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا بالتخلي عن مساره الانتحارى . ونحن على بيّنة من أن بعض التدابير السلمية التي يتوقع اتخاذها في الصراع ضد الفصل العنصرى والعنصرية ستسبب الآلام وخاصة للمشاركين في الصراع مباشرة . بل ان بعض تلك التدابير سيكون مؤلما لكل من الضحية ومرتكب جريمة الفصل العنصرى والعنصرية ، ولكن ذلك الألم يهون اذا ما قورن بضخامة ما فقده الشعب الأسود في جنوب افريقيا من أرواح على مر السنين على يد الفصل العنصرى والعنصرية .

ويجب القضاء على الفصل العنصرى والعنصرية في جنوب افريقيا لسبب آخر لا يقل عن ذلك أهمية فجنوب افريقيا لا تعيش في عزلة عن منطقتنا . وهي دولة قوية اقتصاديا وعسكريا في الجنوب الافريقي وتكاد تكون قدرتها على الحاق الضرر غير محدودة نظرا

Digitized by UNOG Library

للموارد المتاحة لها والقسوة البادية في قادتها البيض لدى تعاملهم مع زملائهم السود داخل جنوب افريقيا وفي المنطقة بأكملها .

وكما نعلم جميعا ، فان منطقة الجنوب الافريقي بأكملها في اضطراب اليوم ، اما بسبب أعمال العدوان المباشر التي ترتكبها جنوب افريقيا ضد جيرانها أو نتيجة لأنشطة زعزعة الاستقرار بواسطة الحركات المنشقة التي تدعمها بريتوريا . وقد سببت تلك الحركات الدمار في أنغولا وزمبابوى وموزامبيق في مجال البيئة الأساسية الاقتصادية الهشة والاستقرار التقليدى للحياة في الريف الافريقي . وبصفة خاصة ، لم تنعم أنغولا وموزامبيق بالسلام اطلاقا ، ذلك السلام الذى يتوقان اليه ويستحقانه تماما بعد نضالهما التحررى الطويل ، وباهظ التكلفة . وهما اليوم ملزمان بخوض معارك مدمرة لا تنتهي فادحة الثمن مع حركات انفصالية يبدو في معظم الأحيان أن مواردها من المعدات الحربية لا تنضب ، وذلك لأنها تتلقى الدعم من قبل دول قوية في العالم الغربي ، بالاضافة الى المساعدة التي تحصل عليها من الأب الروحي لها ، النظام العنصرى في جنوب افريقيا . ومن المتوقع أن تحصل عصابات " يونيتا " في أنغولا على ٢٧ مليون دولار عما قريب اذا نجح مؤيدوها في واشنطون في تحقيق مآربهم الآن بعد الغاء تعديل كلارك . وفي موزامبيق ، أعلنت بريتوريا بصفاقة أنها لم تحترم اطلاقا توقيعها على اتفاق نكوماتي البالغ الأهمية .

ومن ثم فان النيران التي تهدد بالتهام جنوب افريقيا تهدد أيضا بتحويل شبه قارتنا بأكمله الى دمار كامل . لقد أصبحت معارضة الفصل العنصرى والعنصرية في ذلك الجزء من العالم عطية باهظة التكلفة لجيران جنوب افريقيا . وحتى منح حق اللجوء السياسي لم يعد ينظر اليه على أنه عمل انساني من قبل نظام أصبح احساسه بالاخلاقيات مشبعا بالعنصرية الى درجة عدم تقبله لمجرد الشعور البسيط بالأسف لذلك النوع من الوحشية الذى يمارسه ويقتل به ضحايا أفعاله اللاأنسانية في بلدان المنفى التي يقيمون فيها ، مثل ما حدث في عاصمة بلدى في شهر حزيران/يونيه من هذا العام . وأرجو أن تتصوروا القسوة والوحشية الصارخة لذلك العمل الخسيس من الأعمال اللاأنسانية الذى يماثل الأعمال التي كانت تقترف في العصور الوسطى وهو عمل ارتكب ضد مجموعة من الرجال والنساء والأطفال

Digitized by UNOG Library

شاء لهم حظهم السيء أن يكونوا في ذلك الموضع . أما نحن فلا نستطيع أن نفهم ذلك بأى حال .

لكن النضال من أجل التحرر في جنوب افريقيا قد أصبح لا رجعة فيه ولا يمكن أن تؤدي أعمال العدوان الطائشة التي ترتكب ضد الضحايا الابرياء في المنفى الى انقاذ نظام الفصل العنصرى . فنظام الفصل العنصرى يجب أن يستأصل وسوف يستأصل حتى تستقر الحرية والعدل والسلام في جنوب افريقيا والجنوب الافريقي بأكمله .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب بعض الممثلين الكلمة ممارسة لحقهم في الرد ، وأود أن أذكر الأعضاء أنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٣٤/١٠٤ فان البيانات التي تلقى ممارسة لحق الرد محددة بعشر دقائق للكلمة الأولى ، وخمس دقائق للكلمة الثانية ، وتقوم الوفود بالادلاء بها من مقاعدها .

والآن أعطي الكلمة للممثلين الذين يرغبون في ممارسة حقهم في الرد .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قدم ممثل قاعدة الارهاب الصهيونية التي تحتل فلسطين بعض **الاحصاءات عن** ناقلات النفط التي حملت نفط الخليج الفارسي الى جنوب افريقيا ، وأشار في ملاحظاته الى جمهورية ايران الاسلامية . ونحن أيضا تلقينا تقارير من مكتب أبحاث الشحن البحرى في هولندا تتضمن نفس المعلومات .

وكما يعلم الأعضاء فان جميع الناقلات التي تحمل النفط من جمهورية ايران الاسلامية تقدم تعهدا بعدم توريد حمولتها الى جنوب افريقيا . وبالتالي فان جميع هذه الادعاءات كانت موضع تحقيق دقيق من جانب حكومة بلادى ، وقد توصلنا الى نتيجة مفادها أنه في جميع الحالات المشتبه فيها ثبت أن النفط موضوع البحث قد سلم في احدى الموانئ الأوروبية . ولكننا نعرف أيضا أنه يمكن ـ بل وحدث ـ أن تنتقل شحنات النفط من موانئ الترانزيت هذه الى جنوب افريقيا ، عن طريق سلسلة من المعاملات . وهذه المعاملات ليست خاضعة لسيطرتنا . فقد كان تحقيقنا بشأن الادعاءات المتعلقة بمن يشترون النفط الخام منا مباشرة ، ولم يشمل الادعاءات المتعلقة بالوسطاء الذين ينقلون الشحنات الى جنوب افريقيا .

والواقع أن هذا المخطط لامداد جنوب افريقيا بالنفط وضعته الشبكة الدولية للصهيونية وشركاتها عبر الوطنية المعروفة جيدا ، والتي تعتبر مسؤولة أيضا عن كثير من الجرائم التي ترتكب في جنوب افريقيا ذاتها .

ونحن جميعا نعرف أن القاعدة الصهيونية التي تحتل فلسطين تحصل على امداداتها من النفط عن طريق نفس الوسائل لأنه لا يوجد لديها مصادر نفط في الأراضي المحتلة . وهكذا فان اللوم يقع على هذه القاعدة الصهيونية حتى فيما يتعلق باتباع هذه الوسائل لامداد جنوب افريقيا بالنفط .

Digitized by UNOG Library

وينبغي أن نشير الى أن الاحصاءات التي قدمها ممثل قاعدة الارهاب الصهيونية التي تحتل فلسطين في بيانه قدمت اليه مباشرة من قبل الشركات المتواطئة مع جنوب افريقيـــا . وبالتالي فان هذه الاحصاءات صحيحة ، الا أنها غير كاملة . فهي تقول الحقيقة ، ولكـــن ليس الحقيقة كلها .

هذا فيما يتعلق بجوهر الادعاءات الخاصة بامدادات النفط الى جنوب افريقيـــا ، ولكن لماذا يتفوه ممثل قاعدة الارهاب الصهيونية التي تحتل فلسطين بهذا الهراء ؟ لقـــد سعى المتعاونون مع جنوب افريقيا الى تحويل انتباه هذه المنظمة الدولية عن القضيـــــة الأساسية وهي قضية نظام الفصل العنصري وحلفائه . ففي نفس هذه اللحظة التي نحـــاول فيها أن نخفف بعض ما تعانيه أغلبية الشعب المضطهد في جنوب افريقيا وأن نحصل علـــى بعض التأييد لكفاحها ــ ولو شفويا ــ يتعرض هذا الشعب لسياسات شائنة بالغة القســـوة وقد علمنا اليوم أن عددا من الشبان قد استشهد . وان جريمتهم الوحيدة ، شأنهم فـــي ذلك شأن غيرهم من الشهداء ، أنهم يريدون الاستقلال والمساواة اللذين يعتبران ضمن المبادئ الأساسية المعقولة في جميع أنحاء العالم ــ ولو شفويا .

من أجل قضية الحرية والمساواة ، يضحي هؤلاء الشبان بأرواحهم وكلهم أمل فـــي تحقيق النجاح في المستقبل ، وفي هذه اللحظة بالذات يواصل النظام العنصري أعمـــال القتل والتدمير الوحشية .

ومن ثم فاننا نولي الاهتمام للقضية الأساسية والقضية الأساسية هنا هي أن نتخـــذ اجراء حاسما وقويا ليس فقط ضد نظام بريتوريا الكريه بل أيضا ضد الدول الغربية التي تغذى مصالحها الاقتصادية هذا النظام الوحشي وتدعمه . واني واثق من أن المجتمع الدولي لـــن ينخدع بالقضايا الدخيلة التي قدمتها قاعدة الارهاب الصهيونية لتهين المحكمة الدوليـــة والتي يقصد بها تحويل الانتباه عن النقطة الأساسية .

السيد السقطري (عمان) : لم يكن وفد بلادي يود الانسياق الى الـــرد على الممثل الاسرائيلي ، الا أن مغالطاته المعتادة ومحاولاته الفاشلة في ادخال أمـــور لا علاقة لها تماما بالقضية الانسانية الهامة التي نتكلم عنها تحت هذا البند ، والـــتي

Digitized by UNOG Library

ناقشها عدد كبير من الممثلين الموقرين ، وهو الخاص بسياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، مثلها في ذلك مثل اسرائيل تماما ، كل ذلك دفعنا الى أن نوضح أن المذكور تعمد في كلمته في صباح اليوم ، عدم الاشارة الى معاناة شعب جنوب افريقيا لأنواع الاضطهاد والتعذيب والتمييز العنصرى الفاضح هناك مما يعطي انطباعا أكيدا على حقيقة الارتباط والتعاون الوثيق بين اسرائيل والنظام العنصرى في جنوب افريقيا . كما أنه يمثل خروجا عن اطار البند المعروض للمناقشة .

ان الممثل الاسرائيلي يتهم المنظمات والهيئات الدولية بالتآمر مع الدول العربية على اخفاء المعلومات والبيانات الخاصة بالتجارة الخارجية للدول العربية عن بلاده . واذا كان الأمر كذلك فمن أين أتى ممثل اسرائيل بالأرقام والمعلومات التي زعمها في بيانه الطىء بالمغالطات ، صباح هذا اليوم ؟

انني أوضح بكل صراحة ، ان بلادى لا تقيم ، ولا يمكن أن تقيم أى علاقة مهما كان شكلها مع حكومة جنوب افريقيا العنصرية ، طالما بقيت على وضعها الحالي في سياستها القائمة على التمييز والفصل العنصرى . كما أن عمان التي تربطها أكثر من غيرها علاقات تاريخية وروحية وانسانية عريقة بالشعوب الافريقية الشقيقة والصديقة لتؤكد أن كلام ممثل اسرائيل بعيد عن كل معاني الصحة . وما هو في الواقع سوى محاولة لبث سموم خبيثة وجوفاء يحاول المذكور التشدق بها بمناسبة وغير مناسبة .

Digitized by UNOG Library

والواقع ان ما هو معروف عن عمان في هذا الشأن ينطبق على الدول الخليجيـــة والعربية والاسلامية الشقيقة والصديقة الاخرى التي أقحمها المندوب الاسرائيلي في كلمته لمجرد التظاهر والتفاخر بالصدق لمعاداته التمييز والفصل العنصرى وهو أمر غير صحيـــح بتاتا ، كما هو معروف للجميع . وكانت حكومته ولا تزال وستبقى حكومة عنصريـة بغيضـــة ، وهو ما أكده المجتمع الدولي مرارا عندما أقر بأن الصهيونية شكل بارز للغايـة من أشكـــال العنصريـــة .

السيد غوشو (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد حاول الممثل الدائم لاسرائيل في بيانه أمام الجمعية هذا الصباح ان يحول الانتباه عن تعـاون بـلاده المعروف مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا . وبالنظر لسجل التواطؤ بين تل أبيـــب وبريتوريـا ، كان يجدر بهذا الممثل الا يشترك على الاطلاق في المناقشة العامـة حـول سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا .

ولهذا ، فقد شعر الوفد الاثيوبي بدهشة كبيرة عندما استمع الى الممثل الاسرائيلي في محاولته لتقديم دليل على طابع الصهيونية اللاعنصرى يستخدم حادثة خطف الفلاشـــة الاثيوبيين الى اسرائيل . واذا كانت هذه القرصنة تثبت شيئا ، فانها تثبت تجاهل الحكومة الاسرائيلية لكل قانون واستهزائها بمعايير القانون الدولي ومبادئـه .

وان ادعاء الوفد الاسرائيلي بأن حياة الفلاشة الاثيوبيين في اسرائيل مغروشة بالورود يعتبر في أحسن الأحوال تشويها متعمدا يرمي الى تحويل أنظار المجتمع الدولـي عـن المعاناة الفعلية لمواطنينا في اسرائيل ، كما يعتبر في أسوأ الاحوال كذبا محسوبا .

وأستميح الجمعية عذرا في أن أذكر قليلا من الأمثلـة المحددة لأبين أن الأمـور لا تسير بالنسبة للفلاشة كما حاول الممثل الاسرائيلي ان يصورها . فالحقيقة ان الفلاشـــة مرفوضون من قبل المجتمع الاسرائيلي ويتعرضون للتمييز . وقد بينت وثيقة داخليـة لـوزارة استيعاب المهاجرين في اسرائيل ، نشرت في ١٢ تموز/يوليه ١٩٨٥ ، ان العناصـــر النشيطة في الطائفة الاثيوبية بدأت أنشطة عنيفـة احتجاجا على قرار الحاخـام بضـرورة

Digitized by UNOG Library

خضوعهم لطقوس معينة للاعتراف بهم كيهود . وفي تموز/يوليه الماضي كتبت جريدة "جيروزاليم بوست" كثيرا عن معاناة الاثيوبيين في اسرائيل . وفي أحد أعدادها فانها تقتبس مما قاله متحدث باسم الفلاشه قوله :

"لقد فقدنا كل ارادة لنا ، واننا نشعر بالاحباط . وقد أقدم بالفعل عدد من الشبان على الانتحار" .

وهؤلاء الاثيوبيون الذين أخذوا بالقوة الى اسرائيل ، يواجهون مناخا ماديا واجتماعيا غريبا ، وثقافة لا يربطهم بها شيء ، وظروف حياة يصعب عليهم تحملها . ويتم توطينهم في أشد المناطق اضطرابا ليكونوا بمثابة وقود للحرب في حالة نشوب النزاعات . كما يتعرضون للتمييز بالنسبة للاسكان ، ولا تسند اليهم الا الأعمال الحقيرة للغاية . وهم مضطرون لأداء طقوس غريبة تشكل في الواقع انكارا للذات والغاء لثقافتهم وممارساتهم التاريخية . وفي الواقع ، ان كل هذه العملية لا تعدو كونها تهويدا اجباريا لسكان ذوى خلفية ثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة تماما .

وقد كانت التجربة مهينة للغاية لهؤلاء الاثيوبيين المعتزين بكرامتهم الذين وجدوا أنفسهم في حالة خضعوا فيها للقهر والارهاب والخداع . وان خيبة أملهم ورفضهم للكيان الاجتماعي والسياسي الجديد في اسرائيل قد ظهر بوضوح في العدد المتزايد لمن يقدمون على الانتحار .

وفي ضوء هذه الحقائق التي ذكرتها ، انني مندهش لأن الممثل الاسرائيلي يحاول ان يخفف من جريمة الخطف التي ارتكبتها حكومته بذكر مسألة لا علاقة لها بالمسألة التي هي قيد النظر . ولعل شعوره بالذنب هو الذى لا يزال يؤرقه .

وأخيرا فان محاولة الوفد الاسرائيلي اثارة هذه المسألة التي تمثل أهمية قومية لبلدى لتفادى الادانة الدولية لسياسته التي تتمثل في التعاون مع الفصل العنصرى ليست مضللة فقط ولكنها أيضا عديمة الذوق .

Digitized by UNOG Library

السيد النجار (الامارات العربية المتحدة) : ادعى اليوم مندوب الكيان الصهيوني العنصري بأن بلادي هي احدى الدول المصدرة للبترول لحكومة جنوب افريقيا العنصرية .

وعلى ذلك ، فانني أريد أن أؤكد بأن دولة الامارات العربية المتحدة ملتزمة التزاما كاملا بقرارات الامم المتحدة وقرارات دول عدم الانحياز وجامعة الدول العربية بشأن المقاطعة المفروضة على حكومة جنوب افريقيا العنصرية .

وما أريد اثباته هو : أولا ان المندوب الصهيوني يخلق أرقاما ويصدقها . ثانيا ، ان في بيان بلادي غدا ، ابان متابعة مناقشة البند ، ستثبت ذلك طبقا للوثائق الرسمية ثالثا ، وما يريد الوصول اليه المندوب الصهيوني هو تحويل مسار النقاش لابعاد المناقشة عن القاء الضوء على التعاون الصهيوني العنصري مع العنصريين في جنوب افريقيا في جميع المجالات .

السيد رزوقي (الكويت) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان وفدي يجد نفسه مضطرا لتوضيح ما يلي : لقد ادعى ممثل الكيان الصهيوني ان الكويت وبلداننا عربية شقيقة أخرى تمد جنوب افريقيا بالنفط . وقد أطلق هذه الادعاءات من قراءاته الخاصة وتفسيراته الشخصية للمعلومات التي نشرها مكتب بحوث النقل البحري . وهذه ليست الا ادعاءات كاذبة . فان تقرير مكتب بحوث النقل البحري لا يتضمن هذه المعلومات . فالمكتب يقول في تقريره الأخير ما يلي :

" لقد حثت الجمعية العامة للامم المتحدة ، بتأييد من جانب الغالبية الساحقة لأمم العالم ، مرارا وتكرارا ، كل البلدان على فرض حظر نفطي على جنوب افريقيا . وقد استجاب لهذا كثير من الحكومات . وبالتقريب " - وأؤكد هنا على كلمة 'بالتقريب' - " فان كل البلدان المصدرة لأية كمية كبيرة من النفط الخام ، بما فيها كل اعضاء منظمة الاوبيك وأعضاء منظمة الاوبيك العربية تطبق الآن سياسة لا يجوز بمقتضاها ان يباع النفط الخام لجنوب افريقيا . ولكن رغم هذا الحظر تتمكن جنوب افريقيا من الحصول على النفط الخام " .

Digitized by UNOG Library

" لقد أوضحت شركات نفط وشحن كثيرة أنها غير مستعدة للمخاطرة بانتهاك سياسات الحظر التي تتخذها البلدان المصدرة للنفط "

وفضلا عن ذلك ، أكد المكتب في بلاغ رسمي انه لا توجد في الكويت أية شركة من الشركات المعروفة بارتباطها بالناقلات الـ ٥٧ التي قامت بتوريد النفط الخام الى جنوب افريقيا ، وان أيا من الناقلات الـ ٥٧ لم تبحر من الكويت الى نظام جنوب افريقيا العنصري .

ان معلومات الممثل الصهيوني هي معلومات مضللة ، بل انه مسعن في حملة التضليل . فليست للكويت أية علاقات بالنظام العنصري في جنوب افريقيا . وما فتئت الكويت تعمل مع الدول الاعضاء المعنية الاخرى للاستمرار في تطبيق وتعزيز الجزاءات الشاملة المفروضة على نظام جنوب افريقيا العنصري . وقد ترأست الكويت فريق الخبراء المعني بدراسة السبل والوسائل الرامية الى التنفيذ الفعال للحظر النفطي المفروض على نظام جنوب افريقيا العنصري ، عملا بالتكليف الوارد في قرار الجمعية العامة ٣٧/٦٩ باء . واسمحوا لي أن أضيف أن فريق الخبراء وجد أن معارضة دول غربية رئيسية قد حالت دون قيام مجلس الأمن التابع للامم المتحدة بفرض حظر نفطي الزامي .

وقد تمكن نظام جنوب افريقيا العنصري من الاستمرار في الحصول على امدادات النفط بوسائل سرية غير قانونية . وقد لاحظ الفريق ان جنوب افريقيا مستمرة في الحصول على النفط بمختلف الوسائل ، وفي الأغلب عن طريق شبكة دولية من شركات النفط عبر الوطنية لا سيما تلك التي لها مصالح خاصة في جنوب افريقيا ، وتشارك باستثمارات طائلة في صناعة الطاقة والنفط بها .

وأخيرا هناك أمر واضح ؛ هو أن المزاعم الاسرائيلية الصهيونية ترمي الى تحويل انتباه هذه الجمعية عن العلاقة الخاصة بين الكيان الصهيوني والنظام العنصري والتعاون المتزايد بين النظامين . وهذا التحالف غير المقدس موثق تماما في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في الوثيقة A/40/22/Add.2.

رفعت الجلسة الساعة ٢١/٣٥

Digitized by UNOG Library